البخلاء

للخطيب البغدادي

تحقيق

الدكتور احمد مطلوب   الدكتورة خديجة الحديثي

احمد ناجي القيسي

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

الطبعة الاولى
١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

« والَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١

عرف الناس البخل منذ أن خلقهم الله ، وعرفوا الكرم منذ أن كانوا في هذا الوجود • وذموا الاول وامتدحوا الثاني وصاغوا فيهما القصص والامثال ونظموا القصائد في الحط من البخل ورفع الكرم الى السماء ، ورسموا للبخيل صورة بشعة مزرية نراها فنحس بها احساسا يدعو الى النفور والاشمئزاز من البخل والبخلاء ، ووضعوا للكريم صفات نقرؤها فنحس بها تغور الى اعماق القلب فتملأه حبا للكرم واجلالا للكريم • وفي القرآن الكريم وسنة النبي الاعظم محمد (ص) حث على الكرم وردع عن البخل ، وفي كتب الأدب والتأريخ قصص لا تعد ولا تحصى عن البخل والكرم كان الناس يتندرون بها في مجالسهم وأسمارهم •

وقد اعتنى العرب المسلمون منذ أول عهدهم بالتأليف ، بجمع أخبار البخل ونوادر البخلاء ، وكانت السياسة يومذاك دافعاً عظيماً على تدوينها ونشرها بين الناس •

وكانت أحاديث البخل وأخبار البخلاء تسير في طريقين وتتجه الى غايتين ، وفي أحد الطريقين يقوم دعاة الشعوبية الحاقدون فيردون على العرب فخرهم التقليدي بالكرم ، ويقولون : ان هذا الفخر كلام لا يفي به الفعل ونوع من التفاخر لا حقيقة له في الواقع • وفي سبيل ذلك يذهبون يتاقطون

من هنا وهناك أخبارهم مما يتعلق بمآكلهم الغثة ومطاعمهم الكريهة وهيئة معيشتهم الخشنة ليغضوا بذلك من قدرهم في نظر جمهور الناس ، وليحيطوهم في أخيلتهم بجو من الضعة والمهانة ، وليقولوا لهم : أنى تكون مع هذه الحياة الدنيئة التي يحيونها كل تلك الدعاوى التي يتشدق الشعراء بها ، ويتغنى بها أنصار العربية المنافحون عنها .

وفي الطريق الآخر يقوم دعاة الدولة القائمة ومن وضعوا أنفسهم في خدمة السلطان ومسايرته في سبيله من العلماء والأدباء . ومن هؤلاء من ينصر الدعوة العربية ويتعصب لها كالأصمعي ، ومنهم من هو أميل الى الشعوبية كالمدائني .

هذان هما الاتجاهان البارزان في الحديث عن البخل واقحامه في باب الكتابة والتأليف ، ولا ريب انه كانت هناك اتجاهات أخر يتجه اليها هذا الحديث ويصطبغ بالوانها في البيئات الأدبية في ذلك العصر كبعض الاغراض الشخصية التي تثير في أصحابها الرغبة اليه وتشعر نفوسهم بالحاجة الى اصطناعه[1] .

وكتب القدماء في البخل كالأصمعي والمدائني وأبي عبيدة ، وكان كتاب البخلاء للجاحظ (٢٥٥هـ) من أهم ما وصل الينا من هذه الكتب[2] ؛ لان الاوائل كانت كتاباتهم اخبارية ولم يهتموا بالنزعة الفنية في عرضها كما اهتم الجاحظ في بخلائه . لقد كان في كتاب البخلاء مظهر من مظاهر النزعة الأدبية القوية الحس ، السريعة الاستجابة ، التي يمتاز بها الجاحظ والتي كانت تطبع شخصيته بطابعها . وكانت الغاية من اثارة موضوع البخل والتحدث في نوادر البخلاء ووضع الكتب في ذلك غاية سياسية لا تمت الى الأدب أو الفن بصلة ولذلك كانت بعيدة كل البعد عن تصوير الحياة الاجتماعية وتحليل البخل . لقد أخذ الجاحظ هذا الموضوع الذي كان أكبر مثاره الشهوات السياسية والعنصرية والذي كان جديرا بأن يثير المشاقة

---

(١) تنظر مقدمة البخلاء للجاحظ (ط الدكتور الحاجرى) ص ٢٨ وما بعدها .
(٢) طبع كتاب البخلاء عدة مرات وكانت أدق طبعاته طبعات الدكتور طه الحاجرى .

والمخاصمة فجعله موضوعا أدبيا خالصا ومتعة فنية رائعة ، وكان رهينا بالاغراض الموقوتة التي أثير من اجلها فصار خالدا خلود النفس الانسانية ، يمتح منها ويصدر عنها ولها[1] .

أما صفات بخلاء الجاحظ الفنية فلعل اولها تجلياً ، البراعة في الوصف ، والدقة في التصوير . فاما الوصف النفسي الذي يعتمد على استشفاف الحركات النفسية المختلفة التي تلابس البخل واستبطان الاحاسيس التي تصحبه ، وكشف المحاولات الباطنة التي يحاولها البخلاء لاخفائه وستره مرة ، ولتبريره والدفاع عنه مرة أخرى ، فشيء من أروع ما أُتيح للجاحظ أن يبرزه ويفتن به في آثاره الفنية . وتعتبر السخرية من أبرز الصفات التي يمتاز بها الجاحظ في كتابته حين يأخذ في النقد والتصوير ، بل لعلها من أكثرها شيوعا في آثاره المختلفة حتى ما يكاد القاريء المتمرس به يبرىء قطعة من قطعه الفنية من أنْ تكون مشوبة بروح السخرية . وتبدو هذه السخرية واضحة جلية في كتاب بخلاء الجاحظ[2] .

أما منهج كتاب البخلاء ، فيتلخص فيما وصفه به مؤلفه من انه « نوادر البخلاء واحتجاج الاشحاء ، وما يجوز من ذلك في باب الهزل ، وما يجوز في باب الجد »[3] .

٢

ولم يقف الامر عند هذا فقد ولع الناس بعد الجاحظ بالتحدث عن البخلاء وذكر نوادرهم ، وكان كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني من أعظم تلك الكتب التي اهتمت بهذه الاخبار ، ولكن مؤرخ بغداد ومحدثها

---

(١) تنظر مقدمة الحاجرى فى كتاب البخلاء ص ٣٣ .

(٢) تنظر مقدمة الحاجرى فى البخلاء ص ٤٨ وما بعدها .

(٣) البخلاء للجاحظ (ط الحاجرى) ص ١ .

الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ) أبى إلاّ أنْ يتحدث عن البخلاء ويفرد لأخبارهم ونوادرهم كتابا خاصا سماه « كتاب البخلاء » ، وهو في ستة أجزاء صغيرة ضُمّت معا وكوّنت كتابا واحدا .

وقد نحا الخطيب البغدادي في كتابه البخلاء نَحْواً جديداً يختلف كل الاختلاف عن بخلاء الجاحظ ، فبينما كانت النزعة الفنية تسيطر على بخلاء الاول نجد النزعة التأريخية وطريقة الرواية تسود كتاب الخطيب . وعلة ذلك ان الجاحظ كان أديبا موهوبا ، وكان الخطيب البغدادي مؤرخا ومحدثا فطغى اسلوب المؤرخين والمحدثين على بخلائه كما طغى على كتابه « التطفيل وحكايات الطفيليين »[١] .

ويختلف بخلاء الخطيب عن بخلاء الجاحظ اختلافا آخر ، وهو ان الجاحظ لم يقسم كتابه الى أجزاء وانما عرض القصص والاخبار عرضا أدبيا فيه المتعة الفنية واثارة الشعور الأدبي ، ولكن البغدادي يقسم كتابه الى ستة اجزاء على حسب التجزئة القديمة المتعارفة بين رجال الحديث ، وخص كل جزء بأخبار معينة وهو من هنا يبوب كتابه ويضم الاشباه والنظائر ، وهذه خطوة جديدة في العرض والتأليف .

وقد ذكر بعض الباحثين ان بخلاء البغدادي ثلاثة أجزاء ، يقول الاستاذ يوسف العش : « البخلاء في ثلاثة أجزاء كما عده المالكي ، وفي أربعة كما عده شهبة ، وفي مجلد كما عده تذكرة »[٢] . ولا يتفق هذا مع حقيقة الكتاب ، ولعل عدم اطلاعهم عليه أوقعهم في هذا التخبط وفي هذه الحيرة .

والكتاب محفوظ في المتحف البريطاني بلندن في ستة أجزاء صغيرة ضمت الى بعضها فكوّنت مجلدا واحدا . ويبدأ الجزء الاول بقوله : « الجزء الاول من كتاب البخلاء ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي . رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن

---

(١) طبعه حسام‌الدين القدسى فى مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٦هـ .
(٢) الخطيب البغدادى ـ مؤرخ بغداد ومحدثها ص ١٢٨ .

الحسن بن خيرون اجازة عنه • رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي ، سماعاً عنه • رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني عنه » • ثم يقول « أخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قراءة عليه ، وأنا أسمع في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ستمائة ببغداد قال ابو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن ابن خيرون قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ ، اجازة ، قال ••••• » • ويمضي الخطيب البغدادي في كلامه على الاحاديث المروية في ذم البخل ووصف الرسول محمد (ص) السخاء والبخل والاسخياء والبخلاء وطعام البخيل • ويذكر ان البخل داء وان البخيل بغيض الى الله تعالى ، بعيد عنه • ويبدأ الجزء الثاني بمثل ما ابتدأ به الجزء الاول ثم يمضي متحدثاً عن البخل والشح ، ذاكراً المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين • وتمضي الاجزاء الاخرى متحدثة عن وصف الفضلاء لمواعيد البخلاء ، ذاكرة أخباراً مستطرفة لجماعة منهم • ويستمر الخطيب البغدادي في أجزاء كتابه متحدثاً عن البخل والبخلاء حتى ينتهي بقوله : « آخر الجزء السادس وهو آخر كتاب البخلاء • والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم » •

وقد كتبت المخطوطة قبل سنة ٦٠٠هـ بخط نسخ جميل جيد وقوبلت على الاصل ورقمها « OR. 3137 » ، وهي في ٦٠ ورقة ١٤ في ١٩سم • وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية صورتان من هذه النسخة الفريدة برقم (٧٨) و (٧٩)[١] ، وفي مكتبة جامعة القاهرة صورة أخرى لها برقم (٢٦٠٢٠) • وعلى مصورة جامعة القاهرة ومصورتي جامعة الدول العربية اعتمدنا في اخراج هذا الكتاب •

وذكر كارل بروكلمان نسختين منه في المتحف البريطاني ، الاولى برقم (1132) ، والثانية برقم (1592) [٢] ، وهما كما يبدو النسخة

(١) ينظر فهرس المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ١ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ •

(٢) ينظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان (الطبعة الالمانية) ج ١ ص ٤٠١ وج ١ ص ٥٦٤ من الملحق •

التي اعتمدنا عليها في اخراج البخلاء • ومنه نُقول" في كتاب « وقوع البلاء في البخل والبخلاء » لابي عبدالهادي ، المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (أدب ٤٠)[١] •

٣

أما مؤلف الـكتاب فهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، الخطيب أبو بكر البغدادي ، الفقيه الحافظ ، أحد الأئمة المشهورين ، المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين[٢] • ولد في غُزَيَّة من أعمال وادي الملل في الحجاز يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة **٣٩٢هـ** **(١٠٠٢م)** ، ونشأ في بيت علم فحثه أبوه على الدرس والتحصيل ، وهرع في المحرم سنة **٤٠٣هـ** الى جامع المدينة ببغداد ، وسمع شيوخ وقته فيها وفي البصرة والدينور والكوفة • ورحل الى نيسابور سنة **٤١٥هـ** وسمع بها ثم قدم اليها بعد فتنة (البساسيري)[٣] لاضطراب الاحوال في بغداد فآذاه

---

(١) ينظر كتاب الخطيب البغدادى ـ مؤرخ بغداد ومحدثها ص ١٢٨ •

(٢) تنظر ترجمته فى معجم الادباء ج ٤ ص ١٣ وما بعدها وكتاب يوسف العش عن الخطيب البغدادى وغيرهما من كتب التراجم والطبقات •

(٣) وقصة ذلك ان رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة كان قد عقد عهدا بين الخليفة وطغرلبك لينجي العراق من خطر الفاطميين المداهم ، واعطى هذا العهد ثمرته من الهدوء حتى كانت سنة ٤٥٠هـ وفيها اضطر طغرلبك الى الخروج الى مقاتلة الموصل أحد العاصين وفرغت بغداد من حاميتها ، وكان أبو الحارث أرسلان البساسيرى مقدم الاتراك ببغداد قد غادرها مذ دخلها طغرلبك سنة ٤٤٧هـ وجمع حوله عددا من المخالفين ودعا للمستنصر الفاطمى فلما سمع بخروج طغرلبك اتجه الى بغداد • ولنستمع الآن الى الخطيب البغدادى يقص علينا مشاهداته فى ذلك ، يقول : « فلما كان يوم الجمعة السادس من ذى القعدة تحقق الناس كون البساسيرى بالانبار ونهضنا الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الامام واذن المؤذن بالظهر ثم نزلوا من المئذنة فأخبروا انهم رأوا عساكر البساسيرى حذاء شارع الدقيق فبادرت الى أبواب الجامع فرأيت من الاتراك البغداديين أصحاب البساسيرى نفرا يسيرا يسكنون الناس ويعدون الى الـكرخ ، فصلى الناس فى هذا اليوم بجامع المنصور ظهرا أربعا من غير خطبة •••• فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذى القعدة دعا البساسيرى لصاحب مصر فى الخطبة ••• فلما كان يوم الاثنين ٢٨ من ذى الحجة ، شهر الوزير على جمل وطيف به فى محال الجانب الغربى ، ثم صلب حيا بباب خراسان » ينظر كتاب الخطيب البغدادى ـ مؤرخ بغداد ومحدثها ص ٣٥ وما بعدها ، وكتاب تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٣ •

الحنابلة بجامع المنصور سنة ٤٥١هـ وسكنها مدة وحدّث فيها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة ٤٥٧ فقصد صور وأقام بها وكان يتردد الى القدس للزيارة ثم يعود الى صور الى ان خرج منها سنة ٤٦٢هـ وتوجه الى طرابلس وحلب فاقام في كل واحدة من البلدتين أياما قلائل ثم عاد الى بغداد في اعقاب سنة ٤٦٢هـ وأقام بها سنة الى ان توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٤٦٣هـ (١٠٧١ م) •

كان الخطيب البغدادي عالماً ومؤرخاً كبيراً ، وقد ترك كتباً في مختلف الفنون ، وهي تشهد على فضله وتبحره في العلوم • فمن كتبه في الاحاديث والمسانيد : الأمالي ، وحديث النزول ، ومختصر السنن • ومنها في المسند والمصطلح : بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد ، والكفاية في معرفة أصول علم الرواية • ومنها في آداب المحدّث والفقيه : اقتضاء العلم العمل ، وتقييد العلم ، والرحلة في طلب الحديث •ومنها في الفقه : نهج الصواب ، والدلائل والشواهد ، والقنوت ، والآثار المروية • ومنها في الزهد والرقائق كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها ، والمنتخب من الزهد والرقائق • ومنها في الأدب : البخلاء الذي نخرجه اليوم أوّلَ مرة ، والتنبيه والتوقيف في فضائل الخريف ، والتطفيل وحكايات الطفيليين • ومنها في أسماء رجال الحديث ونقدهم الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة ، وبيان أهل الدرجات العلى • ومنها في التواريخ : تأريخ بغداد ، ومناقب الشافعي ، ومناقب أحمد ابن حنبل ، وكتاب الوفيات •

وقد ذكر ياقوت الحموي ان للخطيب ٥٦ مصنفاً[١] ، وذكر الاستاذ يوسف العش له ٨١ كتاباً[٢] رتبها بحسب الموضوعات ، وهي تدل دلالة واضحة على انه كان عالما ثبتاً ذا اطلاع عظيم ومعرفة كبيرة •

يقول أبو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الحافظ الاصبهاني يُطري مؤلفات الخطيب :

---

(١) ينظر معجم الادباء ج ٤ ص ١٩ •

(٢) ينظر الخطيب البغدادي ـ مؤرخ بغداد ومحدثها ص ١٢٠ وما بعدها •

تصانيف ابن ثابت الخطيب
أَلذُّ من الصَّبا الغضِّ الرطيبِ

تراها إذْ حواها مَنْ رَواها
رياضاً تركُها رأسُ الذنوبِ

ويأخُذُ حُسْنُ ما قَدْ صاغَ منها
بقلب الحافظ الفطن الأريبِ

فأيَّةُ راحةٍ ونعيم عَيْشٍ
يُوازي كُتْبَه أمْ أيُّ طيبِ [1]

وكان الخطيب البغدادي الى جانب ذلك كله يقول الشعر ، ومن شعره [2] :

لعُمرك ما شجاني رسمُ دارٍ
وقفتُ بها ولا ذِكْرُ المغاني

ولا أثرُ الخيامِ أراقَ دمعي
لأجلِ تذكري عَهْدَ الغواني

ولا مَلَكَ الهوى يوماً فؤادي
ولا عاصَيْتُهُ فثنى عِناني

رأيت فِعالَه بذوي التصابي
وما يلقون من ذل الهوانِ

فلم أطْمِعْهُ فيَّ وكم قتيلٍ
له في الناسِ لا يُحْصى وعانِ

طلبت أخاً صحيحَ الودِ محضاً
سليمَ الغيْبِ مأمونَ اللسانِ

فلم أعْرِفْ من الاخوان إلاّ
نِفاقاً في التباعُدِ والتداني

(١) معجم الادباء ج ٤ ص ٣٣ .
(٢) معجم الادباء ج ٤ ص ٢٣ ـ ٢٥ .

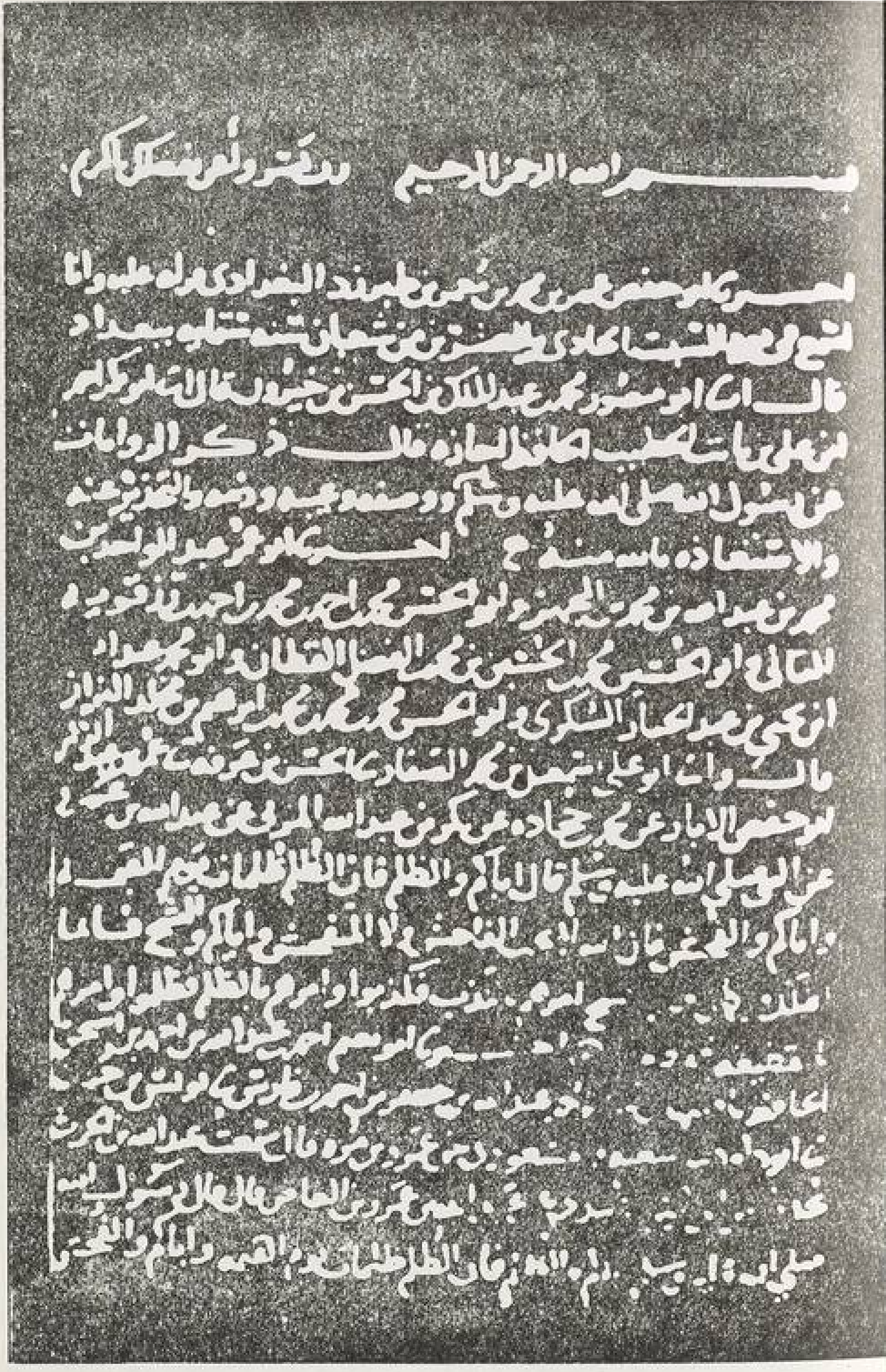
وعالمُ دهرِنا لا خيرَ فيه
ترى صُوَراً تروق بلا معانِ
وَوَصْفُ جميعهم هذا فما إنْ
أقولُ سوى فلانٍ أوْ فلانِ
ولمّا لم أجدْ حُرّاً يُواتي
على ما ناب من صَرْفِ الزمانِ
صبرتُ تكرماً لِقراعِ دهري
ولم أجزعْ لما منه دَهاني
ولمْ أكُ في الشدائد مُستكيناً
أقولُ لها : ألا كُفّي كفاني
ولكنّيَ صليبُ العُود عَوْدٌ
ربيطُ الجأشِ مجتمعُ الجَنانِ
أبيُّ النفسِ لا أختار رِزقاً
يجيء بغير سيفي أوْ سناني
لعزٌ في لظى باغيه يُشوى
ألَذُّ من المذَلّةِ في الجِنانِ
ومن طلب المعالي وابتغاها
أدار لها رحا الحرْبِ العَوانِ

وبعد : فهذا الخطيب البغدادي ، وهذا كتابه البخلاء ، ولعلنا استطعنا بهذه الصفحات العابرة أن نلقي الضوء على أحد كتبه المخطوطة ، وان نخرجه الى عالم النور .

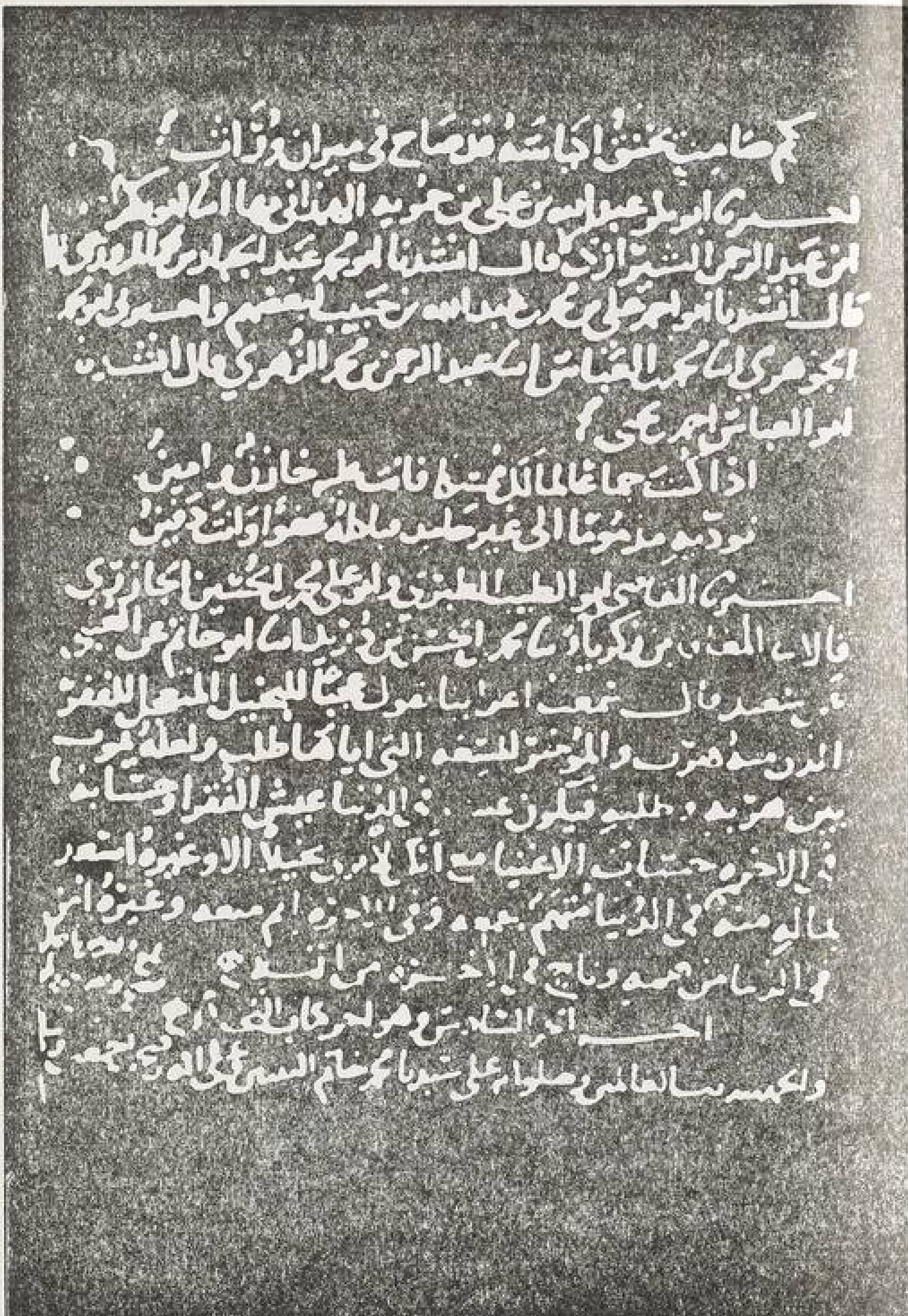
ومن الله العون والتوفيق .

بغداد : الجمعة
٨ مايس ١٩٦٤
٢٦ ذو الحجة ١٣٨٣

دكتور
أحمد مطلوب



الصفحة الاولى من المخطوطة



كم شامت بي [illegible] اذا ما [illegible] صاح في ميزانه [illegible]

أخبرني ابو عبد الله بن علي بن [illegible] المدني [illegible] ابو بكر

بن عبد الرحمن الشيرازي قال انشدنا ابو محمد عبد [illegible]

قال انشدنا ابو [illegible] علي [illegible] بن عبد الله بن حبيب لبعضهم واخبرني ابو

الجوهري انا ابو محمد العباس بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال انشدنا

ابو العباس احمد بن يحيى

اذا كنت جامعا للمال [illegible] فانت له خازن امين

تؤديه مذموما الى غير [illegible] [illegible]

أخبرني القاضي ابو الطيب الطبري وابو علي محمد بن الحسين الجازري

قالا انا المعافى بن زكريا قال ثنا محمد بن [illegible] ابو حاتم عن [illegible]

[illegible] قال سمعت اعرابيا يقول [illegible] للبخيل المتعجل للفقر

الذي منه هرب والمؤخر للسعة التي اياها طلب ولعله يموت

بين هربه وطلبه فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه

في الآخرة حساب الأغنياء [illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible] وفي الآخرة [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible]

آخر [illegible] كتاب البخلاء [illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله [illegible] أجمعين

الصفحة الآخيرة من المخطوطة

البخلاء

للخطيب البغدادي

الجزء الأول
من
كتاب البخلاء

تأليف

الحافظ أبى بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون ، اجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدار قزّيّ ، سماعاً عنه .
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العزّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّانيّ عنه .

[١ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر وأعن بفضلك
يا كريم !

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي(١) ، قراءةً عليه ، وأنا اسمع ، في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان ، سنة ستمائة ، ببغداد ، قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرُون(٢) ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ ، إِجازةً ، قال :

١
ذِكرُ الروايات عن رسول الله
ـ صلى الله عليه وسلّم ـ [في البخل](٣) ووصفه وعيبه وذمّه والتحذير منه(٤) والاستعاذة بالله منه .

أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن المجهز ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن رزقويه التاني(٥) ، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ،

---

(١) هو أبو حفص موفق‌الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزى المؤدب ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وابى غالب بن البنا وطبقتهما فاكثر وحفظ أصوله الى وقت الحاجة وروى الكثير ثم قدم دمشق فى آخر أيامه فازدحموا عليه وقد أملى مجالس بجامع المنصور وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر ، وكان ظريفا كثير المزاح توفى فى تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد . (ينظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٥ ص ٢٦) .

(٢) هو أبو المنصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادى المقرىء الدباس مصنف المفتاح والموضح فى القراءات أدرك أصحاب أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار ، وتفرد باجازة أبى محمد الجوهرى . توفى فى رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وله خمس وثمانون سنة . (ينظر شذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٥) والمشتبه فى الرجال ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) تتمة مكتوبة على هامش المخطوطة ، مشار الى مكانها من السطر .

(٤) فى الاصل : التحذير عنه .

(٥) التاني : بمثناة فوق وبعد الالف نون ، قال الذهبى فى (المشتبه فى الرجال : اسمائهم وانسابهم) ج ١ ص ٣٨ : « نسبة الى الدهقنة والتناية » وللدهقنة معان كثيرة : فهى التجارة وادارة الارض وتملكها ، والتناية : الفلاحة والزراعة ، وفى أنساب السمعانى ص ١٠٢ : « التاني : بالتاء المشددة المعجمة من فوقها نقطتان والنون بعد الالف ... وهى الدهقنة ، ويقال لصاحب المال والعقار : التاني » .

وأبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكريّ وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز ، قال[1] :

وأنبأنا أبو عليّ اسماعيل بن محمد الصفّار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الأبّار عن محمد بن جُحادة[2] عن بكر بن عبدالله المُزَنيّ عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنه ـ[3] ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم :ـ ، قال : « إياكم والظلمَ ؛ فانّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإياكم والفحش، ؛ فان اللهَ لا يُحبُّ الفاحشَ ولا المتفحشَ ، وإياكم والشُحَّ فانما أهلك مَن كان قبلكم الشحُ : أمَرَهُمْ بالكذب فكذبوا ، وأمرهم بالظلم ، فظلموا ، وأمرهم بالقطيعة ، فقطعوا »[4] .

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق الحافظ بأصبهان حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرّة قال : سمعت عبدالله بن الحارث يحدث عن أبي كثير الزبيديّ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إياكم والظلمَ فان الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، وإياكم والفحش [٢ ـ و] فان اللهَ لا يُحبُّ الفحشَ ولا التفحشَ[5] وإياكم والشَحَّ فانه أهلك من كان قبلكم : أمرهم بالقطيعة ، فقطعوا وأمرهم بالبخل ، فبخِلوا ، وأمرهم بالفجور ، ففجروا » .

---

(١) كتب مقابلها فى الهامش : قالوا .

(٢) فى الاصل : حجادة (بحاءين) .

(٣) ظهر من هذا الدعاء فى المخطوطة الراء فقط بسبب تجليدها .

(٤) عن جابر ـ رضى الله عنه ! : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ قال : « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » رواه مسلم ، ينظر كتاب رياض الصالحين للنووى : ص ١٧٠ ، والادب المفرد للبخارى : ص ١٢٧ .

(٥) كذا فى الاصل ، أما فى الادب المفرد ص ١٢٨ ، واحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ١٢٧ فهو : « لا يحب الفاحش المتفحش » . وذكره الغزالى فى ج ٣ ص ٢٥٣ أيضا كما يأتى : « الفاحش ولا المتفحش » .

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي[1] أنبأنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطّان[2] حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي • حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن ثور بن مزيد • وأخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَّرّاج وأبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم الخَرَضي كلاهما بنيسابور قالا : حدثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب الأصمّ حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبدالله بن وهب • حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدّثني ثور ، عن سعيد المَقْبُرِي ، عن أبي هريرة أن النبيّ ــ صلى الله عليه وسلّم ! ــ قال : « اِياكم والفحشَ ، فـان اللهَ لا يُحبُّ الفاحشَ المتفحشَ ، واِياكم والظلمَ فانه عندَ اللهِ ظُلُمْةٌ يومَ القيامة ، واِياكم والشّحَّ والبخلَ » •

وقال ابن أبي أويس : « واِياكم والبخلَ » ، ولم يذكر « الشُحَّ » « فانه دعا مَنْ قبلكم الى أن يقطعوا أرحامَهم ، فقطعوها ، ودعاهم الى أن يستحلّوا محارمَهم ، فاستحلوها ، ودعـاهم الى أن يسفِكوا دمـاءهم ، فسفكوها » • أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل ، أنبـأنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي[3] قال حدثنـا عبدالله بن محمد بن أبي الدّنيا قـال : حدثني سلمة بن شبيب حدثنـا مروان بن محمد ، عن أبي لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ! : « نجا أولُ هذه الأمة باليقين والزُهْد ، وهلَكَ آخرُ هذه الأمة بالبخلِ والامل »[4] •

أخبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الفتح الجِلّي[5] حدثنا محمد بن سفيان الصفّار بالمَصيصة[6] حدثنا سعيد بن رحمة قال : سمعت ابن المبارك ،

---

(١) في الاصل المتوني ، والتصحيح من تاريخ بغداد ج ١ ص ١٩٠ ، ٢٧٠ والمشتبه في الرجال ج ٢ ص ٥٧٠ •

(٢) ينظر المشتبه ج ٢ ص ٤٦٤ •

(٣) في المشتبه ج ١ ص ٦٥ : « الحسين بن صفوان البرذعي ، صاحب ابن أبي الدنيا » •

(٤) لم نعثر على الحديث في باب الزهد في كتب الحديث •

(٥) في المشتبه ج ١ ص ١٦٨ : « الجلي أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي » •

(٦) المصيصة كسفينة : القصعة وبلدة بالشام ، ولا تشدد (القاموس) •

عن موسى بن علي بن رَباح [٢ ـ ظ] قال : سمعت أبي يقول : سمعت عبدالعزيز بن مروان يحدث عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ! : « شرٌ ما في الرجل شُحٌ هالعٌ وجبنٌ خالعٌ »(١) .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار أنبأنا أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفّار حدثنا العبّاس بن محمد الدوري حدثنا منصور بن محمد بن سلمة حدثنا عصام بن طَليق(٢) قال : حدثني شعيب بن العلاء قال سمعت أبا هُريرة يقول : « قُتل رجل(٣) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! شهيداً ، فبكته باكية ، فقالت : واشهيداه ! فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم ! : وما يُدريك أنه شهيد ؟ فلعلّه كان يتكلم فيما لا يَعنيه أو يبخل بما لا ينقُصه » .

٢

استعاذةُ النّبيّ

ـ صلّى الله عليه وسلم ـ بالله من البخل

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر المقرىء . أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد حدثنا جعفر الصائغ وابراهيم بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، قالوا : حدثنا أبو غسان حدثنا إسرائيل ، وأنبأنا ابو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد التميميّ وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد الجوهريّ قالا : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطيعي(٤) ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، حدثنا أبو سعيد ـ يعني مولى بني هاشم ـ وحسين ابن محمد قالا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن عمرو بن ميمون ،

(١) كذا في الاصل ، وفي احياء علوم الدين : ج ٣ ـ ص ٢٥٢ .
(٢) كذا في الاصل ، وقد كتب على الحاشية (طلق) .
(٣) كذا في الاصل ، اما في احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٣ : « وقتل شهيد » .
(٤) في المشتبه ج ٢ ص ٥٣٣ : « القطيعي : نسبة الى أماكن » .

عن عمر : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ! كان يتعوذ من خمس : من البخل ، والجبن ، وفتنة الصدر وعذاب القبر وسوء العمر[1] » . لفظ ابن حنبل .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، حدثنا أبو الحسن علي بن اسحاق بن محمد بن البَخْتَرى المادرائي[2] حدثنا علي بن سهل ، حدثنا أبو النصر ، حدثنا شعبة ؛ وأنبأنا أبو نصر أحمد بن عليّ بن عبدوس الجصّاص الأهوازيّ واللفظ له ، انبأنا ابو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا آدم ، حدثنا شعبة عن عبدالملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد [٣ ـ و] : أنه كان يأمر بخمسٍ ، ويذكرُهُنَّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ! : « اللّهم ! اني أعوذُ بكَ من البُخْلِ ، وأعوذُ بكَ من الجبن ، وأعوذُ بكَ أنْ أُرَدَّ الى أرْذَلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ الدنيا ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبر[3] » .

أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، انبأنا اسماعيل بن محمد الصفّار ، حدثنا محمد بن عبدالملك الدَّقيقي[4] ، حدثنا يزيد بن هارون ، انبأنا حُميد الطويل ، عن أنس ؛ انبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عُبيدالله ابن عبدالله بن محمد بن الحسين الخَرَّني[5] ، أنبأنا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد ، حدثنا الحارث بن محمد التميميّ ، حدثنا خلف بن الوليد الجوهريّ ، أنبأنا أبو جعفر الرازيّ عن حميد الطويل ، عن أنس بن

---

(١) كذا في الاصل ، اما في سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٢٦٣ : « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجبن والبخل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الصدر » . وفي سنن النسائي ج ٨ ص ٢٥٦ : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس : من البخل والجبن وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر » .

(٢) في الاصل : المادراى . والمادرائي نسبة الى مادرايا ، قيل هي قرية فوق واسط . انظر المشتبه للذهبي ٥٦٣/٢ (الحاشية) .

(٣) كذا في الاصل وفي سنن النسائي ج ٨ ص ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٤) ينظر المشتبه ج ١ ص ٢٨٧ .

(٥) رجحنا قراءتها الخرني ، وهي في الاصل غير منقوطة الخاء والنون وكثيرا ما يهمل الناسخ النقط ، ودلنا على هذه القراءة تشديد الراء . وخرن من قرى همذان . (انظر المشتبه للذهبي ١٤٨/١) .

مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! كان يقول : « اللّهم اني أعوذُ بك من الكَسَلِ والجُبْنِ والبخل » . زاد الحربيّ : « والهرمِ » ، ثم اتفقا : « وفتنةِ الدجالِ ، وعذابِ القبْرِ »[(١)] .

٣

نَفْيُ النبيِّ

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ البخل عن نفسه

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل البزاز بالبصرة ، حدثنا أبو عليّ الحسن بن محمد بن عثمان الفسويّ ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، حدثني عبدالرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن محمد بن جُبير بن مطعم ، أن محمد بن جبير قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ! ومعه الناس مقفله من خيبر[(٢)] [اذ][(٣)] علقت برسول[(٤)] الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى سَمُرة[(٥)] فخطفت رِداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : أعطوني ردائي [فوالذي نفسي بيده][(٦)] ، لو كان لي عدد

---

(١) كذا في الاصل . وفي سنن النسائي ج ٨ ص ٢٥٧ : « اخبرنا محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة عن أنس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات » . وفي سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٢٦٢ : « اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

(٢) في الاصل من حين ، والتصحيح من احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٣) الزيادة من احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٤) في الاصل : رسول .

(٥) السمرة : واحدة السمر ـ بفتح السين وضم الميم . نوع من الشجر (القاموس) .

(٦) الزيادة من احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٤ .

هذه العضاهِ[1] نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا » .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي قال : قرىء على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم وأنا اسمع . حدثكم ابراهيم الحربيّ ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل ، حدثنا جرير ، عن الاعمش ، عن أبي وائل ، عن سلمان بن ربيعة ، قال : قال عمر : قسّم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت غير هؤلاء [٣ ـ ظ] كانوا أحق به منهم ، قال : انهم يخيروني[2] بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتيقي[3] والقاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسن الواسطيّ قالا : أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا علي بن المديني[4] ، حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش ، عن عطية بن سعيد ، عن ابي سعيد الخُدرىّ ، قال : دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فسألاه ثمن بعير فأعطاهما دينارين ، فخرجا من عنده ، فلقيهما عمر بن الخطاب ، فأثنيا ، وقالا معروفا ، وشكرا ما صنع بهما . فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأخبره بما قالا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : لكنّ فلاناً أعطيته ما بين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك . ان أحدكم ليسألني فينطلق في

---

(١) العضاه : جمع عضاهة ـ بكسر العين ـ اعظم الشجر ، أو الخمط ، أو كل ذات شوك ، أو ما عظم منها وطال (القاموس) .

(٢) فى الاصل : يخيروني .

(٣) ذكره الذهبي فى المشتبه : ٤٦٥/٢ ، قال : والعتيقي ـ بمثناة ـ المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد البغدادى ، مات مع الصورى .

(٤) المديني : نسبة الى مدينة المنصور وأصفهان وغيرهما ، اما النسبة الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ! ـ فهي مدني . (القاموس) . وقد ذكره البغدادى فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٩١ .

مسألته[1] متأبطها وهي نار • قال : فقال عمر : ولم[2] تعطيهم ما هو نار ؟ قال : يأبون إلاّ أن يسألوني ويأبى[3] الله لي البخل •

أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأزديّ المصريّ ، بدمشق ، أنبأنا القاضي أبو الحسن[4] عليّ بن محمد بن اسحاق الحلبي ، حدثنا جعفر بن أحمد بن مروان الوزّان بحلب ، حدثنا أيوب بن محمد الوزان ، حدثنا معمر بن سليمان ، حدثنا عبدالله بن بشر ، عن الاعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعانا[5] في شيء فأعانهما بدينارين ، فدخل عليه عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول[6] الله ! رأيت فلانا وفلانا خرجا من عندك فاذا هما يثنيان خيراً • قال : لـكنّ فلاناً[7] ما يقول ذاك وقد أعنته ما بين عشرة الى مائة ، فما يقول ذاك ، فان أحدكم يخرج بصدقته من عندي متأبطها ، وانما هي له نار • فقلت : يا رسول الله ! وكيف تعطيه وقد علمت أنها له نار ؟ قال : فما أصنع ؟ يأبون الاّ أن يسألوني ويأبى الله لي البخل •

٤
وصف رسول الله
ـ صلى الله عليه وسلم ـ السخاء والبخل

أخبرنا أبو البركات يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب[8] ، حدثنا أبو الفضل محمد [٤ ـ و] بن عبدالله بن محمد الشيباني ، حدثنا أبو

(١) في الاصل : مسلته •
(٢) في الاصل : فلم ، والتصحيح من الحاشية •
(٣) في الاصل : يابا •
(٤) وكتب الناسخ في الحاشية مصححا : (الحسن بن) ، ولم نر هذا صحيحا منه ؛ لان المؤلف تعود ان يذكر الاسم بعد الـكنية غالبا •
(٥) في الاصل : فاستعا • والتكملة يوجبها السياق •
(٦) في الاصل : يرسول •
(٧) في الاصل : فلان •
(٨) في الاصل : المودن ، والتصحيح من الحاشية •

عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني ، حدثنا أيوب بن محمد بن فرّوخ الوزّان بالرقة ، حدثنا سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، عن جده ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « ان السخاءَ شجرة ، من أشجار الجنة لها أغصانٌ مدلاّةٌ في الدنيا ؛ فمن كان سخياً تعلّقَ بغصنٍ من أغصانِها ، فساقَهُ ذلك الغصنُ الى الجنّة • والبخلُ شجرةٌ من أشجار النار لها أغصانٌ مدلاّةٌ في الدنيا ؛ فمن كان بخيلاً تعلق بغصن من أغصانها ، فساقه ذلك الغصن الى النار »(١) •

قال أبو عبدالله الحسني : فحدثني شيخ من أهلنا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، حديثَ السخاء والبخل ، قال : فقال ابو عبدالله : « ليس السخيّ المبذّر الذي يُنفِقُ ماله في غير حقه ، ولكنه الذي يؤدي الى الله ما فرضه عليه في ماله من الزكاةِ وغيرها ، والبخيلُ الذي لا يؤدي حق الله في ماله » •

أخبرنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ ، حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا الحسن بن عبدالله القطّان ، حدثنا أبو تقيّ والفتح بن مسكويه ، وأنبأنا أبو الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغداديّ ، بصور ، أنبأنا محمد بن الحسين ابن عبدان الصيرفيّ ، حدثنا أبو بكر بن غيلان الخزّاز ، حدثنا الحسن ابن الجنيد وأنبأنا أبو القاسم سلامة بن الحسين المقرىء الخفاف وأبو طالب عمر بن محمد بن عبدالله المؤذن(٢) ، قالا : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر ابن أحمد الحافظ ، حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوريّ ، حدثنا محمد بن غالب ، بأنطاكية ، قالا حدثنا سعيد بن مسلمة عن جعفر ابن محمد • وفي حديث الواعظ قال : أنبأنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ،

---

(١) كذا فى الاصل ، أما فى احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٤٥ : « السخاء شجرة فى الجنة فمن كان سخيا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخل الجنة ، والشح شجرة فى النار فمن كان شحيحا أخذ بغصن من أغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار » •

(٢) فى الاصل : المودب ، والتصحيح من الحاشية •

عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاءُ شجرةٌ من شجرِ الجنة ، أغصانها متدليات في الدنيا ؛ فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصنُ الى الجنــة ، والبخلُ شجرةٌ من أشــجار النارِ أغصانهــا متدلياتٌ في الدنيا ؛ فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصنُ الى النار » . [٤ ـ ظ] واللفظ لحديث عليّ بن عمر .

أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمر المقرىء ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرىء ، حدثنا جبرائيل بن مجاعة السمرقنديّ ، حدثنا محمد بن عمر السُّويقي أبو عبدالله ، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبي رَوّاد ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « الجودُ من جـودِ الله ـ تعالى : ـ فجودوا يَجُدِ الله لـكم ، ألا انّ الله [عز وجل !][1] خَلق الجود فجعله في صورة رجل ، وجعل أسَّه راسخاً في أصـل شـجرة طُوبى[2] ، وشَدّ أغصانها بأغصان سدرة المنتهى[3] ، ودلى بعض أغصانها الى الدنيا ؛ فمن تعلق بغصن منها أدخله الجنة ، ألا اِن السخاء مـن الايمان ، والايمانُ في الجنة . وخلق البخل من مقته ، وجعل أسَّه راسخاً في أصل شجرة الزقوم[4] ودلـّى بعضَ أغصانها الى الدنيا ؛ فمن تعلق بغصن منها أدخله النار ، ألا اِنّ البخلَ من الكفر ، والكفر في النار » .

أخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري ، أنبأنا أبو عمرو

---

(١) الزيادة من احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٢) شجرة طوبى : شجرة فى الجنة يتفرع الى كل بيت منها غصن ، متنوعة الثمار ، طيبة الرائحة (معجم غياث اللغات) .

(٣) سدرة المنتهى : فى السماء السابعة (القاموس) . وجاء فى كتاب البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسى (طبعة كلمان هوار ـ باريس ١٨٩٩ ـ ج ١ ص ١٨٣ ـ ١٨٤) ما يأتي : روى انها على هيئة شجرة يمر الراكب فى ظل فنن منها سنة قبل ان يقطعها ، ثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة ، يأوى اليها أرواح الشهداء والصديقين فى صورة فراش من ذهب . يقول الله عز وجل : « عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ... » وانما سميت سدرة المنتهى لانها منتهى علم العلماء فلا يعلم أحد من الملائكة والانبياء ما وراءها الا الله وحده .

(٤) شجرة الزقوم : شجرة فى النار وهى طعام أهل النار . (القاموس) .

محمد بن أحمد بن حمدان الحيري ، أنبأنا الحسين بن سفيان ، حدثنا أبو وهب الحراني الوليد بن عبدالملك قال : حدثني يَعلى بن الأشدق عن عبدالله بن جراد ، قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « السخاءُ شجرةٌ تَنْبُتُ في الجنة ؛ فلا يلج الجنّةَ الا سخيٌّ • والبخلُ شجرةٌ تَنْبُتُ في النار ؛ فلا يلج النارَ اِلا بخيلٌ » •

٥

ضرب النبي

ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثل البخيل

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلي ، حدثنا علي ابن حرب ، حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « مَثَلُ المُنْفِقِ والبخيلِ مَثَلُ رجلين عليهما جُنَّتانِ (١) من حديد من لَدُنْ ثديهما الى تراقيهما ، فجعل المنفق يُنفقُ ، فاتسعت عليه الدرعُ ، ومرت تجن بنانَه (٢) ، وان أراد البخيل ان ينفق قلَصَت ، ولزمت كلُّ حلقةٍ مكانها ، حتى أخذت بترقوتهِ أو بتراقيه فهو يوسعها [٥ ـ و] ولا تتسع (٣) » •

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، أنبأنا اسماعيل

(١) الجنة ـ بضم الجيم ـ : الدرع • وقال صاحب القاموس : الجنة : كل ما وقى ، وخرقة تلبسها المراة تغطى من راسها ما قبل ودبر غير وسطه وتغطى الوجه وجنبى الصدر وفيه عينان مجوبتان كالبرقع •

(٢) أى تخفى بنانه •

(٣) كذا فى الاصل ، اما فى احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٣ : « مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد من لدن ثديهما الى تراقيهما ، فاما المنفق فلا ينفق شيئا الا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفى بنانه • واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا قلصت ولزمت كل حلقة مكانها حتى أخذت بتراقيه فهو يوسعها ولا تتسع » •

ابن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سفيان بن عيينة ، وأنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي[١] بنيسابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادي ، أنبأنا الشافعي ، أنبأنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « مَثَلُ المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جُنتان أو جُبتان من لَدُن ثديهما الى تراقيهما ، فاذا أراد المنفق أن ينفق سبغت[٢] عليه الدرع ، أو مرت تجن بنانه وتعفو أثره ، واذا أراد البخيل أن يُنْفِق قَلَصَتْ ، ولزمت كلُّ حلقةٍ موضِعها حتى تأخذ بعنقه ، أو ترقوته ؛ فهو يوسعها ولا تتسع » . لفظ حديث الشافعي .

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي وأبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء وأبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز ، قال أحمد : حدثنا ، وقالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا الحارث بن محمد ، زاد أحمد : ابن أبي أسامة ، ثم اتفقوا . قال : حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا محمد بن اسحاق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « مَثَلُ البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُنتان من حديد من تراقيهما الى ثُدِيِّهما ـ وقال أحمد : الى أيديهما ـ ، فأما المنفق فلا ينفق نفقةً الا اتسعت حلقه ، فهو يوسعها عليه ، وأما البخيل فلا تزداد عليه الا استحكاما » .

٦
الرواية عن النبي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان طعام البخيل داء

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري ،

---

(١) قال الذهبي في المشتبه ج ١ ص ١٤٨ : « وبمهملة مفتوحة محمد بن موسى الحرشي شهير ، وآخرون بنيسابور » .

(٢) سبغت : أي طالت واتسعت .

بالبصرة ، حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سهل الفارسي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن سعيد الجُهني ، انبأنا القاضي أبو القاسم علي ابن المحسن بن علي التنوخيّ ، قال [٥ ـ ظ] حدثنا صدقة بن علي بن محمد بن المؤمل التميميّ الموصليّ ، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن واقد التنوخيّ ببيروت ، قائلا حدثنا بكر بن سهل[١] ، ـ زاد السابوري : ابن اسماعيل ، ثم اتفقا ـ الدمياطي حدثنا عبدالله بن يوسف التنيسي ، وأنبأنا أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الاستراباذيّ ، ببيت المقدس ، حدثنا ، أبي ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، حدثنا حَبُوش بن رزق‌الله المصري ، حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا مالك ، ـ زادَ التَّنوخيّ : ابن أنس ، ثم اتفقوا ـ ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « طعام السخي دواء » • وقال التنوخيّ : « شفاء » ، وطعام الشحيح داء » •

٧

قول النبيّ

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ادوى(٢) الداء البخل

أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري ، حدثنا علي بن الفضل الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « مَنْ سيدُكم يا بني لِحيْان[٣] ؟ قالوا : « سيدنا جد بن قيس ، الا أنه

---

(١) وتكاد تقرأ : شميل •

(٢) في الأصل : ادوء ، والتصحيح من بخلاء الجاحظ ، ص ١٦٢ •

(٣) ضبطه صاحب القاموس بكسر اللام •

رجل فيه بُخْلٌ » ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : وأي داءٍ أكبر من البخل ؟ »[1] •

أخبرنا أبو عثمان سهل بن محمد بن الحسن الخلنجي[2] المعدل بأصبهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا مقدام بن داود المصري ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا أبو الربيع السمّان ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، قال : جاء حيّ من الأنصار ، يقال لهم بنو سلمة ، رهط معاذ بن جبل ، فقال : « يا بني سلمة مَنْ سيدُكم ؟ قالوا : سيدنا جد بن قيس ؟ وانا لنبخله[3] • فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : وأي داء أدوى من البخل ؟ •

قال سليمان : لم يروِ هذا الحديث عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، إلا أبو الربيع السمّان • قلت : قد روى عن سفيان بن عُيينة ، أيضا ، عن عمرو ، عن جابر •

أخبرنا أبو عُمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي ، أنبأنا أبو عبدالله محمد [٦ ـ و] بن مخلد العطّار ، حدثنا أحمد بن عبدالله الحدّاد ، حدثنا قُبيصة ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ! لبني سلمة : يا بني سلمة مَنْ سيدُكم ؟ قالوا : جدّ بن قيس ، على أنا نبخله • قال : وأي داءٍ أدوى من البخل ؟ بل سيدُكم الأبيض عمرو بن الجموح[4] •

ورواه ابراهيم بن يزيد الخُوزي[5] ، عن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة كذلك •

---

(١) في البخلاء للجاحظ ص ١٦٢ : « قال للانصار من سيدكم ؟ قالوا : جد بن قيس على أنه يزن فينا ببخل • فقال وأي داء أدوى من البخل ؟ فجعله داء ثم جعله من أدوى الداء » •

(٢) نسبة الى الخلنج ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الاول والثاني ، وقال هو شجر ، معرب •

(٣) كذا في الاصل ، اما في الادب المفرد ص ٨٣ : على انا نبخله •

(٤) جاء في الادب المفرد ص ٨٣ ، أن عمراً كان على أصنامهم في الجاهلية •

(٥) جاء في المشتبه ج ١ ص ١٩٠ : « وبخاء معجمة مضمومة : ابراهيم بن يزيد الخوزي ، نسبة الى شعب الخوز بمكة » •

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر إمام المسجد الجامع بأصبهان ، أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن إسحاق بن ابراهيم الاهوازيّ ، حدثنا أبو أيّوب سليمان بن الحسن العطّار ، حدثنا سهيل بن ابراهيم الجاروديّ ، حدثنا سليمان بن مروان العبديّ عن ابراهيم بن يزيد ، عن عمرو بن دينار عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « مَنْ سيدُكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجد بن قيس ، ولكنا نبخله . قال : وأيّ داء أدوى من البخل ، ولكن سيدكم عمرو بن الجموح » .

أخبرنا أبو الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري[1] ، انبأنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي ، حدثنا احمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد بن عبدالله بن سعيد القطّان ، حدثنا سعيد بن الأشعث ، حدثنا رشيد أبو عبدالله صاحب النذيرة[2] ، حدثنا ثابت البُناني[3] عن أنس قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس بني سلمة فقال : يا بني سلمة مَنْ سيدُكم ؟ قالوا : جد بن قيس ، إلاّ أنّا نبخله . قال : إن السيدَ لا يكون بخيلاً ، بل سيدُكم الجعد[4] الأبيض عمرو بن الجموح .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار التاجر بأصبهان ، أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي المدنيّ ، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي ، حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهريّ ، عن عبدالله بن كعب ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « يا بني سلمة مَنْ سيدُكم ؟ قالوا : الجد بن قيس ، على انا نبخله . فقال : وأي داء

---

(١) في الاصل : الغفاري . والتصحيح من الحاشية والمشتبه ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٢) في الاصل : التدبرة . وقد جاء في القاموس ان النذيرة ما تعطيه ، والولد الذي يجعله أبوه قيماً أو خادماً للكنيسة ذكراً كان أو انثى .

(٣) في المشتبه ج ١ ص ٩٢ : « البناني : ثابت ، وابنه محمد البناني ، وحفيده وهيب بن محمد بن ثابت البناني » . وجاء في الهامش : « البناني : نسبة الى بنانة ، وهم ولد سعد بن لؤي بن غالب ، وهي أم سعد المذكور » .

(٤) الرجل الجعد : الكريم أو البخيل .

أدوى من البخل ؟ بل سيدُكم [٦ ـ ظ] الجَعْدُ القطط(١) عمرو بن الجموح » . كذا جاء في [هذه](٢) الروايات ذكر عمرو بن الجموح . ورُوي في عدة أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « بل سيدُكم بشر بن البراء بن معرور » .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن ابراهيم البصري ، حدثنا الحسن ابن محمد بن سليمان الفَسَوي(٣) ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله الأويسي ، حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن كعب بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : « مَنْ سيدُكم يا بني سلمة ؟ قالوا : سيدنا جدّ بن قيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « تسودونه ؟ قالوا : انه أكثرنا مالاً وإنّا على ذلك ، لنزنه(٤) بالبخل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : وأي داءٍ أدوى من البخل ؟ ليس ذلك سيدكم . قالوا : فمَنْ سيدنا يا رسول الله ؟ قال : سيدكم بِشْر بن البراء » .

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور ، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطّان ، ببغداد ، وأخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْران الواعظ . وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قالا : أنبأنا أبو سهل ابن زياد ، حدثنا عبدالكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، هو الحكم بن نافع ، أخبرني شعيب ـ يعني ابن أبي حمزة ـ عن الزهري قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، وهو أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم ـ يعني كعباً(٥) ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ـ قال : « مَنْ

---

(١) القطط : ـ بفتح القاف والطاء ـ الشعر القصير الجعد .

(٢) تكلمة من الحاشية .

(٣) الفسوي : نسبة الى : « فسا » من بلاد فارس .

(٤) زن فلان فلاناً بخير أو شر ظنه به ، كأزنه (القاموس) .

(٥) وهم : كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع ، وهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فذكروا في قوله تعالى : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا ... » (ينظر تاريخ دمشق ٤٢٠/١ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥١٩ ، وأسباب النزول ص ١٤٩ وتفسير الطبرى ج ١٤ ص ٥٤٣) .

سيدُكم يا بني سلمة ؟ فقالوا : يا رسول الله : ! سيدُنا جدّ بن قيس • فقال : وبما تسودونه ؟ قالوا : لأنه أكثرنا مالاً ، وإنا على ذلك لنزنه بالبخل • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : فأي داء أدوى من البخل ؟ ليس ذلك سيدكم • قالوا : فمَنْ سيدُنا يا رسول الله ؟ فقال : سيدُكم البراء بن مَعْرور » •

هذا آخر حديث الحيريّ ، وزاد الآخران : قال ابن كعب بن مالك : وكان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حياً وميتاً ، استقبلها قبل أن يتوجهها [٧ – و] رسولُ الله صلىالله عليه وسلمّ ! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأمره ان يستقبل بيت المقدس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ! يصلي قِبَلَ بيت المقدس ، فأطاع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ! حتى اذا حضرته الوفاة أمر أهلهأن يوجهوه قِبَلَ المسجد الحرام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ! يومئذ بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! المدينةَ صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم صُرفت القبلة قِبَلَ المسجد الحرام •

قلت : كذا جاء في هذه الرواية ذكرُ البراء بن معرور ، وهو[١] غير صحيح ؛ لأن البراء مات في صدر الاسلام ، قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! الى المدينة على ما شرح ابن كعب بن مالك ، وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! الأنصار ، وقوله لهم : « مَنْ سيدُكم ؟ » انما كان بالمدينة بعد موت البراء • والصحيح أنه قال : « سيدكم بِشر بن البراء » ، على ما قدمنا في رواية صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب • وروى كذلك من غير وجه •

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل ، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطّان ، أنبأنا أبو اسماعيل الترمذي ، حدثنا ابن عسكر ، حدثنا عبدالرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهريّ ، عن ابن كعب بن مالك ،

---

(١) وجاء في الحاشية (هو) بلا واو عطف •

أن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال لبني ساعدة : « مَنْ سيدُكم ؟ قالوا : جدّ بن قيس •قال : بم سودتموه ؟ قالوا : لأنه أكثرنا مالاً ، وإنّا على ذلك ، لَنَزَنُهُ بالبخل • قال : فأي داء أدوى من البخل ؟ قالوا : فمن سيدنا يا رسول الله ؟ قال : بشر بن البراء بن معرور » •

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أنبأنا ، أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطّان ، حدثنا الحسن بن العباس ، هو الرازي ، حدثنا محمد بن مهران ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن عبدالرحمن بن عطاء ، عن عبدالملك ابن جابر بن عتيك ، عن جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « مَنْ سيدُكم يابني سلمة ؟ قالوا : جدّ بن قيس ، على بخل فيه • قال : وأي داء أشد من البخل ؟ بل سيدُكم الجَعْدُ الأبيض بِشر بن البراء » •
[٧ ـ ظ] •

أخبرنا الحسن بن علي الجوهـريّ ، انبأنا أحمـد بن أبي طالب الكاتب ، حدثنا محمد بن جرير الطبريّ قال : حدثني ابراهيم بن سعيد ، حدثنا سعد بن محمد الورّاق عن محمد بن عمرو ، وأنبأنا أحمد بن عمر الغضاري[1] ، أنبأنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي[2] ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة ، حدثنا النضر بن شُميل ، أنبأنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قـال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم ! للأنصار : مَنْ سيدُكم ؟ قال : فسموا رجلاً • وفي حديث الجوهريّ : مَنْ سيدُكم يا بني عُبيد ؟ قالوا : الجدّ بن قيس ، على أن فيه بخلاً • ثم اتفقا • قال : وأي داء أدوى من البخل ؟ بل سيدُكم بن سيدِكم بشر بن البراء بن معرور •

وأخبرنا أحمد بن عمر ، حدثنا جعفر الخُلديّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن

---

(١) مر ذكره باسم : « أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري » •
(٢) مر ذكره باسم : « أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي » •

اسحاق ، عن أبيه اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سلمة ، قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ! المدينة ، قال : يا بني سلمة ! مَنْ سيدكم ؟ قالوا : جدّ بن قيس ، على بخل فيه . قال : فرفع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يده وقال : أي داء أدوى من البخل ؟ لا ، ولكن سيدكم بشر بن البراء بن معرور الأبيض الجَعْد القَطَط ، .

وكان جواداً سيداً مدافعاً عن قومه ، فقال شاعر بني سلمة [من الطويل] :

أجد بن قيس داوِ بُخْلَكَ ؛ إنه

أبى لك عند المصطفى أنْ تُسَوَّدا[1]

أخبرنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسماعيل المحاملي ، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ، أنبأنا أحمد بن محمد ابن سلم المخرمي ، حدثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب ، حدثنا محمد بن موسى المطرز ، انبأنا أبو جعفر المسعريّ ، حدثني محمد بن مسعر ، قال : لما حدثت ابن عُيينة بحديث جدّ بن قيس أنشدنا لحسان بن ثابت[2] [من الطويل] :

وسال رسول الله والحق لازم

لمن سال منا : مَنْ تسمون سيدا ؟

فقلنا له : جدّ بن قيس ـ على الذي

نبخّله فينا ـ وقد نال سؤددا

فقال : وأي الداء أدوى من الذي

رميتم به جداً واغلى بها يدا ؟

[٨ ـ و]

---

(١) هو جد بن قيس بن صخر بن كعب بن سلمة ، وقد كان سيد بنى سلمة ، صحابى انصارى ، ويقال انه كان منافقا ، كما يقال انه تخلف يوم الحديبية عن البيعة . وقد ذكر قتادة ان قوله تعالى : (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) ، نزلت فى نفر ممن تخلف فى تبوك ، منهم الجد بن قيس ، وقد عاش الى خلافة عثمان . ينظر البخلاء للجاحظ ص ٣٨٣ ، واسد الغابة ج ١ ص ٢٧٤ ، والاصابة ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) لم نعثر على هذه الابيات فى ديوان حسان المطبوع ، وقد ذكرها ابن عساكر فى تاريخه ج ٤ ص ١٣٢ ، وذكر الدكتور طه الحاجرى ثلاثة أبيات منها فى كتاب البخلاء للجاحظ ص ٣٨٣ نقلا عن بخلاء الخطيب البغدادى .

فسَوَّد بشر بن البراء بجوده
وحق لبشر بن البرا أنْ يُسَوَّدا

فليس بخاطٍ خطوةً لدنيّةٍ
ولا باسطٍ يوماً الى غيره يدا

اذا جاءه السُّؤال أنهب ماله
وقال : خذوه ؛ إنه عائد غدا

فلو كنت يا جدّ بن قيس ! على التي
على مِثلها بِشرٌ لكنت المُسَوَّدا

٨

قول النبيّ

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : ان الله يبغض البخيل

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَيَّوَيهِ (١) الكاتب بأصبهان ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار ، حدثنا عبيد بن الحسن ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا الأسود بن شيبان ، حدثنا يزيد بن عبدالله بن الشجير ، عن مطرف ، عن أبي ذرّ ، قال : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ! : « ثلاثة يبغضهم الله تعالى ، البخيل والمنّان ، والفاجر » . أو قال : « التاجر الحلافُ ، والفقير المختال » .

أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النّعالي (٢) ، انبأنا أبو بكر أحمد بن نصير بن عبدالله الذارع النهروانيّ ، حدثنا أبو معاوية ثابت بن اسماعيل الرقاء ، حدثنا زيد بن أخزم ، حدثنا عبدالصمد ، حدثنا سالم الطائيّ ، حدثنا سعيد بن مسروق ، عن رجل ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « إن الله تعالى ! يبغض البخيل في حياته ، السخي عند موته » .

---

(١) كذا فى الاصل ، وقد جاء فى المشتبه ج ١ ص ١٣٩ : « حيوية : أبو عمر بن حيوية محدث شهير ، وامام الحرمين أبو المعالى عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني ، وآخرون » وجاء فى ص ٢٦٠ : « حيويه ـ بهاء غير منقوطة ـ عدة » .

(٢) جاء فى المشتبه ج ١ ص ٨٨ : « وأبو على بن دوما النعالى ، روى عنه ابن نبهان » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان والحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قالا : انبأنا أبو بكر مكرم بن أحمد القاضي ، حدثنا محمد بن أحمد بن بُرد ، حدثنا أبي ، حدثنا رواد بن الجراح ، وانبأنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري ، انبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بُندار الأدنى ، بمصر ، حدثنا عثمان بن عبدالله الفرائضي ، حدثنا أحمد بن الوليد بن بُرد ، حدثنا رواد بن الجراح ، أخبرنا عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يقول : السخيّ الجهول [٨ ـ ظ] أحب الى الله من العابد البخيل » . الفاظهم سواء .

٩
ما رُوي في نقل الايمان عن البخل

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا عبدالله بن جعفر ابن أحمد بن فارس ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا وهيب ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن صفوان ، عن القعقاع ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « لا يجتمع الشُحُ والايمانُ في قلب عبد » .

أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا عبدالله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، وأخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثنا أبو عمرو عثمان بن احمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا حامد بن سهل البصري[١] ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، قالا : حدثنا صدقة بن موسى ، وفي[٢] حديث

---

(١) لقد رجحنا هذه القراءة ، وشكل الصاد في المخطوطة قريب من القاف غير المنقوطة ، والحرف الذى قبلها غير منقوط أيضا ؛ فيحتمل ان تقرأ الكلمة قراءة أخرى كالنقري والنفزي والبقري ، (ينظر المشتبه في الرجال ج ٢ ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧) .

(٢) قبل هذه الكلمة علامة (حدثنا) وهي زائدة لا يستقيم معها السياق .

أبي نعيم حدثنا ابن مالك بن دينار عن عبدالله بن غالب زاد أبو نعيم : الحراني ، ثم اتفقا ، عن أبي سعيد ، زادَ ابن الفضل : الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « خصلتان لا تُجمعان في مؤمن سوء الخلق ، والبخل » .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفيّ ، وحدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، انبأنا عُبيدالله بن موسى ، أنبأنا اسرائيل ، عن أبي حصين ، عن أبي عبدالرحمن السُلَمي ، قال : « لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جبانا » .

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف بن بُخيت الدقاق حدثنا محمد بن صالح ابن ذرع العُكبري ، حدثنا هناد بن السريّ ، حدثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جبانا » .

١٠

الرواية عن النبيّ

صلّى الله عليه وسلّم أن البخيل بعيد من الله

أخبرنا أبو بكر أحمد [بن محمد][(١)] بن غالب البَرْقاني[(٢)] ، أنبأنا أبو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ، حدثنا عمر بن عبدالله بن عمر الهجريّ أبو حفص ، بالأُبلّة ، حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهريّ يعني زريه[(٣)] ، حدثنا سعيد[(٤)] بن محمد الوراق ، عن يحيى بن سعيد ، عن الأعرج ،

(١) التكملة من الحاشية .

(٢) في المشتبه ج ١ ص ٦٦ : « البرقاني ـ بالفتح ثم السكون ـ برقان : من قرى خوارزم ، منها : الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، صاحب التصانيف . مات سنة ٤٢٥هـ » .

(٣) كذا في الاصل .

(٤) في الاصل : سعد ، والتصحيح من الحاشية .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله [٩ ـ و] صلى الله عليه وسلم ! : « السخيّ قريب من الله [تعالى][١] ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيدٌ من النار . والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار » .

أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن محمد الوكيل ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سعيد بن محمد الورّاق الثقفيّ ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبدالرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « ان السخي قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . وان البخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار . وجاهل سخيّ أحبُّ الى الله من عابد بخيل ، وأدوى الداء البخل »[٢] .

اتفق ابراهيم بن سعيد والحسن بن عرفة على رواية هذا الحديث باسناد واحد ، وخالفهما محمد بن بكّار بن الريّان ، فروى عن سعيد بن محمد الوراق ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن ابراهيم التيميّ ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ! ورواه عنبسة بن عبدالواحد القرشيّ عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة ، وخالفه تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة عن يحيى ، واختلف على سعيد ، فرواه سهل بن عثمان العسكري عن تليد وسعيد عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن ابراهيم التيميّ ، عن علقمة بن وقاص عن عائشة . ورواه الحكم بن موسى والحسن بن الجنيد ومحمد بن غالب الانطاكي : عن سعيد بن مسلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن ابراهيم عن

---

(١) كتبت لفظة (تعالى) على الحاشية ، والرواية في احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٤٦ ، بغير لفظة (تعالى) .

(٢) وفي احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٤٦ ، ورد الحديث على هذا النحو نفسه .

عائشة ، [ولم يذكروا بين عائشة][1] ومحمد أحدا .

فأما حديث محمد بن بكار بن الريان عن سعيد بن محمد فأخبرناه عمر بن محمد بن عبدالله المؤدب ، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ ، قال : قرىء على عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البَغَوي[2] ، وأنا اسمع حدثكم محمد بن بكار بن الرَّيَّان ، حدثنا سعيد بن محمد [الوراق عن يحيى بن سعيد عن][3] محمد بن ابراهيم التيميّ ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يقول : « السخيُّ قريبٌ من اللهِ بعيدٌ من النار ، قريبٌ من الجنةِ . والبخيلُ بعيدٌ من الله ، بعيدٌ من الجنّة ، بعيد من الناس ، قريبٌ من النار ؛ والجاهلُ السخيُّ أحبُّ الى اللهِ [٩ ـ ظ] من العابدِ البخيلِ » .

وأما حديث عنبسة بن عبدالواحد ، عن يحيى ، فأخبرناه أبو عليّ الحسن بن غالب المقرىء ، أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزّهريّ ، حدثنا عبدالله بن سليمان ، حدثنا جعفر بن محمد بن المرزبان ، حدثنا خلف بن يحيى القاضي ، عن عنبسة بن عبدالواحد القرشي ، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ ، عن سعيد بن المسيِّب ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « السخيّ قريب من الله ، قريب من الخير ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الخير ، بعيد من الجنة بعيد من الناس ، قريب من النار ؛ ولجاهلٌ سخيٌ أحبّ الى الله من عابد بخيل » .

وأما حديث سهل بن عثمان عن تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة ، فأخبرناه أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد الكاتب بأصبهان ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ ، حدثنا الحسن بن العباس الرازيّ ، حدثنا سهل بن عثمان ، حدثنا تليد بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن ابراهيم التيميّ ، وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن

---

(١) التكملة من الحاشية . وفي الاصل بعد ذلك : و (بين) ، فحذفناها لانها زائدة لا حاجة الى تكرارها .

(٢) في المشتبه ج ١ ص ٨٥ : « البغوي : من بغشور ، بين هراة وسرخس ، منها علي بن عبدالعزيزالبغوي ... » .

(٣) التكملة من الحاشية .

عمر بن برهان الغزال ، حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمّال الرازيّ ، حدثنا سهل بن عثمان ، حدثنا سعيد بن مسلمة وتليد أبو ادريس ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن ابراهيم ، عن علقمة بن وقّاص ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « السخيُّ قريبٌ من الله ، قريبٌ من الناس ، قريبٌ من الجنّة ، بعيد مِن النّار ؟ والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنّة ، قريب من النّار • والجاهلُ السخيُّ أحبُّ الى الله من العابدِ البخيل » •

لم يقل ابن برهان في حديثه : « قريب من النار » ، واظنه سقط من كتاب الدقاق ؛ فاني رأيته من غير رواية ابن برهان عنه كذلك •

وأما حديث الحكم بن موسى وابن الجنيد وابن غالب فأخبرناه أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهريّ ، قالا : أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الناقد ، حدثنا أحمد بن الحسن [١٠ ـ و] بن عبدالجبار الصوفي ، حدثنا الحكم بن موسى ، وأخبرنا أبو الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال ، بصُور ، أنبأنا محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفيّ ، حدثنا أبو بكر بن غيلان الخزّاز قال : حدثنا الحسن بن الجُنيد وأخبرنا سلامة بن الحسين الخفّاف ، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوريّ ، أخبرنا محمد بن غالب الانطاكي[1] بانطاكيّة ، قالوا : حدثنا سعيد بن مسلمة ، عن يحيى بن سعيد ، وقال أبن الجنيد : قال : حدثني يحيى بن سعيد ، وقال ابن غالب : قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن ابراهيم التيميّ ، عن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلمّ ! قال : «السخيّ قريبٌ من الله ، قريبٌ من النّاس ، قريبٌ من الجنّة ، بعيدٌ من النّار ، والبخيلُ بعيدٌ من الله ، بعيدٌ من الناسِ ، بعيدٌ من الجنّةِ ، قريب من النّارِ • والجاهلُ السخيُّ أحبُّ الى الله من العابدِ البخَيل » •

(١) في الاصل : للانطاكى •

١١

الرّوايةُ عن النبيّ

صلّى الله عليه وسلّم ـ أن البخيل لا يدخل الجنة

أخبرنا عليّ بن القاسم بن الحسن البصريّ ، حدثنا علي بن اسحاق المادرائي[١] ، حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا صدقة بن موسى ، عن فرقد السَّبَخي[٢] ، عن مرّة الطيب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « لا يدخل الجنةَ خِبٌّ[٣] ، ولا بخيل ، ولا لئيم ، ولا منّان ، ولا سيء الملكة »[٤] .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطّان ، حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا صدقة بن موسى ، حدثنا فرقد وأخبرنا الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهريّ ، قالا ، انبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي ، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، حدثنا صدقة بن موسى صاحب الرقيق ، عن فرقد ، عن مرة . زادَ أبو سعيد : ابن شراحيل ، ثم اتفقا ، عن أبي بكر الصدّيق ، عن النبي صلى الله عليه وسلمّ ! قال : « لا يدخل الجنة بخيل ولا خائن ولا خب ولا سيء الملكة » .

---

(١) فى الاصل : المادراى ، والمادرائى بفتح الدال المهملة والراء وآخره مثناة من تحت ، نسبة الى مادرايا قيل : هى قرية فوق واسط من عمل فم الصلح من سواد النهروان الاسفل ، منها : أبو الحسن هذا (انظر حاشية ص ٥٦٣ ، من الجزء الثانى من المشتبه فى الرجال للذهبى . طبعة الحلبى بالقاهرة ١٩٦٢) .

(٢) جاء فى (المشتبه ٣٤٨/١ : وبخاء ـ فرقد السبخى ، أبو يعقوب العابد وغيره ، مات فرقد سنة ١٣١هـ . وجاء فى الحاشية : كان اصله من ارمينية وانتقل الى البصرة فكان يأوى الى السبخة بها ، وهى موضع معروف هناك ، فقيل له السبخى .

(٣) الخب : بفتح الخاء وكسرها : الخداع الجربز (القاموس) .

(٤) كذا فى الاصل ، وجاء فى احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٣ : « قال صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة بخيل ولا جبان ولا خائن ولا سيىء الملكة . وفى رواية : ولا جبار ، وفى رواية : ولا منان » .

أخبرنا أبو محمد عبدالملك [١٠ ـ ظ] بن محمد بن محمد بن سلمان العطّار ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهريّ ، حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدّينوريّ الحافظ ، حدثنا محمد بن المغيرة الجرميّ ، حدثنا ابراهيم بن أبي بكر الشيبانيّ ، حدثنا العلاء بن خالد القرشيّ ، حدثنا ثابت البُناني[1] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم! : « الجنّةُ دارُ الأسخياء ، والذي نفسي بيده ! لا يدخل الجنة بخيلٌ ، ولا عاقٌّ والديه ، ولا منّانٌ بما أعطى » .

أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانيّ ، حدثنا عليّ بن سعيد الرازيّ ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا يحيى بن مسلمة القَعْنَبيّ[2] ، حدثنا عبدالله بن محمد الضَّبّي ، وهو ابن أخي جُوَيْرِيَة[3] ، عن جُوَيْرِيَة بن اسماعيل ، عن نافع ، أنه قال : سمع ابن عمر رجلاً يقول : الشحيحُ اعذرُ من الظالمِ . فقال ابنُ عمرَ : كذبْتَ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الشحيح لا يدخل الجنة »[4] .

---

(١) في المشتبه ج ١ ص ٩٢ : « البناني : ثابت ، وابنه محمد البناني » . وقد تقدم ذكره .

(٢) القعنب : الشديد الصلب والاسد ، وقال صاحب القاموس : ... وجد محمد ابن مسلمة .

(٣) جاء في المشتبه ج ١ ص ١٩٥ : « أبو الجويرية عدة » .

(٤) جاء في احياء علوم الدين ج ٣/ص ٢٥٤ : « قال صلى الله عليه وسلم ! : يقول قائلكم : الشحيح اعذر من الظالم ، وأى ظلم أظلم عند الله من الشح ، حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله : لايدخل الجنة شحيح ولا بخيل » .

آخر
الجزء الأول
من
كتاب البخلاء

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم !

شاهدت ما مثاله : سمع جميع كتاب البخلاء تاليف أبي بكر الخطيب على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد • بحق سماعه من أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون باجازته من الخطيب بقراءة محمد بن عبدالسيد بن عليّ بن الزيتوني ، وهذا خطه ، ومنه نقله الشيخ أبو محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن الصيقل الحراني وولده النجيب أبو العز عبدالعزيز ، وذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ستمائة ، بالجانب الغربي من بغداد ، بدار القزّ • نقله أحمد بن محمد الحسيني ، حامداً مصلياً مسلماً • ومن خطه نقله على نصه كما شاهده العبد خليل بن بكران بن جليل الحلبيّ ، ثم شاهدت هذه الطبقة بخط محمد بن عبدالسيد الرسوليّ ، ونقله من خطه ابنه جليل الحلبي •

[١١ – و]

الجزء الثاني
من
كتاب البخلاء

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغداديّ

- **رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون ، اجازةً عنــــه .**

- **رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدار قزّيّ ، سماعاً عنه .**

- **رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العزّ عبدالعــزيز بن أبي محمــد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّاني ، عنه .**

[١١ ـ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّرْ وأعِنْ بفضلك يا كريم !

١
البخل والشح

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدار قزيّ ، قراءة عليه ، وأنا اسمع ، قال : انبأنا ابو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون ، قراءة عليه ، وأنا اسمع ، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قال : أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ ، اجازةً ، قال : قرأت على القاضي أبي العلاء الواسطيّ ، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الموصليّ ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا أحمد بن الخليل ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن عبدالله بن طاوس ، قال : قال : طاوس : الذي يقع عليه اسم البخل مَنْ بخل بما في يديه ، أن يُعطي منه ، والشُحُ ان يَشُحّ على ما في أيدي الناس ، يُحبّ أن يكون ذلك له من أي وجه كان ، من حل أو حرام ، فنعوذ بالله ! من هاتين الخلتين .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي ، بها ، انبأنا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلميّ ، حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن اسماعيل التميميّ ، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالرحيم الأشجعيّ ، حدثنا محمد بن شعيب القرشيّ ، عن أبي مهديّ ، عن أبي الزاهرية ، عن أبي شجرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : « يقولون ، أو يقول قائلكم : الشحيح[1] أعذر من الظالم ، وأي ظلم أظلم عند الله من الشُحّ ؟ حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله أن لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل »[2] .

---

(١) في الاصل : الشح . والتصحيح من الحاشية .
(٢) سبق ذكر الحديث في نهاية الجزء الاول من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا حماد بن عيسى الجُهني عن السُّدّي عن أبي مالك عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ غرس جنة عدن بيده ، وزخرفها ، وأمر الملائكة فشقت فيها الأنهار ، فتدلت فيها الثمار ، فلما نظر الى زهرتها وحسنها ، قال : وعزتي ، وجلالي ، وارتفاعي فوق عرشي [١٢ ـ و] ما جاورني فيك بخيل » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق وأحمد بن سندي بن الحسن الحداد ، قالا : حدثنا الحسن ابن علويّة القطّان ، حدثنا نصر بن مرزوق العطّار ، حدثنا اسماعيل بن عيسى العطار ، حدثنا أبو حذيفة اسحاق بن بشر بن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس ، قال : « لما خلق الله تعالى ! جنة عدن قال لها : تزيّني . فتزينت ، ثم قال لها : أظهري أنهارك . فأظهرت عين السلسبيل ، وعين الكافور ، وعين التَّسْنيم(١) . ففجر(٢) منها في الجنان أنهار(٣) الخمر وأنهار العسل واللبن . ثم قال لها : أظهري سُرُرك وحِجالَك(٤) وكراسيَك وحُليَك وحُلَلك وحُورَ عينِك . [فاظهرت](٥) ، فنظر اليها ، فقال : تكلّمي ، فقالت(٦) : طوبى لمن دخلني ! فقال الله تعالى ! : « وعزتي ! لا أسكنتك(٧) بخيلاً » .

أخبرني الحسن بن أبي بكر ، أخبرني أبي ، أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي ، حدثنا سليمان بن

---

(١) جاء في القاموس : سنم الاناء تسنيماً ملاه ، والشيء علاه ... وماء بالجنة يجرى فوق الغرف أو عين تتسنم عليهم من فوق .

(٢) كذا في الاصل ، اما في احياء علوم الدين ٣/٢٥٥ فـ « فتفجر » .

(٣) في الاصل : وأنهار .

(٤) الحجال جمع حجلة بفتح الحاء والجيم : وهي كالقبة ، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس .

(٥) الزيادة من احياء علوم الدين : **٣/٢٥٥ .**

(٦) في الاصل : قالت ، والتصحيح من الحاشية ، واحياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٧) كذا في الاصل ، أما في احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٥ : لا اسكنك .

الربيع ، قال : سمعت كادح بن رحمة النَّهْدِي[1] ، عن سلمان الفارسيّ ، قال : « اذا مات السخيّ المعسر قالت الأرض والحفظة : ربّ تجاوز عن عبدك لسخائه في الدنيا واستخفافه بها ، واذا مات البخيل قالت : اللّهم ! احجب هذا العبد عن الجنة الدائمة ، كما حَجَبَ عبادك عما جعلت في يديه من الدنيا » .

أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدل ، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحَوْزي[2] ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا جرير ، عن بنان ، عن الشعبيّ ، قال : « ما أدري أيُّهما أبعدُ غوراً في النار : الكذب او البخل ؟ » .

٢
باب
ذكر المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين

أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ ، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرىء ، حدثنا أبو بكر بن أبي الثلج الكاتب ، حدثنا عليّ بن عبدة ، حدثنا الأصمعيّ ، عن المبارك بن سعيد أخي سفيان الثوريّ [١٢ ـ ظ] ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت شيخاً أدرك الناس وهو يقول : « ثلاثٌ هنّ أحسنُ شيءٍ فيمن كن فيه : نَصَبٌ لغير دنيا ، وجودٌ لغيرِ ثوابٍ ، وتواضُعٌ في غير ذُلٍ . وخمسٌ هُنَّ أقْبَحُ شيء فيمن كن فيه : الحرصُ في العالم ، والفسقُ في الشيخ ، والبخل في الغنيّ ، والكذب في ذي الحسب ، والحدة في السلطان » .

أخبرني أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي ، أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل ، أنبأنا محمد بن الحسن

---

(١) في المشتبه ج ١ ص ٩٥ . « النهدي : جماعة ولا يلبس » .

(٢) في المشتبه ج ١ ص ١٩١ : « والحوز : محلة بشرقي واسط ، ونسبة الى مكان بالكوفة ... » .

ابن دريد ، أنبأنا عبدالرحمن ، يعني : ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، قال : سمعت أعرابياً يقول : « الحسد ما حِقٌ للحسنات ، والزَّهْو جالب لمقت الله ـ عز وجل ! ـ ومقت الصالحين ، والعُجْب صارف عن الازدياد من العلم ، داعٍ الى التخمط[1] والجهل . والبخل اسوأ الأخلاق وأجلبها لسوء الاحدوثة » .

أخبرنا أبو تغلب عبدالوهاب بن علي بن الحسن المؤدّب ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجَريري[2] ، قال : أنشدنا محمد بن القاسم الانباريّ ، قال : أنشدنا عبدالله بن عمر بن لقيط [من السريع] :ـ

ما أحْسَنَ الجودَ مع العُسْر !
وأقبحَ البخلَ مع اليُسْرِ
ليس يُواسي الناسَ مِنْ مالِهِ
مَنْ حدثته النفسُ بالفقر

أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن حَيّويهِ الخزّاز[3] ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ ، حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، حدثنا حمّاد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصليّ ، حدثني أبي ، قال أبو بكر ، وحدثني أبي : حدثنا أبو عكرمة الضبيّ عامر بن عمران ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصليّ ، واللفظ في الروايتين مختلط ـ قال : دخلت على هارون الرشيد فقال لي : « يا أبا اسحاق ! أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشدته [من الطويل] :

وآمرةٍ بالبخل قُلْتُ لها : اقصري ؟
فذلك شيءٌ ما اليه سبيلُ

---

(١) التخمط : التكبر (القاموس) .

(٢) فى المشتبه ج ١ ص ١٥٠ : « ونسبة الى مذهب ابن جرير الطبرى : المعافى بن زكريا وغيره » .

(٣) فى الاصل : الخرار . والتصحيح من المشتبه للذهبى ١٦١/١ (قال : والخزاز : نسبة الى الخز وبيعه) .

أرى الناسَ خِلانَ الجواد ، ولا أرى
بخيلاً لـه في العالمين خليـلُ[1]

وإني رأيت البخل يزْري بأهلـه ،
فأكرمت نفسي أنْ يقـال : بخيلُ

[١٣ ـ و]

ومن خيرِ حالاتِ الفتى ـ لو علمته ـ
اذا نال شيئاً[2] أن يكـون يُـنيلُ

عطائي عطـاءُ المكثرين تكرماً[3]
ومالي ـ كما قد تعلمـين ـ قليـلُ

وكيف أخاف الفقرَ أو أُحرمُ الغنى
ورأيُ أمـير المؤمنـين جميـلُ ؟!

فقال [الرشيد][4] : لا كيف ان شاء الله تعالى ، يا فضل ! أعطه مائة ألف درهم . ثم قال : لله درُّ أبيات تأتينا بها يا اسحاق! ما اجودَ أصولها ! وأحسنَ فصولها ! فقلت : يا أمير [المؤمنين !][5] . كلامك أحسن من شعري ، فقال : يا فضل ! أعطه مائة ألف أخرى ؛ فكان ذلك اول مال اعتقدته[6] .

أخبرنا عليّ عن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا الحسين بن صفوان

---

(١) كذا في الاصل ، وهو في الاغاني (٥/٣٢٢) على النحو الآتي :
أرى الناس خلان الكرام ولا ارى   بخيـلا لـه حتى الممـات خليـل
(٢) كذا في الاصل ، وفي الاغاني (الموضع نفسه) : خيرا .
(٣) كذا في الاصل ، اما في الاغاني ج ٥ ص ٣٢٢ : فعالي فعال المكثرين تجملا .
(٤) الزيادة من الاغاني ج ٥ ص ٣٢٢ .
(٥) الزيادة من الحاشية .
(٦) كذا في الاصل ، اما في الاغاني ج ٥ ص ٣٢٢ : « قال : فقال الرشيد : لا تخف ان شاء الله ، ثم قال : لله در أبيات تاتينا بها ، ما اشد اصولها ، واحسن فصولها ، واقل فضولها . وأمر له بخمسين ألف درهم ، فقال له اسحاق : وصفك يا أمير المؤمنين لشعرى أحسن منه فعلام آخذ الجائزة ؟ فضحك الرشيد وقال : اجعلوها لهذا القول مائة الف درهم . قال الاصمعى : فعلمت يومئذ ان اسحاق أحذق بصيد الدراهم منى » .

البَرْذَعي[١]، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني الحارث بن محمد القمي عن أبي الحسن القرشي، قال: قال رجل من العبّاد: «صَغُرَ فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه، كان يرد السائل ويبخل النائل».

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، أنبأنا احمد بن نصر بن عبدالله الذّارع[٢]، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا الأصمعي، قال: سمعت أعرابياً وقد وصف رجلاً، فقال: «لقد صَغُرَ فلانٌ في عيني لعظم الدنيا في عينه، وكأنما يرى بالسائل اذا رآه ملك الموت اذا أتاه».

أخبرنا عليّ بن المحسن التنوخيّ، حدثنا محمد بن العباس الخزّاز وأخبرني أبو منصور يوسف بن هلال بن بَيَّة[٣] صاحب التميمي، أنبأنا محمد بن عبدالله بن الحسين القطيعيّ قالا: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباريّ، قال: أنشدني أبي [من المنسرح]:

لما رأيت السُؤّالَ قد كثُروا
والمال قُوتٌ[٤] يُمسك الرَّمَقا
خيّرت نفسي بين الخصاصة والـ
ـبخل، فقالت نصيحةً شفقا
البخل عار [يبقى][٥] ولا عار لِـ
ـلفقرِ، وشر العيوب[٦] ما لصقا
فاختارت الفَقْرَ من تكرُّمها
وقالت: البخلُ شرُّ ما خُلقا

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، حدثنا أبو علي

---

(١) في المشتبه ج ١ ص ٦٥: «البرذعي: نسبة الى برذعة الدابة ... وكذا الحسين ابن صفوان البرذعي، صاحب ابن أبي الدنيا».

(٢) في المشتبه ج ١ ص ٢٩٤: «الذارع: أحمد بن نصر، ليس بثقة».

(٣) لم تنقط الياء في هذه الكلمة في الاصل، والضبط من المشتبه للذهبي: ٤٥/١، فقد ذكر الراوي وقال: وبموحدة ثم ياء. وجاء في حاشية هذا الكتاب: مثناة من تحت مشددة.

(٤) في الاصل: قوت، والتصحيح يوجبه السياق.

(٥) سقطت من البيت، وقد كتبها الناسخ على الحاشية بعد ذلك.

(٦) في الاصل: العيون.

محمد بن أحمد بن الحسن الصّواف ، [١٣ ـ ظ] قال : حدثني أبو العباس أحمد بن المغلّس الحِمّاني إملاءً قال : سمعت محمد بن سماعة يقول : سمعت أبا يوسف يقول : سمعت أبا حنيفة يقول : « لا أرى ان أعدّل بخيلاً » ، فقيل له : وكيف ؟ قال : يحمله البخل على التقصّي فيأخذ فوق حقّه ، مخافةَ أن يُغبن ، فمن كان هكذا لا يكون مأمون الأمانة .

وأخبرنا ابن رزقويه ، حدثنا أبو علي [محمد بن احمد] بن [الحسن](١) الصواف ، حدثنا أحمد بن المغلّس الحِمّاني ، حدثنا منيح ابن وكيع ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا حنيفة يقول وقد ذكر عنده ذم البخيل واسقاط شهادته : من اين قلت ؟ فقال : سمعت عطاء بن رباح يقول : قال عليّ بن أبي طالب : والله ما استقصى كريم قط . قال الله تعالى : « عَرَّفَ بَعْضَهُ وأعرَضَ عَنْ بَعْضٍ(٢) » .

أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ ، حدثنا محمد بن العباس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، املاءً قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ، وأبي ، واللفظ في الروايتين مختلط ، وأحدهما يزيد وينقص [من الطويل] :

وعاذلةٍ هبَّتْ عليَّ تلومُني
ولم يغتمزني قبل ذاك عذولُ
تقول اتئدْ لا يَدْعُكَ الناسُ مُمْلِقاً
وتزرِ بمَنْ ـ يا ابن الكرام ! ـ تعولُ
فقلتُ : أبتْ نفسي عليَّ كريمةً
وطارق ليل غيرَ ذاك يقولُ
ألَمْ تعلمي ـ يا عَمرك الله أنني
كريمٌ على حينَ الكرامُ قليلُ ؟

(١) الزيادة فى هذا الموضع وفيما قبله من الخبر السابق .
(٢) سورة التحريم ، آية ٣ . وهي : « واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا ، فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا ؟ قال نبأني العليم الخبير » .

وإنيَ لا أخزى اذا قيل : مملقٌ

سخيٌ ، وأخزى ان يقال : بخيلُ

وأخبرني الجوهريّ ، أنبأنا أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزُبانيّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكيّ ، قال : قال أبو العيناء : حضرت بعض أخواني من الادباء وهو يجود بنفسه يردد شعراً حتى مات [من الطويل] :

يرى الحرُ أحيانا اذا قلّ ماله

من الجود ساعاتٍ فلا يستطيعها

وما ذاك عَنْ بُخلٍ ولكنّ وجدَه

يُقَصِّرُ عنها والبخيلُ يُضيعُها

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو بن البَخْتري [١٤ – و] الرزّاز[١] ، إملاءً ، أخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن سفيان قال أنشدني محمد بن عبدالله المؤذن ، قال : هذه لأبي العتاهية [من الكامل] :

مَنْ عفّ خفّ على الصديق لقاؤه

وأخو الحوائج وجهُه مملولُ

وأخوك من وفرت ما في كيسه

فاذا عبثت به فأنت ثقيلُ

يلقاك بالتعظيم ما لم ترزَه

فاذا رزأت أخاً فانت ذليلُ

والموتُ أرْوَحُ من سؤالك باخلاً

فتوقّ لا يَمنُنْ عليك بخيلُ

هبةُ البخيل شبيهةٌ بطباعه

فهو القليلُ وما ينيل قليلُ

(١) ذكره الذهبي في المشتبه ج ١ ص ٣١٢ .

والعِـزّ في حَسْمِ المطامع كلّهـا

فان استطعت فمتْ وأنت نبيلُ[1]

أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا أبو الحسين اسحاق ابن أحمد الـكاذي[2] [قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب][3] [من مجزوء الكامل] :

مَنْ لـم يَكُنْ لك مُنْصِفاً

في الـوُدِّ فأبْغ بـه بديـلا

وعليـك نفسَـك فارْعَهـا

واكسب لهـا حمـلاً ثقيـلا

ومـن اسـتخفّ بنفسـه

كسبت لـه قـالاً وقيـلا

اصرف بطـرفك حيـث شئـ

ـت ، فلا تـرى إلاّ بخيـلا

ولربمـا سُـئل البخيـلُ الشـ

ـيءَ لا يسـوى فتيـلا[4]

فيقول : لا أجـد السـبيـ

ـل إليه ، اكره أنْ أُنيـلا

حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الصـيرفيّ الأصمّ ، بلفظه ، قال : حدثني أبو الفرج أحمد بن محمـد بن موسـى الحافظ ، صاحب أبي بكر بن مجاهد ويعرف بالصامت ، قال : حدثنـا يموت بن المزرّع بن يموت أبو بكر ، قال : سمعت خالي أبا عثمان عمرو بن بحر

---

(١) لم نعثر على الابيات في ديوان أبي العتاهية المطبوع ولا في الاغاني .

(٢) منسوب الى كاذة ، وهي من قرى بغداد قديما ، انظر المشتبه للذهبي : ٢/٥٣٩ .

(٣) تكملة من الحاشية مكتوبة بجانب السطر .

(٤) الفتيل ما في شق النواة ، وما فتلته بين اصابعك من الوسخ والشيء والحبل الدقيق من الليف (القاموس) .

الجاحظ ، يقول : « ما بقي من اللذّات الا ثلاث : ذم البخلاء ، وأكل القديد ، وحكّ الجرب[1] » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا الحسن بن عمرو الشيعيّ المروزي ، قال : سمعت بشر ابن الحارث يقول : « البخيل لا غيبة له » . قال النبي صلى الله عليه وسلم ! : « انك لبخيل » [١٤ – ظ] . ومُدحت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم ! فقالوا : صوّامةٌ ، قوّامة ، الا أن فيها بخلاً . قال : فما خَيْرُها اذن »[2] .

أخبرنا الجوهريّ ، حدثنا محمد بن العبّاس الخزاز ، ومحمد بن اسماعيل الوراق ، قالا : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ، قال : أنبأنا عبدالله بن المبارك ، انبأنا سفيان ابن عيينة ، حدثني صدقة بن يسَار ، أخبرني أبو جعفر أنه ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ! امرأةٌ صوّامة قوّامة ، مصلّية ، امرأةُ صدقٍ ، غير أنها بخيلة ، فقال : « فما خيرها اذن ؟ » .

وأخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكيّ ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن خلف الدّقّاق ، حدثنا محمد بن صالح بن ذريح ، حدثنا هناد بن السريّ ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن صدقة بن يسار ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، قال : ذُكر للنبي صلى الله عليه وسلم ! امرأةٌ متعبدة ، فقيل : انها بخيلة ، قال : « فما خيرها اذن ؟ » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلوذانيّ ، قالا : حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق : حدثنا الحسن بن عمرو الشيعيّ ، وقال العباس : السَّبِيعي[3] ، ثم اتفقا ، قال : سمعت بشر بن الحارث ، يقول : « صاحب زَيْغ سخيّ ، أخف على قلبي

(١) كذا في الاصل وفي احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٦ .
(٢) كذا في الاصل وفي احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٦ . وكتبت اذن في الاصل هكذا : اذاً .
(٣) في المشتبه ج ١ ص ٣٥٢ : « السبيعي : رهط أبي اسحاق منهم : الحسن بن أحمد السبيعي ... » .

من عابد بخيل » . زاد ابن بشران : « والنظر الى البخيل يُقسّي القلب » .

وأخبرنا ابن بشران ، انبأنا عثمان بن أحمد ، حدثنا هارون بن زياد ، حدثنا محمد بن [محمد بن][1] ابى الورد ، قال : حدثني حسين الانماطيّ ، قال : سمعت بشر بن الحارث ، يقول : « بقاء البخلاء كَرْبٌ على قلوب المؤمنين » .

أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسين التوّزي ، حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه الهمداني ، حدثنا أحمد بن نصر البخاريّ ، قال : سمعت اسماعيل بن الحسين المذكر القزوينيّ ، يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : « يأبى القلب للاسخياء اِلا حباً ولو كانوا فجّاراً ، وللبخلاء الاّ بغضاً ولو كانوا ابرارا »[2] .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ [١٥ - و] ، حدثنا ابو عبدالله الحسين بن أحمد الهرويّ ، حدثنا محمد بن أبي عليّ الجلاّدي ، حدثنا محمد بن موسى السَمريّ قال : أنشدنا حماد بن اسحاق الموصليّ ، للخليل بن احمد [من السريع] :

ما أقبحَ النُسْكَ بِسئّالِ !
وأقبحَ البخلَ بذي المال !

والحرصُ من شر أداة الفتى
لا خيرَ في الحرص على حال

وأقبحَ الثروةَ ان لم تكن
عند أخي جودٍ وافضالِ !

من بات محتاجاً الى أهله
هان على ابن العم والخالِ

---

(١) كتب على الحاشية .

(٢) كذا فى الاصل . وقد جاء فى احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٦ : « قال يحيى بن معاذ : ما فى القلب للاسخياء الاحب ولو كانوا فجارا ، وللبخلاء الا بغض ولو كانوا ابرارا » .

ما وقع الواقـــع في ورطـــة
أزرى به من رقـــة الحـــال

وأخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، حدثنـا عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ ، قال : قال عبدالله بن المعتز : « أبخلُ الناس بماله أجودُهم بعرضه »(1) .

أخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر الوكيل ، أنبأنا محمد بن جعفر التميميّ الكوفيّ ، أنبأنا أبو عمر ، هو محمد بن عبدالواحد اللغويّ ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابيّ [يعنى انه انشد](2) [من الطويل] :

تكامل فيه الجود والبخل فاعتلى
بفضليهما ، والبخل بالمرء قد يُزري

اراد الجود بماله ، والبخل بعرضه ، والبخل الثاني ضد السخاء .

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحسن التنوخيّ ، قال : انبأنا أبو عبيدالله المرزباني ، قال : أنشدنا ابو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش ، قال : أنشدنا أبو العباس محمد بن زيد ، عن أبي محلم ، لعباس المشوّق ، هكذا في أصل المرزباني مضبوط [من الكامل] :

قال البخيل : أنا أسود عشيرتي
بدراهمي وبكسـوتي ومواكبي(3)
فأجابه أدنى العشـيرة كلهـا
نسباً اليه في الحرام الكـــاذب

وأخبرنا التنوخي : انبأنا محمد بن العباس ، قال أنشدنا العباس بن العباس(4) الجوهري قال أنشدنا أبو عبدالله الصوفي لنفسه [من السريع] :

---

(1) كذا في الاصل ، وفي احياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٥٦ .
(2) تكملة من الحاشية .
(3) في الاصل : ومراكبي . وفي الحاشية صحح كما اثبتناه ، وما هو في الاصل أيضا ليس ببعيد عن الصواب .
(4) كذا في الاصل .

البخـــل شـــؤم ولـــه قَسْوةٌ
وكــلُّ مــا ضَرَّ فمــذمومُ

[١٥ ـ ظ]

قد فاز من كانت لـــه نعمةٌ
تظهرُ والمعــروفُ مكتــومُ

أموالـــهُ يُنفقهـــا راضيـــاً
وهـــو بشـــكر الله موســـومُ

وآخـــر يحـــرس أموالـــه
مُوكَّـــلٌ بالجمـــع مهمـــومْ

قد عُدِمَ اللـــذات في ذوقـــه
كأنّه الكشـــحان(١) محمـــوم

أخبرنا عليّ بن [محمد بن](٢) عبدالله المعدل ، أنبأنا الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا عبدالله بن خُبيق ، قال : لقي يحيى بن زكريا ـ عليهما السلام ! إبليس في صورته ، فقال له : يا ابليس ! اخبرني بأحب الناس اليك ، وأبغض الناس اليك • قال : أحَبُّ الناس اليّ المؤمنُ البخيل ، وأبغضهم اليّ الفاسقُ السَمْحُ • قال يحيى : وكيف ذلك ؟ قال : لان البخيل قد كفاني بخله ، والفاسق السخيّ أتخوف ان يطّلع الله عليه في سخائه فيقبله • ثم ولّى وهو يقول : لولا أنك يحيى لم اخبرك •

أخبرنا أبو محمد الجوهريّ ، حدثنا [محمد بن عمران المرزباني](٣) ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكيّ قال : أنشـــدنا أبو العيناء [من الهزج] :

---

(١) الكشحان : من الكشح (بفتح الكاف والشين) هو داء في الكشح (وهو ما بين الخاصرة والضلع الخلف) ، يكوى منه ، أو ذات الجنب (القاموس) •

(٢) التكملة من الحاشية •

(٣) التكملة من الحاشية •

لحَجْلٍ(١) هكـذا ميـلاً
على رجلـين أو رجْلِ
ووطء(٢) الحسك(٣) الملقى
بلا خُـف ولا نعـلِ
ومشي في الليالي القر(٤)
في المـاء وفي الوحـلِ
وشربُ المسكر المرّ الـ
ـذي يَذْهَبُ بالعقـلِ
وإقدامٌ علـى الليث
، مع اللبـوة والشبـلِ
لنا أصلح من ان نُنْـ
ـزل الحاجـة بالنـذلِ

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمود الزّوزنيّ الصوفي ، أنبأنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوريّ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، قال : سمعت طاهر بن عبدالله يقول : كان ببغداد أخَوانِ يقال لأحدهما عُقْبَة ، وكان من أجود الناس . ويقال للآخر عيسى ، وكان من أبخل الناس . فقال فيهما ابن بسّام الشاعر [١٦ - و] [من البسيط] :

لم يدر ما كرمٌ عيسى فَلِيمَ كما
لم يدرِ عُقبةُ ما لؤمٌ فلم يُلَم
فزهدُ عقبةَ في « لا » حين نسأله
كزهدِ عيسى اذا ما سِيلَ في « نعمِ »

---

(١) الحجل (بفتح الاول وسكون الثانى) : ان يرفع الانسان رجلا ويتريث فى مشيه على رجله . (القاموس) .

(٢) فى الاصل : ووطى .

(٣) الحسك : بفتح الاول والثانى نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وادق ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ، ذو ثلاث شعب .

(٤) هكذا فى الاصل ، والصحيح فى ليال القر ، والقر بضم القاف وهو البرد ، وبرد الشتاء خاصة ويقال ليلة قرة بفتح القاف ، القاموس .

حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن عليّ بن عُبيدالله الرّقّيّ قال : قرأت بخط أبي عليّ الفارسيّ مكتوباً [من مجزوء الرجز] :

وقائـــــل : « لا » ابـــداً
إن جدّ أو إن هـــزلا
حتـــى اذا اضطُرّ الى
قولِ : « نعم » قال : « بلى »
تأنُّســـاً منـــه بمـــا
تضمنت من ذِكْرِ : « لا »

أخبرنا أبو يَعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل ، حدثنا أبو عليّ الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : قال لي أبو العبّاس المبرد : قيل لأبي الحارث جُمَّين[1] : لو لقيت فلانا لحباك ونالك ببرّ ، واستظرفك • قال : قد اتيته فوجدته أَلِفاً • قال : وما أَلِفٌ ؟ قال : أَلِفٌ نصف (لا) وهو ثلث (لاش)[2] •

قال : وقيل له مرة بلغنا أنك صرت الى نصر بن رستم ؟ فكيف وجدته ؟ قال : مِشجَب[3] • قيل : وما معنى مِشْجَبٍ ؟ قال : من أين اتيته رأيت (لا) •

(١) فى الاصل حميَن بالحاء ، والتصحيح من الحاشية ، وقد ذكره الذهبى فى المشتبه ج ١ ص ٢٥٢ ، يقول : « وبجيم مضمومة وميم مثقلة مفتوحة ، أبو الحارث جميَن المدنى صاحب النوادر والمزح » • وذكره المبرد فى الكامل ج ٢ ص ٦٩٠ باسم « جميز » يقول : « ودعت أبا الحارث جميز واحدة كانت يحبها فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام ، فلما طال ذلك به قال : جعلنى الله فداك ، لا اسمع للغذاء ذكرا • قالت : أما تستحي ؟ ، أما فى أسارير وجهى ما يشغلك عن ذا ؟ فقال لها : جعلنى الله فداك لو ان جميلا وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئا لبزق كل واحد منهما فى وجه صاحبه وافترقا » • وذكر محقق الكامل فى الهامش : « فى س (حمينا) ، وفى هـ (حمين) ، وفى ج (جمين) وهو الصواب » • ولم يذكره صاحب القاموس فى باب الزاى ، وذكره فى باب النون ورجح أن آخره زاى ، يقول : « وأبو الحارث جميَن كقبيط المدينى ، ضبطه المحدثون بالنون ، والصواب بالزاى المعجمة ، انشد أبو بكر فى مقسم :

ان أبا الحارث جميزا   قد أوتى الحكمة والميزا

(ينظر القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٠) • وعلق محقق الكامل على ذلك بقوله : « أقول : ولعل ذكره فى الشعر بالزاى من تندر الشاعر عليه بتحريف اسمه » • وفى عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٢٩ : أبو الحارث جميز •

(٢) أى : لا شىء •

(٣) المشجب والشجاب (بوزن كتاب) : خشبات منصوبة تعلق عليها الثياب • (القاموس) •

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدّقاق ، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخلدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدّثني عليّ بن سلام أبو الحسن القطان الهَرَويّ ، قال : حدّثني رَوْح بن عمر العامريّ ، قال : كنت مع أبي وهب فسأل رجلا من أهله حاجة ، فبخل بها عنه [فأنشد أبو وهب يقول][1] [من الطويل] :

إذا أنا لم أثن بخير علمتُه
ولم أذمُمِ الرجْسَ البخيلَ المذمَّما ،
ففيمَ عرفت الخيرَ والشرَّ باسمه
وشق لي الله المسامعَ والفما ؟

أخبرني أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد السُلَميّ ، بدمشق ، قال : أخبرني جدّي ، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامَرّيّ ، حدثنا ابراهيم بن الجنيد ، حدثنا اسماعيل بن رجاء الجزريّ ، حدثنا معقل بن عبيدالله الجزريّ ، حدثنا محمد بن المنكدر ، قال : « كان يقال اذا أراد الله ـ تعالى ! ـ بقوم شراً أمَّرَ عليهم شِرارَهم وجعل أرزاقهم بأيدي بُخلائهم » .

أخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن أحمد بن حمّاد الواعظ مولى [١٦ ـ ظ] بني هاشم ، حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول الأزرق في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، حدثنا أبو عُتبة ـ يعني أحمد بن الفرج الحمصي ـ ، حدثنا ضمرة ، وحدثنا أبو القاسم سعيد ابن محمد بن الحسن المروذيّ قال : أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسن الكسائي بزَبيد[2] اليمن ، حدثنا أحمد بن الحسن بن اسحاق بن عُتبة الرازيّ حدثنا عمار بن وثيمة ، حدثنا أبو سعيد ـ يعني يحيى بن سليمان الجُعفيّ ـ قال : حدثنا أبو عُمير ، حدثنا ضمرة عن ابراهيم بن أبي عبلة

---

(١) التكملة من الحاشية .

(٢) زبيد : بفتح اوله وكسر ثانية ثم ياء مثناة من تحت : اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا يعرف الا به وهى مدينة مشهورة باليمن احدثت فى أيام المأمون (معجم البلدان) .

قال : سمعت أمّ البنين أخت عمر بن عبدالعزيز تقول : « أف للبخيل[1] ، لو كان [البخل قميصاً ما لبسته ، ولو كان طريقاً ما سلكته][2] • وقال الواعظ : « والله لو كان [البخل][3] طريقاً ما سلكته ، ولو كان ثوباً ما لبسته » • قال أبو عمير : هذا يَسْوى[4] خمسين حديثا • هذا مما سألني عنه يحيى بن معين •

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله التميميّ المعروف بابن الجواليقيّ في كتابه إليّ من الكوفة ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن علي ابن عبدالله الخزّاز ، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجنديسابوري ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائيّ قال حدثني[5] ابراهيم بن عبدالله مولى بني هاشم ، عن عُبيدالله بن محمد التميميّ ، قال : أنشدني بعض الكرام بيتاً ، فقلت : ما هو يا أبا عبدالرحمن ؟! قال [من الوافر] :

له دِين وليس عليه دَين
وذاك علامة الرّجلِ البخيلِ

وقال عمر : حدثنا ناجية بن عبدالله البصري قال : كان عندنا بالبصرة رجل ميسر وكان بخيلاً على نفسه وعلى عياله فدعاه بعض جيرانه فوضع بين يديه طباهجة[6] ببيض فأكل ، فأكثر وجعل يشرب الماء فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت ، فجعل يتلوى ، فلمّا أجهده الأمر وخاف الموت على نفسه بعث الى جارٍ له متطبّب ، فدخل عليه فقال : ما حالُك ؟ قال : أكلْتُ طباهجةً ببيض وشربت ماء كثيراً ، وقد نزل بي الموت • فقال : لا بأس عليك ؛ قم فتقيأ ما أكلت وقد برئت • فقال : هاه ! أتقيأ طباهجة بيض ؟ أموت ولا اتقيأ طباهجة بيض أبداً •

(١) في الاصل : البخل ، والتصحيح من احياء علوم الدين ٢٥٥/٣ •
(٢) التكملة من احياء علوم الدين ، ج ٣ ص ٢٥٥ •
(٣) زيادة يقتضيها السياق •
(٤) بمعنى يساوى ، واستعمالها قليل كما صرح صاحب القاموس •
(٥) رسم الناسخ (حدثنا) بعد هذه الكلمة •
(٦) ذكر ادى شير فى كتابه « الكلمات الفارسية المعربة » أن فارسيته (تباهه) وانه طعام من بيض وبصل ولحم • وذكر الشهاب الخفاجى فى (شفاء الغليل) انه الكباب ثم قال : والعرب تسميه الصفيف : انظر البخلاء للجاحظ ـ طبعة الحاجرى ص ٢٨٩ ، وشفاء الغليل ص ١٢٩ • وفى (فرهنك نفيسى) : انه اللحم المقلي بالدهن أو الكباب •

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ، قال : أنشدنا أبو عمر محمد بن العباس الخزّاز [١٧ - و] ، وأخبرنا علي ابن المحسِّن التنوخي والحسن بن علي الجوهري قالا : حدثنا محمد ابن العبّاس ، قال : أنشدنا علاّن بن أحمد الرزاز ، قال : أنشدنا أبو محمد الأنباري ، قال أنشدنا أبو عِكرمة : [من السريع] :

زرت امرءًا في بيته مرّةً
له حياء وله خيرْ
يكره ان يتخم زواره ؛
إنّ أذى التخمة محذورْ
ويشتهي أن يؤجَروا عنده
بالصوم ، والصائم مأجور(١)

أنشدني أبو السري محمد بن عبدالله الموصلي ، قال أنشدني العُكلي ، لبعضهم(٢) [من البسيط] :

أضيافُ عثمانَ في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ(٣)
وفي عطاءٍ ، لَعَمْري ، غيرِ ممنوعِ(٤)
وضيفُ عمرٍو وعمرٌو بسهرانِ معاً(٥)
عمرٌو لتُخمته ، والضيفُ للجوعِ(٦)

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، قال أنشدنا وليد بن معن الموصلي [من المتقارب] :

يقول إذا جاءه زائرٌ
فدينك ! إن العَشا مَتْخمه
وإن (زارَ هُوْ)(٧) قال نفسي الفدا
تَعَشَّ ؛ فتركُ العشا مَهرَمه

---

(١) الابيات لحماد عجرد ، وهي في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٦٤ .
(٢) البيتان في ديوان دعبل الخزاعي ص ١٧٠ .
(٣) كذا في الاصل ، اما في ديوان دعبل ص ١٧٠ : أضياف سالم . الخفض والدعة . السكون والهدوء والاستقرار .
(٤) كذا في الاصل ، اما في الديوان : وفي شراب ولحم غير ممنوع .
(٥) كذا في الاصل والديوان ، اما في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٦١ : وعمرو ساهران معا .
(٦) كذا في الاصل ، اما في الديوان : لبطنته ، وفي عيون الاخبار : من كظة .
(٧) في الاصل : زاره ، والتصحيح من الحاشية ، وتجب قراءة الواو من (هو) ساكنة .

ولبعضهم [من الخفيف] :

ما يُبالي أَعَيْنُهُ فارَقَتْهُ
أَمْ كَسَرْنا رغيفَه فأكلْنا
قد نزلنا به نريدُ قِراه
فابتدا يمدحُ الصِّيامَ ، فصُمْنا

أخبرنا أبو الحسن العتيقيّ وأبو محمد الجوهريّ ، قالا : أنشدنا محمد بن العباس ، قال : أنشدنا علاّن بن أحمد الرزاز ، قال أنشدنا قاسم ابن محمد الأنباريّ ، قال : أنشدنا أبو عِكْرِمة [من مجزوء الرجز] :

أتَيْتُ عَمْراً سَحَراً
فقال : إنّي صائمُ
فقلت : إنّي قاعدٌ
فقال : إنّي قائمُ
فقلت : آتيكَ غداً ،
فقال : صومي دائمُ

أنشدنا أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصُّوريّ ، قال : أنشدني أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصّوريّ لنفسه [من الخفيف] :

وأخٍ مَسَّهُ نزولي بقَرْحٍ
مثلما مسَّني من الجوع قرحُ
بت ضيفاً له كما حكم الدهـ
ـرُ وفي حكمه على الحُرِّ قُبْحُ

[١٧ - ظ]

فابتداني يقول وهو من السَّكْر
ة بالهمِّ طافح ليس يصحو(١)

(١) في الاصل : يصحوا .

لِمْ تغربت ؟ قلت : قال رسول اللـ
ـه ، والقول منه نصح ونجـــح :
« سافروا تغنموا » فقال : وقـــد قا
ل تمام الحديث : « صوموا تصحوا »[1]

أخبرنا أبو نعيم عبدالرحمن بن عليّ بن القاسم المعدّل ، بصور ، لعبدالمحسن بن محمد في [رجل بخيل][2] [من المنسرح] :

اذا عزمتـــم على زيارتـــه
فودعـوا الخبـــز حيث مـــا كنتـم
فليس يحتاج ان يقول لكـــم :
صوموا ؛ اضيفوا به وقـــد صمتـم

أخبرني أبو القاسم الازهري ، حدثنا عُبيد الله بن محمد البزاز ، حدثنا محمد بن يحيى الصّوليّ ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكاتب ، قال : كان جعفر بن عبدالواحد الهاشميّ بخيلاً ، وكان بِسُرَّ مَنْ رأى[3] ، يستهدي رُطَباً ، وكان له صديق يوجه كل يوم بسلة رطب مع غلام له ، فقال له : إن الغلام يشعث السَّلَّة ؛ فاختمها ، ففعل ، فوجدها قـد تشعثت ، فقال له : إن اردت أن تبرني بها فاختمها بعد أن تودِعَها زنبورين يكونان فيها . فكانت تجيء بهيئتها فاذا فتحها طار الزنبوران وعلم أن اليد لم تدخل فيها .

قرأت على الحسن بن عليّ الجوهريّ ، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزبانيّ ، قال : أخبرني المظفر بن يحيى ، قال : قال ابن مناذر [من الطويل] :

رأيت أبا القعقاعِ إنْ ذُكِـر القِرى
ترعَّدَ خوفاً واقشعرت ذوائبـهُ

(١) فى الجامع الصغير للسيوطى : سافروا تصحوا وتغنموا (ص ٢٩ ، الجزء الثانى) .
(٢) زيادة فى الحاشية .
(٣) هى سامراء ، قضاء من اقضية لواء بغداد . وقد وردت مكررة فى الاصل .

رأى الصَّيْفَ مكتوباً فظن بأنَّه ،
لتصحيفه ضيفٌ ، فقام يُوائبه

أنشدني أبو بكر محمد بن عُبيدالله بن عبدالله بن توبة العكبريّ ، لبعضهم [من الطويل] :

رأى الصيفَ مكتوباً على باب داره
فَصَحَّفَهُ ضيفاً ، فقام الى السَّيْفِ
فقلت لـه : خيراً رأيت ، فظنني
أقولُ له : خُبزاً فمات من الخوفِ

أخبرنا عُبيدالله بن أبي الفتح الفارسيّ ، حدثنا محمد بن حُميد الخزّاز ، أنبأنا الصوليّ ، قال : حدثني أبو الفضل مخلَد بن أبان ، حدثنا اسحاق الموصليّ ، حدثنا الأصمعي ، قال : أولُ ما تكلم به النابغةُ [١٨ – و] من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد[1] به الناس ، ويخاف أن يكون عَيِيا ، فوضع الرجل كأسا في يده ، وقال [من الوافر] :

تطيبُ كؤوسُنا لولا قَذاها
ونحتملُ الجليسَ على أذاها

فقال له النابغة :

قذاها أنَّ صاحبَها بخيلٌ
يُحاسِبُ نفسَه بِكَمْ اشتراها

وحمي لذلك .

أخبرنا القاضي أبو الطيِّب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري[2] ، حدثنا الحسن بن أحمد ابن سعيد الكلبيّ ، أخبرنا الغلاّبي[3] حدثني مهدي بن سابق ، قال : أقبل أعرابيّ يريد رجلاً ، وبين يدي الرجل طبق تين ، فلما أبصر

(١) يريد أنه كان يزور الناس مصطحبا اياه .
(٢) الجريرى نسبة الى مذهب ابن جرير الطبرى . ذكره الذهبى فى المشتبه ١٥٠/١ .
(٣) فى الاصل : الغلا ، والتصحيح من الحاشية .

الاعـرابيّ غطى التين بكساء كان عليـه ، والاعرابيّ يلاحظه فجلس بين يديه ، فقال له الرجل : هل تحسن من القرآن شيئا ؟ قال : نعم • قال : فاقرأ • قال : فقرأ الأعرابي : « والزيتون وطور سينين »[1] قال الرجل : فأين التين ؟ قال : التين تحت كسائك •

أخبرنا أبو القاسم الازهريّ وأبو محمد الجوهريّ قالا : حدثنا محمد بن العباس الخـزّاز ، حدثنا محمد بن عُبيدالله الـكاتب : قال : حدثني محمد بن زكريا ، قال : حدثني محمد بن عبدالرحمن قال : دعا مدينى[2] أخاً له ، فأقعده الى العصر فلم يُطعمه شيئاً ، فاشتد جوعه وأخذه مثل الجنون ، فأخذ صاحب البيت العُود ، وقال له : بحياتي أيّ صوت تشتهي أن أُسمعَك ؟ قال : صوتَ المِقْلَى •

أنشدني أبو الفضل عبدالصّمد بن محمد الخطيب ، لجحظة : [من المنسرح]

أطعمنـــي بيضـــةً وناولنـــي
من بعــدها ـ ذقت فقـده ـ قدحـــا

وقال : أيّ الأصوات يا ابن أخـــي
تريـــد ؟ انـــي اراك مقترحـــا

فقلت : مقلىً[3] وصوت جَرْدَقَةٍ[4]
ان جـــاز ذا الاقتـراح أو صلحـــا

فاشتط[5] من ذاك وأمتـــلا غضبـــاً
وكـــان سكران طافحـــاً ، فصحـــا

---

(١) الآية ١ ـ ٢ من سورة التين •

(٢) فى الاصل مدنى • وفى الحاشية : مدينيا • والمقصود به رجل من أهل المدينة (أى من أهل الحاضرة) • وقال صاحب القاموس : النسبة الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مدنى ، والى مدينة المنصور واصفهان وغيرهما مديني •

(٣) هكذا فى الاصل ولا يستقيم الوزن الا به •

(٤) فى الاصل جرذقة (بالذال المعجمة) والجردقة بمعنى الرغيف ، وهى معربة من الـكلمة الفارسية كرده (بالـكاف الفارسية) •

(٥) بمعنى استشاط غضبا •

فقلت : اني مزحت قــال : كـــذا
رأيت حــراً بمثــل ذا مزحــا ؟

[١٨ ـ ظ]

بلغني أن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلاً قبيح البخل ، فسئل نسيب له ، كان يألفه ، عنه ، وقال له قائل : صف مائدته . فقال : هي فِتْر في فِتْر[١] وصحافه منقورة من حَب[٢] الخَشْخاش ، وبين نديمه والرغيف نَقدة[٣] جوزة . قال : فمن يحضره ؟ قال : الكرام الكاتبون. قال : أفما يأكل معه أحد ؟ قال : بَلى ! الذباب . فقال سوأة له ، أنت خاص به ، وثوبك مُخرّق . فقال : اني ، والله ! ما أقدر على ابرة اخيطه بها ، ولو ملك محمد بيتاً من بغداد الى النوبة مملوءاً ابراً ، ثم جاءه جبريل وميكائيل ، ومعهما يعقوب النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ! يضمنون عنه ابرة ويسألونه اعارته اياها ؛ ليخيط بها قميص يوسف الذي قُدّ من دُبُر[٤] ، ما فعل .

أخبرني الأزهريّ ، قال : أنشدنا[٥] أبو عمر بن حَيَّويه الخزّاز[٦]. قال : أنشدنا العبّاس بن العباس ، هو ابن المغيرة الجوهريّ ، قال : أنشدنا محمد بن موسى ، قال : أنشدنا هلال بن العلاء [من الكامل] :

لو أنّ دارك أنبتتْ لك فاحتشت[٧]
ابراً يضــيق بهــا فِنــاءُ المنــزل

---

(١) الفتر مقدار ما بين الابهام والاصبع المشيرة (أى السبابة) : القاموس .
(٢) كذا فى الاصل ، وقد نبهنا استاذنا الدكتور شوقى ضيف الى انها « خشب » ونرى ان الاصل اكثر دلالة على البخل . والخشخاش : نبات يرى ثمرته هشة تحمل حبوبا وبداخلها تقاسيم كثيرة ، (لطائف المعارف : الحاشية ٣ ص ٢٢٧) . وقال صاحب القاموس : هو اصناف ، وكله مخدر منوم مبرد .
(٣) النقد نقر الاصبع فى الجوز (القاموس) . وهو من لعب الاطفال . ويقصد الكاتب ان الرغيف بعيد عن نديمه فلا يناله ، والجوزة تتدحرج بعيدا حين تنقر بالاصبع .
(٤) اشارة الى قوله تعالى : « واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ... » سورة يوسف ، آية ٢٥ .
(٥) فى الاصل (نى) بعد انشدنا .
(٦) فى الاصل الخزان والتصحيح من المشتبه للذهبى : ١٦١/١ وهو : أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز .
(٧) احتشت : امتلأت (القاموس) .

وأتـاك يُوسُـف يسـتعيرُك ابرةً

ليخيطَ ، قـدَّ قميصـه ، لم تفعـلِ

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أيّوب القميّ الكاتب انبأنا أبو عُبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانيّ ، أنبأنا ابن دُريد ، أنبأنا أبو عثمان الأشنداني قال : كان أبو عُبيدة يقول : كان الأصمعيّ بخيلاً ، فكان يجمع أحاديث البخلاء ويتحدث بها ، ويوصي بها ولده ، وكان أبو عُبيدة اذا ذُكر الأصمعيّ أنشد [من الكامل] :

عَظُـم الطعـامُ بعينـه ، فكـأنّه

هـو نفسـه للآكلـين طعـامُ

وأخبرني عليّ بن أيّوب ، انبأنا المرزبانيّ ، أخبرني الصوليّ ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا محمد بن سلاّم ، قال : كنا مع أبي عبيدةَ في جِنازة ننتظر اخراج الميت ، ونحن بقرب دار الأصمعيّ ، فارتفعت ضجّة من دار الاصمعي[1] فبادر الناس ليعرفوا ذلك ، فقال أبو عبيدة : انما يفعلون هذا عند الخبْز ، كذا يفعلون اذا فقدوا رغيفاً .

أخبرنا القاضي أبو الطيّب الطبريّ ، أخبرنا المعافى بن زكريّا ، قال : حدثني الحسين بن القاسم الكوكبيّ ، حدثنا أحمد بن عُبيد ، قال : كان جعفر [١٩ – و] بن يحيى يَعيبُ الأصمعيّ برثاثة الهيئة وذلك بعد أن أوصل اليه خمسمائة ألف درهم ، وقد كان جعفر في يوم من الايام ركب ليقصد الأصمعيّ في منزله ، وأمر خادماً له يحمل ألف دينار ، ليصله بها عند انصرافه . فلما دخل منزله ورأى رثاثة حاله ووسخ منزله ورأى في دهليزه حبّاً مكسوراً ، أمر الخادم برد الف دينار[2] ، فقيل لجعفر في ذلك ، فقال : ان لسان النعمة أنطق من لسانه ، وان ظهور

---

(١) في كتاب الاصمعي للدكتور عبدالجبار الجومرد ص ١٠٠ وما بعدها بحث طريف عن بخل الاصمعي وحرصه الشديد .

(٢) في الاصل : الالف دينار ، وقد كتب على الهامش الف (مقابل الالف) .

الصنيعة أمدح وأهجي من مديحه وهجائه ، فعلام نعطيه الأموال اذا لم تظهر الصنيعة عنده وتنطق النعمة بالشكر عنه ، ويتزيا بزيّ أهل المروءات ، ويتغذى غذاء[1] أهل الجدات[2] .

أنشدنا أبو الفتح محمد بن مظفر بن محمد بن غالب الدِّينَوَريّ ، قال : أنشدني منصور بن ربيعة الزهريّ لنفسه [من المنسرح] :

قــوم غــدا للطعــام عنـدهم
وزن لُجــين ووزن ياقـــوت

ان كــان قُوتي اليهمُ وبهــم
برئت منهــم ومنــك ياقـوتي !

أخبرني محمد بن أحمد الجواليقيّ ، في كتابه اليّ ، قال : انبأنا أحمد بن عليّ الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النّسائي ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عيسى القارىء ، حدّثني محمــد بن عبدالرّحمن بن غزوان ، قال : قـال بعض الشعراء [من المنسرح]

واصف داود بالندى ، غَلِطْ
كراقــع الوشــي بالـكرابيسِ[3]

ثيــابُ طباخِهِ اذا اتّسـختْ
أنقى بياضــاً من القــراطيسِ

مطبــخُ داودَ في نظــافته
أشبــهُ شيءٍ بصَرْحِ بلقيس[4]

---

(١) في الاصل : ويتغذا غدا .

(٢) الجدات : جمع جدة (بكسر الجيم) : وهي العطية .

(٣) الكرابيس جمع الكرباس وهو ثوب من القطن الابيض معرب فارسيته بالفتح غيروه لعزة فعلان (القاموس) .

(٤) جاء في القرآن الكريم سورة النمل آية ٤٤ : « قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها ، قال : انه صرح ممرد من قوارير .... » .

لو طُرِحَ الخبزُ وَسْطَ مطبخه
ما طمعت فيه [جوقة][1] السوس

ولأبي الفرج عليّ بن الحسين بن هندو[2] [من المنسرح]:

لو مات لم يأكل[3] الطعام اذا
ما كان ذاك الطعام من كيسِهْ
انْ لم نشاهد دخان مطبخه
فقد شهِدنا دخانَ تعبيسِهْ

[١٩ - ظ]

أخبرنا الجوهريّ، حدثنا محمد بن العبّاس، قال: أنشدنا عبدالعزيز بن أحمد الجوهري [لابي العنبر[4]] [من البسيط]:

يهوى النبيذ ولكن ليس ينبذُهُ
وما به، وله، فَقْدٌ ولا عَدَمْ
قد كلف النفس منه فوق طاقتها
ما يأكل اللحم الا يوم يحتجم[5]

قرأت على الجوهريّ، عن أبي عبدالله المرزباني، قال: أخبرني يوسف بن يحيى بن عليّ المنجم، عن أبيه، قال: حدثني ابن مهرويه، قال: حدّثني عليّ بن محمد النّوفليّ، قال: قال سمعت أبي يقول: كان مروان بن أبي حفصة لا يأكل اللحم، بُخلاً، حتى يقرم[6] اليه، فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله، فقيل له: نراك لا تأكل الا الرؤوس في الصّيف والشّتاء فلِمَ تختار ذلك؟ فقال: نعم، الرأس

(١) التكملة فى البيت من الحاشية، وهى فى الاصل جوق.
(٢) فى الاصل: هندوا.
(٣) فى الاصل: يطعم، والتصحيح من الحاشية.
(٤) تكملة من الحاشية.
(٥) يحتجم: اي يؤخذ منه الدم بواسطة الحجام.
(٦) قرم الى اللحم: اشتدت شهوته له.

أعرفُ سعرَه فآمن خيانة الغلام ولا يستطيع ان يغبنني[1] فيه[2] ، وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه . ان مس عيناً أو أذناً أو خداً وقفت على ذلك[3] ، وآكل منه ألوانا ، آكل عينه لوناً ، وأذنيه لوناً ، وغلصمته[4] لوناً ، ودماغه[5] لونا ، وأُكفى مؤونة طبخه ؟ فقد اجتمعت لي فيه مرافق[6] .

قال المرزباني : وأخبرني يوسف بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي غسّان ، عن أبي عبيدة ، عن جهم بن خلف قال : أتينا اليمامة ، فنزلنا على مروان بن أبي حفصة ، فأطعمنا تمراً ، وأرسل غلامه بفلس وسُكُرُّجة[7]

---

(١) فى الاصل : يغسنى ، والتصحيح من الاغانى ج ١٠ ص ٧٧ .

(٢) وجاء فى الاغانى ج ١٠ ص ٧٧ : نعم الرأس ، اعرف سعره ولا يستطيع الغلام أن يغبنني فيه .

(٣) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ١٠ ص ٧٧ : وقفت عليه .

(٤) الغلصمة : اللحم بين الرأس والعنق ، وقيل رأس الحلقوم بشواربه .

(٥) فى الاصل : دعامه ، ولا يستقيم به معنى .

(٦) وجاء فى كتاب البخلاء للجاحظ ص ١٠٧ وما بعدها ، عن ابى عبدالرحمن أحد البخلاء وهو ممن جرد فى البخل كتابا : « وكان أبو عبدالرحمن يعجب بالرؤوس ويحمدها ويصفها . وكان لا يأكل اللحم الا يوم أضحى ، أو من بقية اضحيته ، أو يكون فى عرس أو دعوة أو سفرة . وكان سمى الرأس عرسا لما يجتمع فيه من الالوان الطيبة ، وكان يسميه مرة الجامع ، ومرة الكامل . وكان يقول : « الرأس شيء واحد ، وهو ذو ألوان عجيبة ، وطعوم مختلفة . وكل قدر وكل شواء فانما هو شيء واحد ، والرأس فيه الدماغ فطعم الدماغ على حدة ، وفيه العينان وطعمهما شيء على حدة ، وفيه الشحمة التى بين أصل الاذن ، ومؤخر العين وطعمها على حدة ، على ان هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ وانعم من الزبد وأدسم من السلاء ، وفى الرأس اللسان وطعمه شيء على حدة ، وفيه الخيشوم والغضروف الذى فى الخيشوم وطعمهما شيء على حدة ، وفيه لحم الخدين وطعمه شيء على حدة » . حتى يقسم اسقاطه الباقية . ويقول : « الرأس سيد البدن ، وفيه الدماغ ، وهو معدن العقل ، ومنه يتفرق العصب الذى فيه الحس وبه قوام البدن ، وانما القلب باب العقل ، كما ان النفس هى المدركة والعين هى باب الالوان ، والنفس هى السامعة الذائقة ، وانما الانف والاذن بابان . ولولا ان العقل فى الرأس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه ، وفى الرأس الحواس الخمس » . وكان ينشد قول الشاعر :

اذا ضربوا رأسى وفى الرأس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري

وكان يقول : « الناس لم يقولوا : هذا رأس الامر ، وفلان رأس الكتيبة وهو رأس القوم ، وهم رؤوس الناس وخراطيمهم وانفهم ، واشتقوا من الرأس الرياسة والرئيس ، وقد رأس القوم فلان ، الا والرأس هو المثل وهو المقدم » .

وكان اذا فرغ من أكل الرأس عمد الى القحف والى اللحيين فوضعه بقرب بيوت النمل والذر ، فاذا اجتمعن فيه أخذه فنفضه فى طشت فيها ماء ، فلا يزال يعيد ذلك فى تلك المواضع حتى يقطع اصل النمل والذر من داره ، فاذا فرغ من ذلك القاه فى الحطب ليوقد به سائر الحطب .

(٧) السكرجة : الصحفة .

ليشتري له زيتاً ، فلما جاء بالزيت ، قال : خنتني . قال : من فلس ؟ كيف اخونك ؟ قال : أخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتاً[1] .

قرأت على الجوهري ، عن المرزباني ، قال : حدثني أحمد بن عيسى الكرخي ، أخبرنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي ، قال : كان مروان بن أبي حفصة من أبخل الناس . خرج يريد الخليفة المهدي ، فقالت له امرأة من أهله : ما لي عليك ان رجعت بالجائزة ؟ قال : ان أُعطيتُ مائة ألف درهم أعطيتك[2] درهماً ؛ فأُعطى ستين الفاً ، فدفع اليها أربعة دوانيق[3] ، وكان قد اشترى يوماً لحماً[4] بدرهم فدعاه صديق له [٢٠ ـ و] فرد اللحم على القصاب بنقصان دانق وقال اكره الاسراف[5] .

وهجاه بعض الشعراء فقال[6] [من الطويل] :

وليس لمروانٍ على العِرْسِ غيرة[7]

ولكنَّ مرواناً[8] يغار على القِدْرِ

حدثني محمد بن فتوح الأندلسي ، انبأنا منصور بن النعمان الضيري ، انبأنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحسيني ، عن أبي العباس

---

(١) ينظر الاغاني ج ١٠ ص ٧٨ .

(٢) في الاصل : اعطيتكي .

(٣) كذا في الاصل ، أما في الاغاني ج ١٠ ص ٧٨ : « اخبرنا يحيى قال اخبرنا اصحاب التوزي عنه قال : مر مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد مني بامرأة من العرب فاضافته فقال : لله علي ان وهب لي الامير مائة الف ان أهب لك درهما فاعطاه ستين الف درهم فاعطاه أربعة دوانق » . والدوانق والدوانيق جمع دانق ، بمعنى الحبة ، وهو معرب فارسيته : دانه .

(٤) في الاصل : لحم .

(٥) كذا في الاصل ، اما في الاغاني ج ١٠ ص ٧٩ : « اخبرنا يحيى قال اخبرني أبي عن أبي دعامة قال : اشترى مروان لحما بنصف درهم فلما وضعه في القدر وكاد أن ينضج دعاه صديق له فرده على القصاب بنقصان دانق فشكاه القصاب وجعل ينادي : هذا لحم مروان . وظن انه يانف لذلك . فبلغ الرشيد ذلك فقال : ويلك ما هذا ؟ قال : اكره الاسراف » .

(٦) الشاعر رجل من بني بكر بن وائل . (ينظر الاغاني ج ١٠ ص ٧٩) .

(٧) في الاصل : غيره .

(٨) في الاصل : مروان .

الصقري ، قال : قال مخلد الموصلي [من المتقارب] :

فتى لا يغار على عرسه
ولكن يغارُ على خبزه
يدُ البخل قد شبكت كفه
وكفُّ السماحة في عجزه

قال : وقال آخر [من الوافر] :

ألم تعجب لعلقمة بن سيف
له غنم ، وليس له كلابُ
مخافة أنْ تدلَّ عليه ضيفاً
فأنزل أهله بين الضراب (١)

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء ، انبانا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أنشدنا أبو بكر الصولي لدعبل بن علي الخزاعي [من الطويل] :

رأيت أبا عمران يبذل عرضه
وخبز أبي عمران في أحرز الحرز (٢)
يحنُّ الى جاراته بعد شبعه
وجاراته غرثى (٣) تحن الى الخبز

وأخبرنا أبو علي المقرىء ، اخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال أنشدنا أبو علي المنصوري لدعبل بن علي [من البسيط] :

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم
واستوثقوا من لزام الباب والدار

---

(١) الضراب : الاماكن المطمئنة من الارض . وفي هذا البيت اقواء .

(٢) كذا في الاصل والكامل للمبرد ج ٣ ص ٨٨٤ : أما في ديوان دعبل ص ١٦٢ : رايت أبا عمران يبذل جهده .

(٣) في الاصل : جوعى ، والتصحيح من ديوان دعبل والكامل للمبرد .

لا يقبسِ الجار منهم فَضْلَ نارِهم
ولا تكف يَدٌ عن حرمة الجارِ (١)

حدثنا أبو رجاء هبةالله بن محمد بن عليّ الشيرازيّ ، قال : أنشدنا عليّ بن ماشاذ ، باصفهان ، قال : أنشدنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن أسيد ، قال : أنشدنا محمد بن زكريا البصريّ ، قال : أنشدنا ابراهيم بن عمر بن حبيب [٢٠ ـ ظ] [من البسيط] :

قوم اذا أكلوا اخفوا كلامهم
واستوثقوا من رتاج الباب والدارِ
لا يرتجي الجارُ منهم فَضْلَ نائلهم
ولا تكفُ يَدٌ عن حرمة الجارِ (٢)

أخبرني الازهريّ وعُبيدالله بن عليّ الرّقيّ ، قالا : حدثنا عُبيدالله ابن محمد المقرىء ، حدثنا محمد بن يحيى الصّوليّ ، حدثنا يموت ، هو ابن المزرع ، قال : قال الجاحظ : قال رجل من البخلاء لغلامه : هات الطعام ، وأغلق الباب . فقال : هذا خطأ ، بل أغلق الباب ، وأْتِ بالطعام . قال : أنت حر لعلمك بالحزم .

---

(١) كذا في الاصل وفي ديوان دعبل ص ١٦١ ، أما البيت الاول فلم يرد في الديوان المطبوع في النجف ، والبيتان في ص ١٧٧ من ديوانه المطبوع في بيروت ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

(٢) البيتان لدعبل (الديوان ط بيروت ص ١٧٧) .

آخر
الجزء الثاني
من
كتاب البخلاء

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيّدنا محمّد ، خاتم النّبيّين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلّم تسليما(١) ٠

[٢١ - و]

(١) كتب كاتب النسخة بعد انتهائه من مقابلتها على الاصل هذه العبارة : « على العرض بأصله صحح ، ولله الحمد والمنة » ٠

الجزء الثالث
من
كتاب البخلاء

تأليف

الشيخ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخطيب الحافظ البغداديّ

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون اجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدار قزّيّ البغداديّ [سماعاً] عنه .
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحرّانيّ ، عنه .

[٢١ ـ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّرْ وأعِنْ بفضلك
يا كريم !

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي البغدادي قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : انبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون : قراءة عليه ، وأنا اسمع ، في صفر ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، قال : انبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ ، اجازةً ، قال : انبأنا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي بن رزمة البزاز ، انبأنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافيّ ، وانبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازيّ ، انبأنا أبو أحمد الحسن ابن عبدالله بن سعيد العسكري ، قال أبو سعيد ، أنبأنا ، وقال أبو أحمد : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد ، حدثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ ، عن يونس ، قال : كتب زياد بن عبيدالله الحارثي[1] الى المنصور يسأله الزيادة في عطائه وأرزاقه وأبلغ في كتابه ، فوقع المنصور في القصة : ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعا في رجل أبطراه ، وأمير المؤمنين يُشفق عليك من ذلك ؛ فأكتفِ بالبلاغة • ولم يذكر الأهوازيّ في اسناده الأصمعي •

وأخبرنا محمد بن عبدالواحد بن عليّ ، انبأنا أبو القاسم عمر بن

---

(١) ولاه السفاح على مكة والمدينة وعزله أبو جعفر المنصور عنها سنة ١٤١هـ (ينظر الكامل لابن الاثير ج ٥ ص ٢٠٥) •

محمد بن يوسف[1] ، حدثنا محمد بن العبّاس اليزيديّ ، حدثنا الزبير ابن بكّار أبو عبدالله ، قال : وكتب زياد ـ يعني ابنَ عبيدالله ـ الى المنصور أمير المؤمنين في حوائج ذكرها وأبلغ في كتابه ، فوقع أمير المؤمنين المنصور في كتـابه : ان البلاغـة والغنىُ اذا اجتمعا في رجـل أبطراه ؛ فاكتف بالبلاغة •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، انبأنا أبو الحسن المظفّر بن يحيى الشرابيّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله المَرْثَدي[2] ، عن أبي اسحاق طلحة بن عبيدالله [الطلحيّ ، قال : أخبرني أبو محمد عمر بن عيسىُ التميمي ، قال : كان زياد بن عُبيدالله][3] الحارثيّ خال أبي العباس أمير المؤمنين ، والياً لابي العباس على مكة ، فحضر أشعب مائدته في أناس من أهل مكة ، وكان لزياد بن عُبيدالله صفحة يَخص بها ، فيها مضيرة[4] من لحم جَدْي فأُتي بها ، فأمر الغلام [٢٢ ـ و] أن يضعها بين يدي أشعب ، وهو لا يعلم أنها المضيرة ، فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها ، واستبطأ زياد بن عُبيدالله المضيرةَ ، فقال : يا علام ! الصحفة التي كنت تأتيني بها ، قال : قد اتيتك بها ـ اصلحك الله ! فأمرتني أن أضعها بين يديّ أبي العلاء ، قال : هنأ الله أبا العلاء وبارك له ! ، فلما رُفعت المائدة قال : يا أبا العلاء ! ـ وذاك في استقبال شهر رمضان ـ : قد حضر هذا الشهر المبارك ، وقد رققت لاهل السجن لما هم فيه من الضيق ثم لانهجام[5] الصوم عليهم ؛ وقد رأيت أن أُصيّرك اليهم ، فتلهيهم بالنهار ، وتصلي بهم بالليل ، وكان أشعب حافظاً • فقال : أوَ غيرَ ذلك ـ أصلح الله الأمير ! ـ ؟ قال : وما هو ؟ قال : أُعطي الله عهداً أنْ

(١) في الاصل : سيف ، والتصحيح من الهامش •

(٢) لم نعثر على هذا الاسم وفي المشتبه ج ٢ ص ٥٨١ : « أحمد بن بشر المرثدي ، حدث عنه أبو بكر الشافعي » وفي ص ٥٨٤ : « ولم أجد المرثدي سوى أحمد بن بشر ، بغدادي ، سمع علي بن الجعد ، توفي سنة ٢٨٦هـ » •

(٣) كتب الناسخ هذا على الحاشية بعد أن سقط من النص •

(٤) المضيرة : يقول ابن قتيبة في عيون الاخبار : والمضيرة تطبخ بالفوذنج والسذاب والكرفس • ويعلق ناشر الكتاب قائلا : المضيرة اللحم المطبوخ باللبن الماضر أي الحامض (٣/٢٩٨) •

(٥) أراد بالانهجام : الاقبال •

لا آكل مضيرة جدي أبداً[1] .

أخبرني أبو القاسم الأزهري وأبو محمد الجوهري ، قالا حدثنا محمد بن العبّاس الخزّاز ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثنا أبي ، القاسم بن محمد الأنباري ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن قحطبة الصلحي[2] ، أخبرنا أبو حاتم الرازيّ ، حدثنا محمد بن أبي الفضل ، حدثنا سعيد الورّاق ، قال : كان للأعمش جار كان لا يزال يعرض عليه المنزل ، يقول : لو دخلتَ فأكلتَ كِسرةً ومِلحاً ؟ فيأبى عليه الأعمش ، فعرض عليه ذات يوم ، فوافق جوع الأعمش ، فقال : مُرَّ بنا ؟ فدخل عليه ، فقرّب اليه كسرةً وملحاً ، اذ سأل سائل ، فقال له ربُّ المنزل : بُورك فيك ! فأعاد اليه المسألة ، فقال له : بُورك فيك ! . فلما سأل الثالثة قال له : اذهب ،والاّ خرجت اليك بالعصا . قال : فناداه الأعمش ، فقال : اذهب ويحك ! فلا واللهِ ! ما رأيت أحداً أصدق مواعيد منه ، هو منذ سنة يعدني على كسرة وملح ، فلا والله ! ما زادني عليهما .

حدثنا أبو طاهر ـ هو محمد بن علي بن محمد السمّاك ، انبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني ، قال أنشدني جحظة لنفسه [من الخفيف] :

قُـــل لقومٍ ما فيهـــمُ من رشيدِ
لا ، ولا فـوق بخلهـم من مزيدِ :

[٢٢ ـ ظ]

لن تنالوا العُلى بصحنٍ قديدٍ
وبنـــاءٍ بنيتمـــوه مشيـــدِ

(١) جاء في البخلاء للجاحظ ص ١٤٩ : « قالوا : وكان لزياد الحارثي جدي لا يمسه ، ولا يمسه أحد . فعشى في شهر رمضان قوما فيهم أشعب . فعرض اشعب للجدي من بينهم فقال زياد : أما لاهل السجن امام يصلي بهم ؟ قالوا : لا . قال : فليصل بهم اشعب . قال أشعب : اوغير هذا أصلح الله الامير . قال : وما هو ؟ قال : احلف بالمحرجات أن لا آكل لحم جدي أبدا » . وتنظر هذه القصة في عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٣ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وكتاب العقد الفريد ج ٤ ص ٢١٨ .

(٢) في الاصل : الطلحي . وقد صححها الناسخ في الهامش .

وسُتورٍ قد عُلقتْ ، ودهاليـ
ـز طِوالٍ ، من خَلْفِ بابٍ حديدِ
انمـا تُدرك المكـارمُ بالصبـ
ـرِ لهدمِ الحلوى ، وأكل الثريدِ
ليس صدّي عنكم صدودَ تجافٍ
هـو ذم يُشيب رأس الوليـدِ
بهجاءٍ ، في كلّ يوم ، عتيـد
وبذم ، في كل يوم ، جـديد
هـاك ، خذهـا من ذي بيـان ، فما
قصّر عـن شعر جرول[1] ولبيـد

أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحـة بن محمد المقـرىء ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران الـكاتب ، قال : أنشدني صالح بن محمـد لبعضهم [من مجزوء الرمل] :

قـد رأينـا حُسـنَ سـابا
طـك[2] والـدار الجميـله
وعلمنـا أنّ فـي بيـ
ـتك مـا يكفـي قبيـله
غيـرَ أنّ الجِـن لا تحـ
ـسن في خبـزك حيلـه

أنشدنا أبو عبدالله بن هلالِ بن عبدالله الطَّيبي مؤدبي[3] رحمه الله [من البسيط] :

لأضربَنّ رجائي ألف مقْرعةٍ
حَدّاً ، وأَصلبُ آمالي على خَشَبه

(١) لقب الحطيئة العبسى ، ومعناه الارض ذات الحجارة (القاموس) .
(٢) الساباط : سقيفة بين دارين تحتها طريق ، وهو معرب بلاس آباذ (القاموس) .
(٣) قال عنه الخطيب البغدادى فى تأريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٥ : « هلال بن عبدالله ابن محمد أبو عبدالله الطيبى مؤدبى . سكن بغداد وحدث بها عن ابن مالك القطيعى ... مات مؤدبي أبو عبدالله الطيبى فى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة » .
وفى المشتبه ج ٢ ص ٤٢٢ : « الطيبي : نسبة الى الطيب ، بلدة بين واسط والاهواز . والى بيع الطيب ـ عدة » .

اذْ مَنَّيَانِي مواتاً لا حَرَاكَ بهم
وانْ سمعتُ لهم في دورهم جلبه

سِتْرٌ رقيــقٌ وأبوابٌ مفتَّحةٌ
وفي القصور الأعالي أنفُسٌ خَرِبه

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الجواليقي ، أنبأنا أحمد بن عليّ بن عبدالله الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر الجُنديسابوريّ ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائيّ ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عيسى ، حدثني محمد بن عبدالرّحمن بن غزوان ، قال : قال بعض الشعراء [من السريع] :

دار أبي العبّـاس محشـــوّةٌ
مـا شئتَ من بُسْط وأنماط[1]

[ومنتهى بُعــدكَ من خبــزه
كبُعد بَلْخٍ مِنْ سُميساط][2]

عائبــه الدرهــم فــي لحمــه
في يــوم اســراف وافــراط[3]

مطبخــه قَفْــرٌ ، وخبــازُهُ
أفرغُ من حجّــام ســاباط[4]

[٢٣ – و]

---

(١) جمع نمط (بفتح النون والميم) : ظهارة الفراش ، أو ضرب من البسط (القاموس) .

(٢) التكملة من الحاشية . وبلخ من مدن خراسان ، وسميساط مدينة كانت على الفرات فوق الرقة . (انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢١ ثم ١٣٩) .

(٣) في الاصل : والقراط .

(٤) افرغ من حجام ساباط مثل يضرب لان هذا الرجل حجم لكسرى مرة في سفره فاغناه فلم يعد للحجامة ، أو لانه كان يحجم من مر عليه من الجيش بدانق نسيئة الى وقت قفولهم ومع ذلك يمر عليه الاسبوع والاسبوعان ولا يقربه أحد فحينئذ كان يخرج امه فيحجمها لئلا يقرع بالبطالة فما زال دابه حتى ماتت فجأة فصار مثلا (القاموس) .

وخبـــزه عـــدة اخـــوانه
كأنهـــا أفـــلاق خـــراط[1]

[يكـــره ان يتخـــم اخـــوانه
اذا أتوه فعـــل محتـــاط][2]

أخبرني الحسن بن [عليّ بن][3] عبدالله العطّار ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميميّ المعروف بابن النجّاد ، أنبأنا أبو القاسم السكوني ، قال حدثني الحسن بن محمد ، قال : حدثني يوسف بن تميم ، قال : حدثنا بعض شباب أهل البصرة أن رجلا كان موسراً كثير المال ، وكان ينظر في دقيق الاشياء ، فاشترى حوائج له ، فدعا بحمال • فقال : بكم تحمل هذه الحوائج ؟ قال : بحبة • قال : أحسنْ • قال : أقلّ من حبة ؟ لا أدري كيف أقول • قال : نشتري بالحبّة جزراً ، فنجلس جميعاً ، فنأكله •

أخبرنا أبو القاسم الازهري ، أنبأنا محمد بن الحسن الدقّاق ، عن جعفر الخُلديّ ، قال : حدثنا أحمد بن مسروق ، حدثنا ابراهيم بن عبدالرحمن الطائفيّ ، حدثني أبو جعفر محمد بن الأصبغ الحارثيّ ، قال : سمعت عمّي ، قال : كان زبيدة بن حُميد الصيرفيّ استلف من بقال كان على بابه درهمين ونصف دانق ، فقضاه بعد ستة أشهر درهمين وثلاث حبات شعير ؟ فاغتاظ البقال ، فقال : سبحان الله ! أنت رب مال ، وأنا بقال أملك مائة فلس ، وانّما أعيش باستفضال الحبة والحبتين وانما صاح على بابك جمّال وحمال فلم يحضرك شيء ، وغاب وكيلك فنقدت عنك درهمين وأربع شعيرات فتقضيني بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات • فقال له زُبيدة : يا مجنون ! أسلفتني في الصيف وقضيتك في الشتاء ، وثلاث

---

(١) هكذا في الاصل ، وقد صححه الناسخ في الحاشية بـ (اخراط) ، ولم نر له وجها ، والخراط (بوزن رمان) كما يقول صاحب القاموس شحمة تتمصخ عن اصل البردي ، فالشاعر شبه الرغيف بورقة البردي •

(٢) ورد هذا البيت في الحاشية • ولم تظهر الطاء من محتاط •

(٣) التكملة من الحاشية •

شعيرات شتوية أوزن من أربع شعيرات صيفية وما أشك أن معك فضلا كثيراً[1] .

أخبرنا عُبيدالله بن أبي الفتح الفارسيّ ، قال : أنشدنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، قال : أنشدني العبّاس ختن الصرصريّ لبعض اخوانه [من البسيط] :

قِدْرُ الرقاشيّ مضروب بها المثلُ
لكل شيء سوى[2] النيران تُبتذلُ
تشكو الى قدر جارات اذا التقتا[3]
اليوم لي سَنَة ما مسني بَلَلُ
لكنني بِيَ يرقى[4] ماء بثرهم
وبي ترابهم ان جمّ[5] ينتقلُ
فانما بَعْدَ نقلِ الماء أخلقني
نقلُ التراب[6] اذا ما عزت الزبل

[٢٣ ـ ظ] قلت : هذه الأبيات لابي نُواس ، قالها في فضل بن عبدالصمد الرقاشيّ[7] .

قرأتُ على الجوهريّ عن أبي عبيدالله المرزباني قال : أخبرني محمد بن العباس قال أنشد يوماً رجلٌ أبا العباس المبرد لأبي نُواس [من البسيط] :

قِدْرُ الرّقاشيّ مضروبٌ بها المثلُ
لكل شيْءٍ سوى النيران تُبتذلُ

(١) ذكر الجاحظ هذه القصة في البخلاء ص ٣٥ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٦ ص ١٧٨ ، ط لجنة التاليف والترجمة والنشر .
(٢) كذا في الاصل ، اما في ديوان أبي نواس ص ٥٢٨ : خلا .
(٣) في الاصل : تشكو الى قدر جارتها اذا التقيا .
(٤) في الاصل : يرقا .
(٥) جم : تجمع وتكوم .
(٦) في الاصل : البراب .
(٧) لم يرد الا البيتان الاولان في ديوان أبي نواس ص ٥٢٨ .

تشكو الى قدر جارات اذا التقيا
اليومَ لي سنة" ما مسّني بلل

فأنشده أبو العباس لغيره [من الطويل] :

أقول متى باللحم عهد قدوركم ؟
فقالت : اذا ما كن يوماً عواريا
من اضحى الى أضحى[1] والاّ فانها
تكون بنسج العنكبوت كماهيا

أخبرنا أبو القاسم الازهري وعبدالكريم بن محمد الضبى قالا : أنبأنا أبو الحسن الدارقطني ، قال : كان [عقبة][2] بن جبّار[3] المنقري بخيلاً وفيه يقول الشاعر[4] [من البسيط] :

لو ان قدراً بكت من طول محبسها
على القفور[5] بكت قدر ابن جبّار
ما مسّها دسم مُذْ فُضّ معدنها
ولا رأت بعد نار القين[6] من نار

أخبرنا أحمد بن عبدالواحد الدمشقيّ ، أنبأنا جدّي ، أنبأنا جعفر ابن محمد السامرّيّ ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد ينشد لبعضهم في ذم البخيل [من الطويل] :

ألا ليتَ شِعري يالَ خاقان هل لكم
اذا ما سلبتم نعمةَ الله شاكرُ

---

(١) أى من عيد اضحى الى مثيله فى عام آخر ، اذ يوزع لحم الاضاحى فيطبخون منه مرة فى كل سنة .
(٢) الزيادة من عيون الاخبار : ج ٣/٢٦٥ .
(٣) فى الاصل : ابن حبار ، والتصحيح من عيون الاخبار .
(٤) ذكر ابن قتيبة أن هذا الشعر للفرزدق .
(٥) وفى عيون الاخبار : الحفوف ، وقد شرحها الناشرون بانها قلة الدسم . اما القفور فهو الخلو .
(٦) القين : الحداد ، أى صانع تلك القدور .

فأمـــا وأنتـــم لابســـون ثيابَهـــا
فمـــا لـكمُ والحمـدُ لله ذاكـــرُ

أنشدنا أبو الحسن عليّ بن عبيدالله اللّغويّ المعروف بالسمسانيّ [من المتقارب] :

خنـــازيرُ ناموا عن المَـكُرمات
فأيقظهـــم قـــدرٌ لـــم ينـــمْ
فيـا قبحَهم في الذي خُوِّلوا !
ويا حسنَهم في زوال النِّعـــمْ !

أخبرنا أبو يَعْلىٰ أحمد بن عبدالواحد الوكيل ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدّل ، حدثنا أبو عليّ الحسين بن القاسم الـكوكبي ، حدثنا المبرّد قال : قيل لأبي الحارث جُمين[1] : تغديت عند فلان ؟ قال : لا [٢٤ – و] ، ولـكنني مررت ببابه وهو يتغدى • قيل : وكيف علمت ذلك ؟ قال : رأيت غلمانه بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء •

[و] لابي الحارث بن التمار الواسطي [من الخفيف] :

جئتـــه زائراً فقـــال لي البـوا
بُ : صبـراً ؛ فانه يتغـــدّىٰ
قلت : سـمعاً ؛ فقـد سمعت قديماً
خبـــزُهُ لازمٌ ، ولا يتعـــدىٰ

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عليّ بن محمد بن مخلَد الورّاق ، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل ، قال الخلال : حَدّثنا وقال الآخر : أَنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران ، قال : انشدني وليد بن محمد لجحظة [من المتقارب] :

---

(١) فى الاصل : حمين ـ بالحاء • يقول الحاجرى فى تعليقاته على بخلاء الجاحظ انه من اهل المدينة ، وكان ممن يتجرون بالنادرة فى العراق وقد ذكره الجاحظ فى عدة مواضع من بخلائه (ص ١٧ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٩٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢) وقد مر ذكره •

تَفَزَّعَ اذْ جئتُـــه للســـــلام
ومـــات من الخـــوف لما دخلتُ
فقلت له : لا يَرُعْكَ الدخولُ
فواللهِ مـــا جئت حتى أكلتُ

حدثني أبو عبدالله محمــد بن فتوح الاندلسي ، قال : كتب بعض الأدباء الى بعض اخوانه يشاوره في قصد بعض الرؤساء وتأميلا له واستدعاءاً لنائله ، وكان معروفاً بالبخل ، فكتب اليه : « بسم الله الرّحمن الرّحيم • كتبتَ اليّ تسألني عن فلان ، وذكرت أنك هممت بزيارته ، وحدثتْك نفسُك بالقدوم عليه ؛ فلا تفعل ـ امتع الله بك ! ـ فان حسن الظن به لا يقع الاّ بخذلان من الله ، وان الطمع فيما عنده لا يخطر على القلوب الاّ من سوء التوكّل على الله ، والرّجاء لما في يديه لا ينبغي الاّ بعد اليأس من رَوْح الله ؛ لانه رجـل يرى التقتير الذي نهى الله عنـه هو التبذير الذي يعاقب عليه ، وأن الاقتصاد الذي أمر الله به هو الاسراف الذي يعذب عليه ، وان بني اسرائيل لم يستبدلوا العدس بالمنّ[1] ، والبصـل بالسّلْوى[2] ، الا لفضل أحلامهم وقديم علمٍ توارثوه عن آبائهم ، وأن الضيافة مدفوعة ، والهبة مكروهة ، وأن الصدقة منسوخة ، وأن التوسع ضلالة ، والجود فسق ، والسخاء من هَمزَات الشياطين ، كأنه لم[3] يسمعْ بالمعروف الا في الجاهلية الاولى التي قطع الله أخبارها ونهى عن اتباع آثارها ، وكأن الرجفة لم تأخذ أهل مَدْين الا لسخاء كان فيهم ، ولا أهلـكت الريح العقيم عاداً الا [٢٤ ـ ظ] بجود افضال كان معهم ، وهل يَخشىُ العقاب الاّ على الانفاق ويرجو العفو الاّ على الامساك ،

---

(١) المن كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ ··· والمعروف بالمن ، ما وقع على شجر البلوط نافع للسعال الرطب والصدر والرئة • (القاموس) •

(٢) السلوى : اسم طائر واحدته سلواة (القاموس) • والمن والسلوى انزلهما الله تعالى طعاما لبنى اسرائيل • قال تعالى : « وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى » ٨٠ سورة طه ، وانظر الآية ٥٧ من سورة البقرة ، و ١٦٠ من سورة الاعراف •

(٣) فى الاصل : لمن • والتصحيح يقتضيه السياق •

ويَعِدُ نفسَه بالفقر ويأمرها بالبخل خيفةَ ان تنزل به قوارعُ الظالمين ويصيبه ما أصاب الاولين ؟ فأقم ـ رحمك الله ! ـ بمكانك ، واصبر على عضّ زمانك ، وامضِ على عُسْرتك عسى الله ان يبدل لك خيراً منه زكاةً وأقرب رُحماً » .

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخيّ ، أنبأنا محمد بن عمران بن موسى أن محمد بن يحيى أخبره ، قال : حدثني عليّ بن العباس ـ يعني النوبختيّ ـ قال : كان البحتريّ معي جالساً ، فسلّم علينا ابنٌ لعيسى بن المنصور ، فقال لي : من هذا ؟ فقلت : هذا ابن عيسى بن المنصور الذي يقول ابن الرومي في أبيه [من المتقارب] :

يُقتّر عيسى على نفسه
وليس بباقٍ ولا خالدِ
ولو يستطيعُ لتقتيرِه
تنفَّسَ من منخرٍ واحدِ

فقال لي : أُفٍّ وتُفٍّ ؛ هذا من خاطر الجن ، لا من خاطر الانس ، ووثب فمضى .

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الشاعر الخالع ، أخبرني أبو الحسين عليّ بن جعفر الحمداني ، قال : أنشدنا ابن الروميّ في عيسى بن موسى بن المتوكل ـ كذا روى لنا الخالع [من المتقارب] :

يُقتّر عيسى على نفسِه
وليس بباقٍ ، ولا خالدِ
ولو يستطيعُ لتقتيرِه
تنفّس من منْخر واحد

حدثنا أبو بكر محمّد بن ابراهيم بن محمد الزّنجاني بهَمَذان ، حدثنا الحسين بن محمد بن جعفر الجُرجانيّ ، حدثنا سَلْم بن الفضل بمصر ، حدثنا محمّد بن موسى القرشيّ ، قال : سمعت الأصمعيّ يقول :

ثلاثة لا يُسألون الحوائج : رجل استغنى بعد فقر ؛ فانه يرى انْ قضاها عاد الى فقره ، وعبد؛ فانه يقول ليس الأمر اليّ ، انما الأمر الى مواليَّ ، وصَيِّرْ فيّ ؛ فانَّ مروءَته أن يستربح[1] على اخوانه في مائة دينار حبة ذهب .

أخبرنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزُهريّ الخطيب ، بالدينور [**٢٥ ـ و**] ، قال : أنشدني شُعيب بن عليّ القاضي الهمذانيّ ، قال : أنشدني أبو الحسين أحمد بن فارس ، قال : أنشدني المنقريّ لجحظة [من الكامل] :

قـــوم اذا استنجدتَهم فكـــأنني
حاولتُ نتف الشَّعْرِ في آنافهم

قم فاسقِنيها بالكبير ، وغنّني :
« ذهب الذين يُعاش في اكنافهم »[2]

فما انشدتُها احداً الاّ قال : صدقتَ ، هُمْ أهلُ هذا الزمان .

أخبرنا أبو العلاء محمّد بن الحسن بن محمد الورّاق ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلَف بن شجرة القاضي ، حدثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذّي ، حدثنا اسحاق بن محمد الفَرْوي[3] : حدثنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ! أنها كانت تقول : قاتل الله لبيداً حيث يقول [من الكامل] :

ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافِهم
وبقيت في نَسْلٍ كجلد الأجرب

---

(١) أى يطلب ربحا .

(٢) كذا فى الاصل ، اما فى المثل السائر لابن الاثير ج ٢ ص ٣٤٥ : قم فاسقنيها يا غلام ... وفى وفيات الاعيان ج ١ ص ١١٥ : هات اسقنيها بالكبير وغنني والشطر الثانى للبيد .

(٣) ذكره الذهبى فى المشتبه قال : الفروي : اسحاق بن محمد من شيوخ البخارى ٥٠٧/٢ .

يتحـدثون مـلاذةً ومهـانةً
ويُعابُ قائلُهم وان لم يَشغَب[1]

قال مالك : قال هشام : قال عروة : ثم تقول عائشة : فكيف لو أدرك هذا الزمان ؟! قال مالك : قال هشام : أما أنا فلا أقول شيئاً .

حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن عليّ الصابونيّ ، من لفظه وحفظه ، قال : حدثنا محمّد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعيّ ، حدثنا محمّد بن يُونُس الـكُديمي ، قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول : ما اكثرَ تعجبي من تمثيل عائشة بيت لبيد :

ذَهَبَ الذين يعاش في أكنافِهم
وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجربِ !

ولـكن [من الخفيف] :

ذهب الناسُ فاستقلوا ، وصرنا
خلَفـاً في أراذلِ النسـناس[2]
في أُناس نعُدهـم من عـديدٍ
فـاذا فُتشـوا فليسـوا بناسِ
كلّمـا جئتُ أبتغي النَّيلَ منهم
بدروني قبـل السُّؤال بيـاس
وبكَـوا لي حتى تمنيـت أني
مُفْلتٌ منهم فـراراً براس[3]

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أَيوب القمّي : أَنبأنا أبو عُبيدالله محمد

---

(١) الملاذة : الـكذب والطعن . والشغب : تهييج الشر (القاموس) .

(٢) استقلوا : ارتحلوا . والنسناس : بفتح النون الاول وكسرها جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة . وفى الحديث ان حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لـكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم وقيل اولئك انقرضوا والموجود على تلك الخلقة خلق على حدة ... او هم خلق من بنى آدم أو خلق على صورة الناس (القاموس واللسان) وجاء فى الحيوان للجاحظ ج ٧ ص ١٧٨ : « وسمع بعض الجهال قول الحسن : « ذهب الناس وبقيت فى النسناس » ، فجعل النسناس جنساً على حدة ، وسمع آخرون هم أجهل من هؤلاء قول الـكميت :

نسناسهم والنسانسا

فزعموا انهم ثلاثة أجناس : ناس ونسناس ، ونسانس ... وقد علم أهل العقل ان النسناس انما وقع على السفلة والاوغاد والغوغاء » .

(٣) كذا فى الاصل .

ابن عمران المرزبانيّ ، [٢٥ ـ ظ] أنبأنا أبو بكر محمّد بن دُريد ، أنبأنا أبو حاتم ، قال : كتب أحمد بن يوسف بن القاسم بن صُبيح الى سعيد بن سلم : لولا أنّ الله ختم نبوّته بمحمّد صلى الله عليه وسلم ! وكُتُبَهُ بالقرآن لانبعث فيكم نبيّ نقمة ، وانزل فيكم قرآن غدْرٍ[1] ، وما عسيت أن أقول في قوم محاسنُهم مساوىء السفلة ، ومساوئهم فضائح الامم ، وألسنتهم معقولة بالعِيّ ، وأيديهم معقودة بالبخل ، واعراضهم أغراض[2] للذم ؛ فهم كما قال الشاعر [من البسيط] :

لا يكثرون وان طالت حياتُهُمُ
ولا تَبيد مخازيهم وان بادوا

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المعدّل ، أنبأنا أبو الحسين اسحاق بن أحمد بن محمد الكاذي[3] ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى : ثعلب ، وأنبأنا عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصَّيرفيّ ، والقاضي أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمد الهاشميّ ، قال عُبيدالله : أنشدنا ، وقال محمد : أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، قال : أنشدنا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ ، قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدنا أبو عكرمة الضَّبّي ، قال : أنشدنا أبو العالية[4] [من الطويل] :

تَرَحَّلْ ؛ فما بغدادُ دار اقامة
ولا عندَ مَنْ أضحى ببغداد طائلُ

محلّ ملوك سَمْتهم في أديمهم
فكلهمُ مِنْ حِلْيَةِ المجد عاطل

سوى مَعْشر قلّوا ، وجُلُّ قليلهم
مضافٌ الى بَذْل الندى وهو باخلُ[5]

ولا غَرْو أنْ شلَّتْ يدُ المجد والعلى
وقَلَّ سَماحٌ من رجالٍ ونائلُ

---

(١) في الاصل : عدد .

(٢) في الاصل : أعراض ـ بالعين المهملة ، والغرض : هدف يرمى فيه .

(٣) الكاذي : اسحاق بن أحمد شيخ ابن رزقويه وابن بشران . وكاذة : من قرى بغداد ، (المشتبه ج ٢ ص ٥٣٩) .

(٤) وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٦٠ : « قال أبو بكر : وانشدنا أبي ، قال : انشدني عكرمة » ، ثم ذكر الابيات .

(٥) أي منسوب الى الكرم وهو باخل .

اذا غضغض البحر الغُطامِط ماؤه

فليس عجيباً أن تغيض الجداول[1]

لم يذكر ثعلب البيت الثالث وقال : معنى « سمنهم في اديمهم » : خبزهم في بيوتهم .

أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي الحرّاني المعدل أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد الزُهريّ ، قال : قرأت في كتاب أبي ، أخبرني الخلنجيّ الدلال ، قال : قال الأصمعي ست يُضنين بل يقتلن : انتظار المائدة ، ودمدمة الخادم ، والسراج المظلم ، والوكف[2] من أول الليل الى آخره ، وخلاف من تحبه ، والنظر الى بخيل . [٢٦ - و] .

أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب ، أنبأنا سهل بن أحمد الديباجي ، قال : حدثني قاسم بن جعفر السرّاج ، قال : أنشدني منصور الفقيه [من المجتث] :

ما بالبخيل انتفاع

والكلبُ ينفع أهلَهْ

فنزِّهِ الكلبَ عن أن

ترى أخا البخل مثلَهْ

أخبرنا الازهريّ حدثنا محمد بن حميد الخزّاز ، حدثنا أبو بكر الصوليّ ، قال : أُنشدنا لابي هِفّان [من المجتث] :

ما لي أراك بخيلاً ؟

أَما تجودُ بشيءٍ ؟

أما مَرَرْتَ بسَلْحٍ

لِكلب حاتِمِ طيٍّ ؟

وأنشدني أبو الحسن عليّ بن أحمد النُعيمي ، لأبي الشمقمق[3] :

---

(١) كذا في الاصل ، اما في تاريخ بغداد : اذا غضغض البحر الغطامط ماءه ...
وجاء في تاريخ بغداد ج ١ ص ٦١ بعد هذه الابيات : « أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن ابراهيم الكاذي الزاهد ، قال : انشدنا أحمد بن يحيى يعني ثعلبا :

ترحل فما بغداذ دار اقامة ولا عند من اضحى ببغداذ طائل

(٢) الوكف : ان ينزل المطر قليلا قليلا .

(٣) من اعظم شعراء عصره في التعبير عن الفقر وتسجيل صور الجماعة الدنيا ، كان من موالي مروان بن محمد (البخلاء : ٣٤٥) .

مـــا لـــي أراكَ بخيـــلاً ؟
[أمـــا تجـــود بِشَـــيٍّ]

وذكر هذين البيتين .

وأخبرنا أبو القاسم الأزهري ، حدثنا عُبيدالله بن محمد البزّاز ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبو أحمد البزبزيّ ، قال : أهدى رجل الى اسماعيل الأعرج الطالبيّ فالوذجة[1] عتيقـة العمل قـد سنخت[2] ، وكتب : اني اخترت لعملها جيد السكّر السوسيّ[3] ، والعسل الماذيّ[4] ، والزعفران الأصبهانيّ[5] ، فكتب اليه : برئتُ من الله ، لقد عملت هذه الفالوذجة قبل ان تُمَصَّرَ أصبهان ، وقبل أن تدحىٰ السُّوس ، وقبل ان يوحيَ اللهُ الى النحل[6] .

قرأت على الجوهريّ عن أبي عبيدالله المرزباني قال : أخبرني علي ابن عبدالله الفارسي ، عن أحمـد بن منصـور المرَوْذي[7] ، قـال : قال لي الجاحظ وأنا أقرأ عليه كتابه في البخلاء وتذاكرنا ما دقق الشعراء فيه من ذم البخل[8] : لا أعرف شيئاً أبلغ في الهجاء بالبخل من قول أبي الشمقمق [من الوافر] :

ومـــا روّحتنـــا لتذُبَّ عنـــا
ولـكن خِفتَ مرزئة الذُّبابِ[9]

---

(١) فالوذجة : طعام فارسي ، وصفه الامام الحسن حين سمع رجلا يعيبه ، قال : « فتات البر بلعاب النحل بخالص السمن ... » (البخلاء ٤٠١) .

(٢) سنخت : تننت .

(٣) نسبة الى مدينة سوس (في خوزستان) ، قرب نهر كوخة . في الجنوب الغربي من دزفول . كانت في القرون الوسطى مدينة آهلة ... كان يكثر فيها القز والنارنج وقصب السكر (انظر بلدان الخلافة الشرقية : ص ٢٧٤ ، ولطائف المعارف ص ١٧٤) .

(٤) العسل الماذي : هو العسل الابيض أو الجديد أو خالصه أو جيده (القاموس) .

(٥) قال الحجاج لبعض خواصه وقد ولاه اصفهان : « قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران » . ويقول الثعالبي : والزعفران بها كثير . انظر لطائف المعارف : ص ١٨١ .

(٦) اشارة الى قوله تعالى : « وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون » . سورة النحل ، آية ٦٨ .

(٧) في المشتبه ج ٢ ص ٥٨٤ : « أحمد بن بشر ... » .

(٨) في الاصل البخلاء ، والتصحيح من الحاشية .

(٩) ذكره الجاحظ (ص ٧٣ ـ البخلاء) وزاد قبله :

رأيت الخبز عز لديك حتى ... حسبت الخبز في جو السحاب

وقوله [من البسيط] :

الحابس الرَّوثَ في أعفاجِ[1] بغلته

خوفاً على الحَبِّ من لَقْطِ العصافيرِ

[٢٦ ـ ظ] قلت : أما البيت الاول فلم يُسمَّ لنا المهجوُّ به وقبله بيت[2] هو :

شرابُكَ في السحابِ اذا عطشنا

وخبزُكَ عند منقطعِ التراب

وبعده : « وما روَّحتنا ... » . وأما البيت الثاني فالمهجوّ به أوفى بن نوفل وقبله بيت هو [من البسيط] :

ما كنت أحسَبُ أنَّ الخبزَ فاكهةٌ

حتى نزَلْتُ على أوفى بنِ خنزيرِ

وقد رُويَ هذا الشعرُ لغيرِ أبي الشمقمق .

أخبرنا أبو الخطاب عبدالصمَد بن محمد بن محمد بن مكرم ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ ، حدثني القاسم بن أحمد الكاتب ، أخبرني حجّاج الكاتب ، قال : أمر المأمون لحفصويهِ الكاتب من مال زيد بن زبر بمائة الف درهم فسأل زيد حفصويه ان يتجافى له عن بعض ما أُمر له به فأبى وهجاه فقال [من البسيط] :

ما كنت أحسَبُ أن الخبز فاكهةٌ

حتى رأيتُك يا زيد بن خنزير

يا حابس الرَّوث في أعفاجِ بغلته

بخلاً على الحب من لقط العصافيرِ

انشدنا هلال بن عبدالله الطيبي ، وقال : لم اسمع في الهجاء أبلغ من هذين البيتين [من السريع] :

---

(١) العفج : ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة ، جمع اعفاج وعفجة .

(٢) في الاصل : بيتاً .

مجتمـــع بالـكلـــب لـكنـــه
يفـــزع أن يســمع من نبحــه
لو ســـقطت من فمـــه لقمـــة
في سـلحةٍ عَضّ على سَلْحـه

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن نصر الحنبليّ ، أنبأنا محمد بن عبدالله ابن الحسين الدقاق ، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان ، قال : سمعت أبا الشمقمق يقول : وأخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد ، قال : أنشدنا أبو علي الـكواكبيّ لأبي الشمقمق [من مجزوء الـكامل] :

يـــا مـــن يؤمـــل مبعَـــداً
مـــن بـــين أهـــل زمـــانه
لو كـــان في اســـتك درهـــم
لاســـــتلّه بلســـــانه

وأنشدت لابي الشمقمق [٢٧ ـ و] [من السريع] :

الخبز يبطي حـــين يُدعى بـــه
كأنمـــا يقـــدم من قـــاف(١)
ويمـــدح الملـــح لاخـــوانه
يقـــول : هـــذا ملـح سيراف(٢)

أخبرنا الأزهري ، أنبأنا محمد بن جعفر الـكوفيّ ، حدثنا أبو علي الحسن بن داود ، حدثنا حبيب بن نصر ، حدثنا يزيد بن محمد ، قال : سمعت أبا عاصم الضحّاك بن مخلّد ، ينشد لأبي الشمقمق [من مجزوء الرمل] :

---

(١) أى جبل قاف : جبل اسطورى • وقيل : جبل محيط بربع المسكونة ارتفاعه ٥٠٠ فرسخ واكثره فى الماء (انظر معجم برهان قاطع) ، و (دار المعارف الاسلامية) (الطبعة الانكليزية) •

(٢) سيراف مدينة فى فارس على ساحل بحر فارس •

أنـــا مـــن زُوّار بيتـــي
وأنـــا ضَـيْفٌ لنفســـي

أشـتري في كـلِّ يـومٍ
حـزمةَ البَقْـل بفَلْـسٍ

واذا مـا ذقـت خَـلاً
كـان مـن أيـامِ عُرْسـي

قرأت على الجوهريّ ، عن أبي عُبَيْدالله المرزبانيّ ، قال : أخبرني محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن موسى عن الجاحظ ، قال : دعا أبو العتاهيـة عيّاش بن القاسم الى بعض المتنزّهات ، فأتخذ لـه ضروباً من الأطعمة ، وكـان في أبي العتاهية شُحٌ شـديد ، فدخلت اليهم فاذا أبو العتاهية يأكل من صَحْفَة ، بين يديه ، فيها ثريد بخل وبزر[1] ، فشممته فقلت : أتدري ما تأكل ؟ قال : نعم ، غلط الغلام بين دَبّة[2] الزيتِ والبزر فصب بَزْراً فكرهت ان يُرفع من بين يديّ فيبطلَ ولا يأكله أحد ، وهما عندي قريب من قريب ، فرأيت أن آكله ولا يضيع بعدي[3] .

أخبرني أبو الحسن بن الجواليقيّ في كتابه ، أنبأنا أحمد بن عليّ الخزاز ، حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، قال : أنشدني عبدالله بن عبدالرحمن بن غزوان [من مجزوء الكامل] :

واذا سُـئلتَ تقـول : لا
واذا طلبتَ تقـول : هـاتِ

---

(١) البزر : التابل .
(٢) الدبة : الظرف .
(٣) كذا فى الاصل ، أما فى الاغانى ج ٤ ص ١٧ : فهو على النحو الآتى « قال الجاحظ وزعم لى بعض اصحابنا قال : دخلت على أبى العتاهية فى بعض المتنزهات وقد دعا عياشا صاحب الجسر وتهيأ له بطعام ، وقال للغلام : اذا وضعت قدامهم الغداء فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه واذا هو يأكل منها أكل متكمش غير منكر لشيء فدعانى فمددت يدي معه فاذا بثريدة بخل وبزر بدلا من الزيت فقلت له : أتدرى ما تأكل ؟ قال : نعم ثريدة بخل وبزر . فقلت : وما دعاك الى هذا ؟ قال : غلط الغلام بين دبة الزيت ، ودبة البزر فلما جاءنى كرهت التجبر وقلت : دهن كدهن ، فاكلت وما انكرت شيئا » .

أفــلا ســبيلَ الى (نعــــم)

أو تركَ (لا) حتى المـــات ؟!

أنشدنا أبو الحسن عليّ بن أحمد النُعيمي ، لنفسه ، يهجو رجلاً خلاّلاً[1] [من البسيط] :

خلّى[2] التي « لا » تنافيها وتنقُضها

فليتــه بدلاً من ذاك خلى[3] (لا)

وجهٌ تلوحُ عليه من حموضته

شـــهادةٌ أنّه ما زال خـلاّلا

[٢٧ ـ ظ] أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن مخلّد بن جعفر المعدّل اجازة ، وأنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي عنه قراءة عليه . أخبرني عبدالله بن جعفر بن دُرُستويه النحويّ ، حدثنا المبرّد ، قال : أتى أبو الشمقمق باب رجل يمدحه فأقام ببابه أربعاً فخرجتْ في اليوم الرابع جارية تستقي ماءاً في جرة فكتب على جرتها [من السريع] :

آويتُ دهليــزَك مــذ أربــع

ولــم أكــن آوي الدهـــاليزا

خُبزي من السوق ، ومدحي لـكم ،

تلك لعمــري قســمة ضـيزى[4]

قال ابن درستويه : أنشدنا المبرد [من المنسرح] :

أصبحتَ لا تعرف الجميل ولا

تفضُــل بين القبيــح والحسَنِ

---

(١) الخلال : بائع الخل .

(٢) في الاصل : خلا ، و (لا) مبتدأ ، خبره جملة ما بعده . أى ترك قول نعم التى تنافيها وتنقضها « لا » .

(٣) في الاصل خلا ، أى ليته ترك قول « لا » .

(٤) قسمة ضيزى : ناقصة ، جائرة . ومنه قوله تعالى : « تلك اذن قسمة ضيزى » سورة النجم ، آية ٢٢ .

ان الذي ظَلَّ يرتجيك[١] كمن
يحلب تيساً من شهوةِ اللبنِ

أنشدني أبو طالب البريديّ الرازيّ لبعض أهل دمشق [من الكامل] :

ودعوتَني فأكلتُ عندك لقمةً
وشربت شُرب من استتمّ خَروفا
وسألتَني في اثر ذلك حاجةً
ذهبتْ بمالي تالداً وطريفا
فجعلت أُفكِّرُ فيك باقي ليلتي :
ما كنتَ تفعل لو أكلتُ رغيفا ؟!

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ البصريّ ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدّل ، حدثنا أبو بكر بن الأنباريّ قال : قولهم « نار الحُباحب » . قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : كان الحُباحب رجلاً من أحياء العرب ، وكان رجلاً بخيلاً فكان لا يوقد ناره بليل كراهية ان يراها راءٍ فينتفعَ بضوئها ، فاذا احتاج الى إيقادها ، فأوقدها ثم بَصُرَ بمستضيءٍ بها اطفأها ، فضربت العرب بناره المثل وذكروها عند كل نار لا يُنتفع بها[٢] .

أخبرنا ابراهيم بن مخلّد ، اجازةً ، وأخبرنا ابن النصيبي ، عنه ، قراءة ، قال : أخبرني ابن دُرُستويه ، قال : أنشدنا المبرّد [من الطويل] :

فتى يجعل الزاد المحَبَّ لبطنه
شعاراً ويَقْري الضَّيفَ عَضباً مُهنَّدا[٣]

[٢٨ ـ و]

---

(١) في الاصل : يريجيك .

(٢) هذا وجه في تسمية نار الحباحب والوجه الثاني انها سميت بذلك اضافة الى الحباحب وهي ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ، أو هي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة (القاموس) .

(٣) العضب : السيف القاطع . المهند : السيف المطبوع من حديد الهند .

وان خاف أن يستوضح الكلبُ زادَه
بها ، كَمَّمَ الكلبَ العقورَ وأَخْمَدا[1]

أخبرنا محمد بن عليّ بن مخلد الورّاق ، أنبأنا أحمد بن محمد ابن عمران ، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى ، عن الغلابيّ ، عن ابن عائشة ، قال صحب الغاضريُّ رجلاً من قريش من المدينة الى مكة ، فلما نزلوا المنزل ، دعا القرشي بالطعام فأتوه في طعامه بدجاجة باردة مشوية فقال : يا غلام : أسخنها . فلم يردَّها الخبازُ حتى رُفِعَ الخِوان . فلما نزلوا المنزل الثاني دعا القرشي بالطعام فأتوه بالدجاجة فأمر بها أن تُسخن ، فرُفع الطعام قبل أن يأتوا بها ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فلما طال ذلك على الغاضريّ ، قال : ويحكم ! أخبروني عن دجاجتكم هذه ، أمن آل فرعون هي ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : لأنها تُعرض على النار غدُوّاً وعَشياً . فقال له القُرشيّ : اكتُم عليَّ ، ولك مائة دينار . قال : ما كنت لأبيع[2] هذا بشيء .

أخبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ، قال : حدّثني أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دُريد الأَزديّ ، أنبأنا أبو حاتم ـ يعني السَّجِستانيّ ، عن الاصمعيّ ، قال : سمعتُ أعرابية تهجو رجلاً وهي تقول [من الوافر] :

رأيتك في الغِنى تزداد بُخلاً
وتُزهي مثلما يُزهى الغرابُ
ولا تعطي على حمد وأجْر
وتُعطي مَنْ تصانع أو تَهابُ
كأنك تحسَبُ الأموالَ تبقى
عليك اذا تَضَمَّنك الترابُ

---

(١) كعم الكلب شد فاه لئلا يعض أو يأكل . (القاموس) .
(٢) في الاصل : لابع .

أنشدني أبو الحسن عليّ بن أيوب القميّ ، قال : أنشدنا أبو الحسن عليّ بن هارون القرميسيني[1] ، قال أنشدنا مُدرك الشيباني لنفسه يهجو أبا الفرج بن الحصين[2] الكاتب [من الطويل] :

أبا الفَرَجِ اسمع قولَ من ليس ظالماً
ولا عن سبيل العَدْل مُذْ كان يَعدلُ
جزاك إلهُ الخلق ما تستحقُّه
ولا زلتَ في الحاجات مثلك تسألُ
بَخِلتَ بما لو يُسأل الكلب ضعفه
لجاد به عفواً وما كان يبخلُ
فأمُّ[3] الذي ولاك ما أنا مضمر
أما كان ذا عقلٍ بان ليس تعقِلُ

[٢٨ ـ ظ] فقيل له : ما اضمرت ؟ قال : زانية .

أنشدني أبو النجيب عبدالغفّار بن عبدالواحد الأرموي ، قال : أنشدني أبو تمام محمد بن عبدالعزيز بن أحمد الهاشمي بتبريز لنفسه [من الخفيف] :

أخْذُ مال البخيل يا أيها النا
س ! عليه أشدّ من جدْع أنفِهْ
فخذوه وأرغموا الأنف منه
واصفعوه بنعله وبِخُفِّهْ

أخبرنا أبو طالب عمر بن ابراهيم بن سعيد الزُهري الفقيه : أنبأنا محمد بن العبّاس الخزاز ، حدثنا أبو أحمد بن مهيار ، حدثنا العنزيّ ، قال : حدّثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب ، قال : قال أبو نواس في عثمان بن نهيك[4] [من البسيط] :

---

(١) نسبة الى قرميسين قرب الدينور ، معرب : كرمانشاهان (القاموس) .
(٢) فى الاصل : حفص ، والتصحيح من الحاشية .
(٣) يريد ان ام الذى ولاك هذا المنصب امراة فاسدة .
(٤) لابى نواس فى عثمان بن نهيك عدة مدائح . ينظر ديوانه ص ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

إِغسلْ يديكَ بأشنانٍ فأنقهما
غسلَ الجنابة مما عند عثمانِ
واسلَحْ على كل عثمانٍ مررت به
سوى الخليفةِ عثمانَ بنِ عفانِ
عثمانُ يعلم أنَّ الحمدَ ذو ثمنٍ
لكنه يشتري حمداً بمَجَّانِ
والناسُ أبعد من أن يحمدوا رجلاً
حتى يروا عنده آثار احسانِ
قد سَمَّجَ اللهُ في عيني وبغَّضَهم
كلَّ العثامين من بغضي لعثمانِ
يا أُختَ كندةَ ليس الرزقُ في يده
الرزقُ في كفِ من لو شاء أغناني

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخيّ ، حدثنا محمد بن عمران المرزبانيّ ، قال : أنشدني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائيّ الدمشقيّ ، في مجلس أبي الحسن الأخفش ، قال : أنشدني مخلَد بن عليّ السلاميّ ، يهجو نوح بن عمرو بن حُوَيّ[1] [من السريع] :

أشكو ويشكو سوءَ حالاته
فلست أدري اينُنا السائلْ
لو كان لي شيءٌ لواسيتُه
لأنه المسكينُ يستاهلُ

أبأنا الحسينُ بن محمد بن جعفر الرافِقيّ[2] ، أبأنا عليّ بن محمد السريّ الهمذانيّ ، قال : أنشدنا جحظة ، لنفسه : قلت : وقرأت أنا هذه الأبيات في كتاب جحظة بخطه [من الخفيف] :

---

(١) ذكره الذهبي في المشتبه : قال : وبمهملة حوي نوح بن عمرو بن حوي عن بقية ، وثقه ابو زرعة (١/١٩٣) .

(٢) في المشتبه ج ١ ص ٢٩٨ : « والرافقة ـ هي الرقة » .

لي صديقٌ يقـــول للسائل المعتـ
ـرِّ(١) لا دَرَّ درُّ من أعطاكا

زمّلُوا مـاءه ، فقالت لـه الجا
رة : هاتِ ، اسقني ، جُعلت فداكا !

[٢٩ - و]

قال : صُبّي في الحُبِّ كوزاً بكوز
وأزيحي البردين(٢) هـذا وذاكـا

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، اجازةً ، وأخبرنا محمد بن عبدالله البَيّع عنه قراءةً قال : أنبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسندانة عن عبدالله بن المعتز قال : قال بشار [من الطويل] :

خليليَّ من كعـب ! أعينـا أخاكمـا
على دهـرِهِ ؛ انَّ الـكريم مُعـينُ

ولا تبخلا بخلَ ابنِ قَزْعَةَ : انه
مخافةَ أنْ يرجى نداه حزينُ

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النصيبيّ ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد المعدّل ، أنبأنا أبو بكر بن دُريد ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا الاصمعي قال : قالت امرأة مدنيّة لزوجها : اشترِ لي رُطَباً . قال لها : وكيف يباع الرُّطَبُ ؟ قالت : كيلجة(٣) بدرهم . فقال : والله لو خرج الدّجّال وانتِ تمخضين بعيسى ما يُنتظر الا أن تلديه فيقتل الدجال ، ثم لم تلديه حتى تأكلي رطباً ما اشتريته لك كيلجةً بدرهم .

أخبرني أبو الحسن الجواليقيّ ، في كتابه ، أنبأنا أحمد بن عليّ

---

(١) المعتر : الفقير ، المتعرض للمعروف من غير ان يسأل .
(٢) في الاصل : البردين ، وهو خطأ فاحش ؛ وقصد الشاعر بالبردين غطاء الحب ولباسها .
(٣) الكيلجة : المكيال والكيلة (القاموس) .

الخزاز[1] اخبرنا عبدالله بن بحر حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن سهل ، مولى بني هاشم ، أنبأنا أحمد بن الحارث ، قال : حُفر لعُكابة النميريّ في داره ركيّة فخرج ماؤها عذباً فقال[2] : « انا لله ! بأيّ شيءٍ نبل الطين ؟ » .

أخبرنا عبيدالله بن أبي الفتح حدثني محمد بن العباس الخزّاز[3] حدثني أحمد بن سهل بن أبي عاصم الحلواني ، أخبرنا يحيى بن علي المنجّم ، أخبرني أحمد بن أبي طاهر ، قال : دعوت أبا هفان فأبطىء عليه الغداء فقال [من مجزوء الرمل] :

أنـــا فـــي بيـت صـديقٍ
واصـــلٍ بَـــرٍّ شـــفيقِ
رجـــلٍ أعمـــرُ مـــن منـ
ـزله ظهـــرُ الطـــريقِ
ليـس لـي أكـلٌ سـوى لحـ
ـمي ، وشربٌ غـير ريقـي

أخبرني أبو القاسم الازهريّ ، قال : أنشدنا محمد بن العبّاس بن حَيّوَيهِ ، قال [٢٩ ـ ظ] أنشدني جحظة البرمكيّ ، لنفسه ، وأنا حاضر :

لي صديق عَدِمته من صـديق
أبـداً يَلْقَني[4] بوجـه صـفيقْ
قوله ان شدوت : أحسنتَ ، عندي ،
وبأحسـنتَ لا يُبـاع الدقيـق

أخبرنا عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصّيرفيّ وعليّ بن المحسن

---

(١) ذكره في المشتبه : ١٦١/١ .
(٢) هكذا في الاصل وقد صحح في الحاشية بـ (قال) وما اثبتناه انسب .
(٣) ذكره في المشتبه : ١٦١/١ .
(٤) كذا في الاصل ولا يستقيم الوزن الا به ، والصحيح : يلقاني .

التنوخي ، قالا : أنبأنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، زاد التنوخي : ومحمد ابن عبدالرحمن المخلص ، واللفظ لابن شاذان ، قالا : حدثنا عُبيدالله بن عبدالرحمن السكري حدثنا أبو يعلى المنقري حدثنا الأصمعي ، عن أبيه قال : كان السيد بن محمد بن يزيد الحميري عند عُقبة بن مسلم ، فغداه ، ثم سقاه نبيذاً فاستزاده السيد ، فجعل يقول لخادمته : هاتي نبيذاً ، ويشير عُقبة اليها أن لا تفعلي ، فلم تزده الخادم على ما كان يُسقى ، فأنشأ السيد يقول [من الوافر] :

بخيلٌ بالنبيذِ أبو مليكٍ
جوادٌ بالدنانير الجيادِ
أقول له : اسقني ، فيقول : هاتي
ودونَ نبيذِهِ خرطُ القتادِ[1]

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ البصري ، حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، حدثني أبو بكر بن العلاّف المعروف بالمخرف ، قال : وجهتُ الى حنانان النصراني بقنينة وسألته أن يوجّه لي فيها نبيذاً ، فاحتبس الرسول ، ثم جاءني ومعه قنينة ناقصة ، واذا قد مزجها بالماء ، فقلت فيه [من المتقارب] :

نبيذ حنانان في بيته
اعز من الماء في واقِصه[2]
بعثنا اليه بقنينة
وأبصارُنا نحوها شاخصه
فأمزجها الماءَ من بشره
وجاء بها بعدَ ذا ناقصه

(١) القتاد : شجر صلب له شوك كالابر . يقال : « من دون هذا الامر خرط القتاد » أي : انه لا ينال الا بمشقة عظيمة وان خرط القتاد اسهل منه .
(٢) واقصة اسم لعدة مواضع : بطريق الكوفة دون ذى مرخ ، وبين الفرعاء وعقبة الشيطان ، وفي اليمامة (القاموس) .

أخبرني أبو محمد الجوهري، قال: ذكر علي بن محمد بن أبي الفتح بن العصب الشاعر [أن جحظة أنشدهم لنفسه][1] [من المتقارب]:

دخلتُ على باخلٍ مرةً
وجناتُ بستانه زاهرَهْ

[٣٠ – و]

وقد قابل النَّورُ نقشَ السُّتور
فأعينُ زُوّاره حائِره
جِنانٌ تعجلُ للباخلينَ
ونحن نؤجّل[2] للآخره

وأخبرنا الجوهري، أنبانا محمد بن ابراهيم بن شاذان، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد، قال: أنشدني الرياشي، قال: أنشدني الأصمعي لمجنون من أهل البصرة [من السريع]:

رفضت بالبصرة أهلَ الغِنىٰ؟
انِّي لأمثالهمُ رافضُ
فيهم أناسٌ لا أسميهم
طعمُ النّدى عندهم حامض

ووجدت في غير هذه الرواية في هذا الشعر بيتاً ثالثاً، هو:

قد جللوا بالقُطْف أعذاقهم
كأن حمّى بُسْرهم نافض[3]

أنشدني أبو شجاع فارس بن الحسين المؤدب، قال: أنشدنا أبو القاسم عبدالواحد بن محمد المطرّز، لنفسه، يصف بستان أبي الخطاب

---

(١) التكملة مكتوبة على الحاشية .
(٢) في الاصل : نؤخر ، والتصحيح يقتضيه القياس .
(٣) القطف (واصله بضم الطاء أيضا – جمع القطيفة وهي القماش المخمل ، والبسر : التمر قبل ارطابه . والحمى النافض حمى الرعدة (القاموس) .

ابن عون الحريري [من المنسرح] :

بستانُ عبدالسلام مقبرةٌ
لا تنظر العين فيه عُمرانا[1]

فيه نخيلٌ أعْذاقُها حَمَلَتْ
من شهوات النفوس حرمانا

له خفيرٌ مُقَطّبٌ أبداً
من غير جُرْمٍ[2] تراه غضبانا

حماه ؛ فالريح لا تمر به
الا اذا صادفته وسنانا

لو عبر الطائرُ الغريبُ به
لسبَّ مِن أجله سُليمانا

وان رأى نملةً تطوفُ به
مثلها في المكان ثُعبانا

قد كتب اللؤم فوق جبهته
للشرّ قبل اللقاءِ عنوانا

دعا اليه يوماً ، فقلت له :[3]
لا كنت من باخل ولا كانا !

لاجُزْتُ يوماً به ولو فتحت
جنة عدن وكان[4] رضوانا

وأنشدني فارس أيضا ، قال : أنشدنا المطرز ، لنفسه في مثله [من المنسرح] :

(١) في الاصل : عمرنا .
(٢) كذا في الاصل ، وكتب الناسخ على الحاشية : « من غير حلم » .
(٣) ويروى : دعان يوما اليه قلت له . (حاشية المخطوطة) .
(٤) في الاصل كنت والتصحيح من الحاشية .

لمـــا دعـــانا الغـــويُّ معترضاً
بقـــول ســـاهٍ لا قـــولِ معتمـــدِ

[٣٠ ـ ظ]

الى قـــراح[1] كالنجـــم موقِعُـه
أعـــزُّ باباً من جبهة الاســـدِ
عليه سُور[2] ، وحارس لحزٌ[3]
وأعـــينٌ لا تنـــام للرَصَـــدِ
قال : ادخلوا ، قد أبحتُ لحظكم
ولا تمسّـــوا أثمـــارَه بيـــدِ
قلنـــا لـــه : فالثمـــار مطلقـة
قـــال : بوزن الأثمـــان في البلدِ
فـــان قَنِعتم فُـــزتم بلحظكـــم
أوْ لا ، فيا بردها على كبدي !
لا تأكلوا ، وانظروا على وَجَلٍ ؛
فهـــو لغـــير الأفواه والمِعَـــدِ
أمـــا سمعتم مـــا سار من مثلٍ
لم يشـــتبه قولُه على أحـــدٍ :
كـــم أكلـــة داخلت حَشا شَرِهٍ
فأخرجتْ روحَـــه من الجســـدِ

أخبرنا أبو بكر عبدالله بن عليّ بن حمويه بن أبرك الهمذانيّ ، بها ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرّحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الشيرازيّ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الفقيه الجُرجانيّ ، بسمرقند ، قال : أنشدني أبو الحسين بن الخيزرانيّ لمدنية الشاعر[4]

---

(١) القراح الارض المخلصة للزرع والغرس (القاموس) .
(٢) في الاصل : صور . والصور بفتح الصاد : النخل الصغار أو المجتمع .
(٣) اللحز : البخيل . لحز يلحز لحزاً : شح وبخل .
(٤) كلمة قطعها تجليد النسخة فلم تتضح لنا .

[من الطويل] :

اذا جُمع الآفات فالبخل شرُّها
وشرٌّ من البخل المواعيدُ والمَطْلُ
فان كنت ذا مـالٍ ولم تكُ عاقـلاً
فأنت كذي نعل[1] وليس لهـا رجلُ
وان كنت ذا عقـل ولم تك ذا غنى
فأنت كذي رجلٍ وليس لها نعلُ
ألا انمـا الانسانُ غِـمْدٌ لنفسه
ولَا خيرَ في غمد اذا لم يكن نصلُ
فـان كان للانســان عقـل ، فعقـله
هو الفضل ، والانسان من بعده فضل[2]

(١) فى الاصل : رجل ، والتصحيح من الحاشية ٠
(٢) الفضل : هنا البقية الزائدة ٠

فصل

وصف الفضلاء مواعيد البخلاء

أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن اسحاق الهمذاني خازن دار العلم ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا الاصمعي ، قال : قال أعرابي : عِدَةُ الكريم نَقْدٌ وتعجيل ، وعِدَةُ اللئيم تسويف وتعليل .

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، [٣١ - و] قال : أنشدنا علي بن العباس - يعني المَقْنَعي[١] - أنشدنا الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقَزِي[٢] قال أنشدنا أبو نعيم [من الوافر] :

فما جار الزمانُ ولا تعدّى
ولكنْ أهلُه مُسخوا كلابا
مواعدُهم مواعِدُ كاذباتٌ
اذا حصّلْتَها كانت سرابا

وأخبرنا أبو نعيم ، قال : أنشدنا أبو بكر الطلحي ، بالكوفة ، قال : أنشدنا عبدالله بن غنام [من السريع] :

منيتني الباطلَ حتى اذا
أطمعتني في مُلْكِ قارون
جئتَ مِنَ الليلِ بغسّالةٍ
تغسلُ مَا قلتَ بصابون

أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان ، أنبأنا أبو بكر محمد بن

---

(١) في الاصل المقانعي . قال الذهبي في المشتبه ج ٢ ص ٦١٠ : وبالتخفيف - نسبة الى المقانع : علي بن العباس البجلي المقنعي .

(٢) عمرو بن محمد العنقزي وابنه الحسين محدثان . (القاموس : مادة عقز) .

الحسن بن مقسم العطّار ، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : أنشدني أبو العاليه [من المنسرح] :

أذمُّ بغدادَ والمُقامَ بها
من بعدِ ما خُبرةٍ وتجريب
ما عند أملاكهم لمختبِطٍ
خيرٌ ولا فُرجةٍ لمكروب

ورأيت في غيرِ رواية[1] ابن شاذان ههنا هذا البيت :

قومٌ مواعيدُهم مُزخرفةٌ
تزخرف الزورِ والأكاذيب

وبعده عن ابن شاذان :

خَلَّوا سبيلَ العلى لغيرهمُ
ونافسوا في الفُسُوق والحُوب[2]
يحتاج راجي النوال عندهم
الى ثلاث بغير تكذيب[3] :
كنوزِ قارونَ أن تكون له ،
وعمرِ نوحٍ ، وصبرِ أيوبِ

حدثني أبو منصور عبدالمحسن بن عليّ القران ، قال : أخبرني محمد بن الحسين بن الغفّار التنيسي ، قال أنشدني أبو الحسن عليّ بن نصر ، لبعضهم [من الكامل] :

أوعدتَني عِدةً ، ظننتُك صادقاً
فجعلتُ من طمعي أجيء واذهب
فاذا حضرتُ أنا وأنت بمجلس
قالوا : مُسيلمةٌ ، وهذا أشعبُ

(١) فى الاصل : رواته .
(٢) الحوب : الاثم .
(٣) فى الاصل : من بعد تعذيب ، والتصحيح من الحاشية ، وجاء فى الحاشية أيضا : ويروى : تقريب .

آخر

الجزء الثالث

من

كتاب البخلاء

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم(١) ! ٠

[٣١ ـ ظ]

---

(١) الصفحة التي تلي هذه بيضاء ٠

الجزء الرابع
من
كتاب البخلاء

تأليف

الشيخ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخطيب الحافظ البغداديّ

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون ، اجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزّيّ البغداديّ [سماعاً] عنه .
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن هبةالله بن الصيقل الحرّانيّ ، عنه .

[٣٢ ـ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يَسِّرْ وأعِنْ بفضلك
يا كريم !

أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي، قراءة عليه وأنا اسمع • قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك [بن الحسن] بن خيرون قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب ، اجازةً ، أنبأنا أحمد بن عليّ بن الحسين بن المحتسب ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدّل • أنشدنا أبو بكر بن دريد ، لنفسه [من الخفيف] :

انَّ مَنْ يرتجي نداك مُعنّى
خالفَ الحزْمَ محسنٌ بك ظنّا(١)
وعدتني أُمنيتي عنك خيراً
فأبى الخُلْفُ دون ما أتمنى

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عليّ بن المقتدر بالله أمير المؤمنين ، حدثنا أبو العبّاس أحمد بن منصور اليشكريّ ، أنبأنا الصوليّ يحيى بن عليّ ، حدثني ابن مهدي ، قال : أنشدني خير بن خالد من ولد سلمة بن الأكوع بمربد البصرة [من الطويل] :

أبا حَسَنٍ ! انَّ الثراءَ ، وان صفَى(٢) ،
يَبيد ويَفنى ، والثناءُ جديدُ
الى كم تمنيني بعَوْدٍ ، وانما
خرابُ بيوتِ المُملقين تعودُ

(١) لم نعثر عليهما في ديوانه المطبوع •
(٢) ضفى : كثر ، سبغ •

عندمت بعَـوْد من كـلام ؛ فانـه
من الخير قِدْمـا ، والنجاح بعيـدُ

قال : فكتبها عن الرياشيّ .

أخبرنا الأزهري ، حدثنا أبو بكر محمد بن حُميد ، أبأنا الصوليّ ، حدثنا محمد بن يزيد النحويّ ، قال : كان لمحمود الورّاق صديق ، وكان يغشاه كثيراً ، فربّى عنده دجاجاً سماناً فيعِدُه بذبحها له ويخلفه ، فلما طال هذا على محمود كتب اليه [من الطويل] :

دجاجُ أبي عثمانَ أبْعَدُ منظراً
وأطْوَلُ اعماراً من الشمْسِ والقمَرْ
فـان لم تَمُتْ حتى نفوزَ بأكلهـا
حَيِيتُ باذن اللهِ مـا اورق الشَجَرْ

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن روح[1] النهرواني ، حدثنا المعافى ابن زكريا الجريري[2] ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ ، حدثنا اسماعيل ابن ميمون ، أخبرني حماد بن اسحاق [٣٣ ـ و] بن ابراهيم ، عن ابيه ، قال : أنشدني ابن محرز لابن ماريّة ، وكان صاحبٌ له بالعقيق قد وعدهم أن يذبح لهم كبشاً ، وأن يصنع لهم طعاماً ، فلما أتوه جعل يحدثهم وينشدهم ، وأتاهم بقصيدة ويزعم انه[3] خبأها لهم فقال ابن ماريّة [من الكامل] :

أأتيتَ تخبرُنا بأنّكَ شاعرٌ
والشِّعْرُ ليس بنافعٍ للجوْعِ
اجْعَلْ مكانَ قصيدةٍ أهديتَها
للقومِ أقرنَ ذا قوائم أربعِ

أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل ، أبأنا اسحاق بن أحمد بن محمد الكاذِيّ ، قال : أنشدنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى عن ابن

---

(١) فى الاصل : موروح .
(٢) نسبة الى مذهب ابن جرير الطبرى (المشتبه ج ١ ص ١٥٠) .
(٣) فى الاصل : انها .

الأعرابي [من البسيط] :

اللهُ يعلـــم لولا أنني فَـرِقٌ[1]
من الأمير لعاتبتُ ابنَ نبْراسِ
في مَـوْعدٍ قاله لي ثُمَّ أخلفني
غداً غداً ، ضَرْبَ أخماس لأسداسِ
حتى اذا نحن ألجـأنا مواعـده
الى الطبيعـــة في نَقْرٍ وابساس
أجْلَتْ مخيلتُهُ عن (لا) فقلت له :
لوما بدأت بـ « لا » ما كان من باسِ
وليس يَرْجِعُ في « لا » بعد ما سلفت
منه « نَعَمْ » طائعاً حرٌّ من النّاسِ

أخبرنا ابن الجواليقيّ ، في كتابه ، أنبأنا أحمد بن عليّ الخزاز ، حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا ابن عبدالحكم قال : انشدني محمد بن أشكاب العجميّ [من الخفيف] :

واذا جـدتَ للصـديق بوعـدٍ
فَصِلِ الوعـدَ بالفعال الجميلِ
ليس في وَعْدِ ذي السّماحةِ مَطْلٌ ؟
انمـا المَطْـلُ في عِداتِ البخيـلِ

حدثني عبدالله بن أبي الفتح ، قال : أنشدنا أحمد بن ابراهيم ، قال : أنشدني أبو العباس ختن الصّرصريّ ، لابي عثمان الناجم [من المنسرح] :

جَودُ أبي الصَّقْرِ كُلُّهُ عِـدَةٌ
وكُـلُّ مـا قالَه فممسوخُ

(١) فرق : جزع .

لیس يَرى أَنْ يفي بموعِدِهِ
كلامُــه ناسِـخٌ ومَنْسُوخْ

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح ، أنبأنا المعافى بن زكريا ، قال : أنشدنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ [٣٣ ـ ظ] قال : أنشدني أبو جعفر بن مهرويه ، لأبي العتاهية [من مجزوء الكامل] :

لأبــي العــلاء مخـائلٌ
وبــوارقٌ ورواعــدُ(١)
ولــه اذا مــا جئتــه
مــاءٌ عتيــدٌ بــاردُ
ومقــالُه مُتَيَقِّــظٌ
والفِعــلُ منــه راقــدُ
قــد كنــتُ أحْسَبُ أنَّــه
عِلْــقٌ نفيــسٌ ماجــدُ
حتــى بــدا لــي مَطْلُــه
وبَــدَتْ لــذاك شــواهِدُ
فاذْهَبْ اليــك أبــا العــلا
ء ؛ فــانَّ جُــودَكَ جامــدُ

قلت : والعرب تضرب المثل في اخلاف المواعيد بعُرقوب(٢) • وكان من خبره ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهانيّ ، حدثني أبو طالب الدِّعْبِليّ عن العبّاس بن هشام الكلبيّ ، عن أبيه ، قال : عُرقوب بن صخر [أو ابن معبد بن أسد](٣) رجل من العماليق ، بالمدينة • سأله رجل من العرب عِذقاً ، فقال : نعم • فلما

(١) لم نعثر عليها في ديوان أبي العتاهية المطبوع ولا في الاغاني •
(٢) يقال : مواعيد عرقوب أخاه بيترب •
(٣) التكملة من القاموس •

صار بلحاً قال : دعْها حتى تكون زُهْواً[1] • فلما بلغت قال : دعها حتى تُشْقِح[2] فلما أشقحت قال : دعها حتى تحلقم[3] ، فلما حلقمت قال : دعها حتى تُرطب ، فلما أرطبت قال : دعها حتى تكون تمراً ، فلما صارت تمراً جدّها[4] بالليل وهرب ؛ فصار مثلاً • وهو الذي ذكره كعب بن زهير في شعره ، فقال [من البسيط] :

كانت مواعيدُ عُرقوب لها مثلاً
وما مواعيدها الا الأباطيل[5]

وأخبرنا القاضي أبو الطيّب الطبري ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا عبدالله بن منصور الحارثي ، حدثنا الغلابي ، حدثنا محمد ابن عبدالرحمن التيمي ، حدثنا هشام بن سليمان المخزومي ، قال : كان عُرقوبُ رجلاً من الأوس فجاءه أخ له فقال : اذا أطلعت هذه النخلة فهي لك ، فلما أطلعت قال : دعْها حتى تصير بَلَحاً [٣٤ ـ و] فلما صارت بلحاً قال : دعها حتى تُشقح ، فلما أشقحت قال : دعْها حتى تصير رُطَباً ، فلما صارت رطباً قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما صارت تمراً جاء ليلاً فجدّها ولذلك قال الاشجعي[6] [من الطويل] :

وعدتَ وكان الخُلْفُ منك سجيةً
مواعيدَ[7] عرقوبٍ أخاه بيتربِ[8]

فضربته العرب مثلاً في اخلاف العِدات • وقد ذكره كعب بن زهير في

---

(١) الزهو : البسر الملون •

(٢) أشقح : تلون • ويقال : شقح أيضا •

(٣) تحلقم : نضج ، يقال رطب محلقم بكسر القاف بدا فيه النضج من قبل قمعها ورطبة حلقامة •

(٤) جدها : قطعها •

(٥) هذه رواية البيت فى الديوان (طبعة دار الكتب المصرية) • وفى حاشية المخطوطة جاءت (مواعيده) بدل (مواعيدها) •

(٦) ذكر صاحب القاموس ان اسمه جبيهاء • ووردت قصة المثل فى القاموس على النحو الآتى : وابن صخر أو ابن معبد بن اسد من العمالقة اكذب اهل زمانه واتاه سائل فقال : اذا اطلع نخلي فلما اطلع قال : اذا ابلح ، فلما ابلح قال : اذا أزهى ، فلما أزهى قال : اذا ارطب ، فلما ارطب قال : اذا اتمر فلما اتمر جده ليلا ولم يعطه شيئا •

(٧) فى الاصل مواعد • وما اثبتناه هو رواية القاموس •

(٨) يترب : موضع قرب اليمامة • (القاموس) •

كلمته التي قالها في النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ! ومدحه فيها ، واعتذر اليه ، وأظهر توبته من سالف كفره ، ورغب اليه في عفوه عنه واعفائه اياه مما توعّده به ، فقال في ذلك [من البسيط] :

نُبئت أنَّ رسولَ الله أوعدني
والعفوُ عند رسول الله مأمولُ

وبيته الذي ذكر فيه عرقوباً في هذه الكلمة قوله :

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثَلاً
وما مواعيدُها الا الاباطيلُ

أخبرني الأزهريّ حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الأديب ، حدثنا الصّوليّ ، أبأنا أحمد بن سعيد الطّائيّ ، قال : مرض البُحتريّ ، فوصف له الطبيب مزوّرة[1] ، فقال له بعض اخوانه عندي جارية أحذق خلق الله بها ، فمضىُ ليوجّه اليه بها فلم يفعلْ ، فكتب اليه البحتريّ [من البسيط] :

وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُوراً في مزوَّرةٍ
ذكرت مبتدئاً احكامَ طاهيها
فلا شفىُ اللهُ من يرجو الشفاءَ بها !
ولا علت كفُ مُلْقي كفَّه فيها !
فاحبِس رسولك عني أنْ يجيءَ بها ؛
فقد حَبَسْتُ رسولي عن تقاضيها[2]

(١) المزوره : نوع من الفالوذج السوقي ، يضرب به المثل فى الشىء أو الشخص الذى يكون حسن المظهر ردىء المخبر • وقد ورد هذا اللفظ فى شعر الشاعر الفارسى ناصر خسرو فى قوله :

نيكودنا خوشى وچنين باشد پالـوده مـزور بازارى

ومعناه : « انت طيب وخبيث ، وهكذا يكون الفالوذج المزور السوقى • » ، ويذكره صاحب مجمع الامثال فى مثل « فالوذج السوق » ويروى الثعالبى فى ثمار القلوب هذا البيت :

اعزز علي بأخلاق وسمت بها عند البرية يا فالوذج السوق

(راجع ص ٨٥ من العدد الاول من مجلة دانشكده ادبيات تهران) (السنة التاسعة) : مقالة : جستجوى مضامين اشعار ناصر خسرو : للدكتور مهدى محقق • والمزورة : طعام شعبي معروف في مختلف أنحاء العراق ، تصنع من البرغل والسماق او أى حامض ، ويستعمل غالبا لآلام المعدة •

(٢) لم نعثر عليها فى ديوانه المطبوع •

أنشدني عبدالصمد بن محمد الخطيب لبعضهم [من الطويل] :

خلقتُ على باب اللئــــام كانني

(قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ)

اذا جئت أبغي السؤل والجود والندى

(يقولون لا تهلِكْ أسى وتجملِ)

[٣٤ ـ ظ]

ففاضت دموعُ العينِ من سوء فعلهم

(على النحْرِ حتى بلّ دمعي مَحْملي)

فقــد طــال تَردادي وعــودي اليهــم

(فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّلِ)[١]

(١) الاشطر التى بين الاقواس من معلقة امرىء القيس المشهورة .

فصل

مَن مدح بخيلاً رجاءَ عطائه ، ثم أعقب مديحه بذمه وهجائه

أخبرنا أبو القاسم الأزهريّ ، حدثنا محمد بن حُميد الخزاز حدثنا محمد بن أحمد الحكيم ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا محمد بن حبيب ، قال : لقي أبو العتاهية العباس بن محمد ، فقال : جعلني الله فداك ! تسمع مني ؟ قال : هات ، فانشده [من الكامل] :

انّ المكارِمَ لم تزَلْ معقولةً
حتى حَلَلْتَ براحتيك عِقالَها[1]
لو قيل للعباس يا ابْنَ مُحمدٍ !
قل : (لا) ، وأنت مخلدٌ ، ما قالَها

فدخل ووجه اليه بدينارين ، فقال أبو العتاهية للخادم : انتظر حتى اكتب جواب ما جئتَ به ، فأخذ رقعة وكتب فيها [من الوافر] :

مدحتُكَ مِدحةَ السّيف المحلّى
لتجريَ في الكرام كما جريتُ
فهبْها مِدحةً ذَهَبَتْ ضَياعاً
كذَبتُ عليك فيها واعتديتُ[2]

وردّ الدينارين ، فغضب العبّاسُ بن محمد من ذلك ، وطلبه ليقتله ، فلم يقدر عليه .

أخبرنا التّنوخيّ ، أنبأنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان ومحمد بن

(١) لم نعثر عليهما فى ديوانه المطبوع أو فى الاغانى .
(٢) لم نعثر عليهما فى ديوانه المطبوع .

عبدالرحمن المخلص واللفظ لابن شاذان قالا : حدثنا عُبيدالله بن عبدالرحمن السكري ، حدثنا أبو يعلى المنقري ، حدثنا الأصمعي ، عن المعتمر ، قال : مدح أعرابي رجلاً ، فلم يعطه شيئاً ، فقال : ان فلاناً يكاد يُعدي بلؤمه من يسمى باسمه ، ولرب قافية قد ضاعت في طلب رجل كريم •

أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش [أن](1) مسبح بن حاتم أخبرهم ، بالبصرة ، قال : أخبرني عمرو بن بحر الجاحظ قال اخبرني سعيد بن سلم الباهلي(2) قال : دخل علي بشار بن برد يوما فقال : اني قد امتدحتك [٣٥ ـ و] أعزك الله ! بقصيدة لم يقل مثلها عربي ولا أعجمي واني فيها لأشعر الناس • قال : قلتُ : هاتها ، قال فانشدني [من الخفيف] :

حيّيا صاحبيّ ! أمّ العلاءِ
واحذرا طَرْفَ عينِها الحوراءِ
عذّبتني بالحبّ عذّبها اللـ
ـهُ بما تشتهي من الأهواءِ !
انما همةُ الجواد ابن سلم(3)
في عطاءٍ ومركبٍ للقاءِ
ليس يعطيك للرياء وللخو
ف ولكن يلذّ طعم العطاء(4)
يَسْقُطُ الطيرُ حيث ينتثرُ الحـ
ـبُّ وتُغْشَى منازلُ الكرماءِ

(1) التكملة من الحاشية •
(2) في ديوان بشار بن برد ج ١ ص ١٠٧ ، والاغاني ج ٣ ص ١٨٩ ، ان بشارا مدح عقبة بن سلم بهذه الابيات •
(3) كذا في الاصل ، أما في الديوان ج ١ ص ١١١ ، والاغاني ج ٣ ص ١٨٩ : انما لذة الجواد •
(4) كذا في الاصل • وفي الاغاني •
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو ف ، ولكن يلذ طعم العطاء

قال : فقلت : يا بشار ! اراك تَبَجْبَحُ[1] في شعرك ، وقد جاءني أعرابي منذ مدة فمدحني ببيتين لم أسمع أجود منهما ، فأغفلت ثوابه فهجاني ببيتين لم اسمع أوجع منهما . قال : فقلت فما البيتان اللذان امتدحك بهما ؟ قال : قوله [من الطويل] :

فيا سائراً في الليل لا تخشَ ضَلَّةً
سعيدُ بنُ سلم ظل كلِّ بلادِ
لنا سيّدٌ أربى على كل سيّد
جوادٌ حثا في وجه كل جوادِ

قال : قلت فما البيتان اللذان هجاك بهما ؟ قال : قوله [من الطويل] :

لكل أخي مدحٍ ثوابٌ يُعِدّه
وليس لمدحِ الباهلي ثوابُ
مَدَحْتُ سعيداً والمديحُ مَهزَّةٌ
فكان كصفوانٍ عليه ترابُ

قال : فقال بشار : وهذا أشعر مني ومن أبي وأمي[2] .

أخبرنا عبدالصمد بن محمد الخطيب ، حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعيّ ، قال : سمعت عبدالله بن جعفر الرّازيّ الكوفيّ يقول : سمعت أبي يقول : رأيت رجلاً يكتب على حائطٍ بيتين فقرأتهما بعد ان كتبهما [من السريع] :

ياذا الذي احسنتُ ظني به
ولم ينلني منه احسانُ
أقلُّ حقّي ضربُ حلقي على
توهمي أنّكَ انسانُ

---

(١) بمعنى تفرح والبجح – محركة – : الفرح . (القاموس) .

(٢) جاء فى الاغانى ج ٣ ص ١٨٩ : « ان سعيد بن سلم او عقبة وصل بشارا بعشرة آلاف درهم على قصيدته التى منها الابيات المتقدمة » وجاء فى ص ١٩٤ من الاغانى فى الجزء نفسه : « انه امر له بثلاثة آلاف دينار » .

[٣٥ ـ ظ] أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبدالله المقرىء ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميميّ الكوفيّ ، قال : أنشدنا عبدالله بن القاسم لابن الرومي [من الطويل] :

اذا ما مَدَحْتَ الباخلين فانما
تذكرهم ما في سواهم من الفضلِ
فتُهدي لهم غماً طويلاً وحسرةً
فان منعوا منك النوالَ فبالعدلِ

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب ، أنبأنا أبو محمد عليّ بن عبدالله بن المغيرة الجوهريّ ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ ، حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزوميّ ، قال : كان رجل يوصف باللؤم ، فأتاه رجل من الشعراء فامتدحه فوعده عِدةً لم يَفِ بها فقال [من السريع] :

قد صرتُ في مدحكم شهرةً
يقال لي أطمعُ من أشعبِ
هذا الذي جاءَ الى صَخْرَةٍ
ينزِعُ ما فيها بلا مِخْلَبِ
يا سَوْءَتي من طلبي سَيبكم[1]
أطلب شيئاً قطُّ لم يُطلبِ
قد كان لي في ما مضىٰ عِبرَةٌ
لو أنَّ عقلاً ليَ لم يعزبِ[2]

أخبرنا أبو الحسن ابن الجواليقي ، في كتابه ، قال أنبأنا أحمد بن عليّ بن عبدالله الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر الجُنْديسابوري ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، حدثنا عمر بن محمد بن حَفْص بن الرّبيع ، عن محمد بن بشير ، قال : كان والٍ بفارس قد احتجب بجهده

---

(١) السيب : العطاء ·
(٢) عزب : بعد وغاب ·

اذْ نجم شاعر بين يديه ، فانشده شعراً مدحه فيه ، فلما فرغ قال : قد أحسنتَ ، ثم أقبل على كاتبه ، فقال : أعطه عشرة آلاف[1] درهم . قال : ففرح الشاعر فرحاً كاد أن يستطير به[2] ، فلما رأى حاله قال : واني لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع ، [يا فلان ! :][3] اجعلْها عشرين الف درهم . قال : فكاد الشاعر ان يخرج من جلده ، قال : فلما رأى فرحه قد أضعف ، قال : وان فرحك ليتضاعف على تضاعف القول ، يا فلان ! أعطه أربعين ألف درهم . قال : فكاد الفرح يقتله . قال [٣٦ - و] فلما رجعت نفسه اليه قال له : جُعلتُ فداك ! كلما رأيتني قد ازددت فرحاً تزيدني في الجائزة ؟ . قال : ثم دعا وخرج . قال : فاقبل عليه كاتبه فقال : سبحان الله ! ، هذا يرضى منك بأربعين درهماً ، تأمر له بأربعين ألف درهم ؟ قال : وتريد أن تعطيه شيئاً ؟ ، انما هذا رجل سرّنا بكلام ، وسررناه بمثله ؛ فهو حين يزعم أني أحسن من القمر ، وأشجع[4] من الاسد ، وأن لساني أقطع من السيف ، جعل في يدي من هذا شيئاً أرجع به ؟ ، أليس يعلم أنه قد كذب ، ولكن قد سرّنا حين كذب علينا ، فنحن أيضاً نسرّه بالقول ، وان كان كذباً ، فيكون كذباً بكذب .

---

(١) في الاصل : الف .

(٢) الاحسن ان يقال : كاد يستطير به ، وهو اسلوب القرآن الكريم وفصيح كلام العرب .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الاصل : اشد .

فصل

مَن استضاف رجلاً فساء قراه
فحمله ذلك على ان ذمه وهجاه

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذي، أخبرنا الحسن بن ابراهيم بن يزيد القطّان الفَسَوي، بها، حدثنا أبو القاسم عمرو بن محمد الغلابي، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن القاسم، قال: حدثني أبي، عن خالد بن سعيد، قال: نزل جرير بعُميرة: حيّ من بني عامر بن كلب، فلم يُقروه، ولم يرفعوا به رأساً حتى رحل عنهم، فانشأ يقول [من الوافر]:

وما لُمنا عُميرةَ غير أنّا
نزلنا بالعُذيب[1] فما قُرينا
فبِتنا موحشين بليل[2] سوءٍ
وقد لقي المطيُّ كما لقينا

وقال الغلابي حدثنا عبدالله بن الضّحاك، حدثنا هشام، قال: نزل أبو مالك الخصاصي، وهو حيّ من أسد، بخالد بن قطن الحارثي، بقربة له على نهر صَرْصَر[3]، فأساء قراه، فأنشأ يقول [من الوافر]:

تضيفتُ ابنَ ملكةَ في قراه
فكان قِراه لمّا [أن] أتاني[4]

---

(١) كذا في الاصل، أما في ديوان جرير ص ٥٨١ : نزلنا بالعريج .
(٢) كذا في الاصل، اما في ديوان جرير ص ٥٨١ : ظللنا مرملين بيوم سوء .
(٣) في اللسان (صر) : « صرصر : اسم نهر بالعراق » .
(٤) في الاصل : لما أتاني . والزيادة يوجبها السياق والوزن .

رغيفاً خَفَّ منقشرَ الأعالي
شديدَ اليبس ليس لذاك ثاني

أكْلَ المهرجان كما رأينا ؟
بقرية خالدٍ في المهرجان

فلما أن مَدَدْتُ يدي اليه
تقشَّرَ من خشونته بناني

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبدالواحد بن عليّ البزاز ، أنبأنا القاضي أبو سعيد السيرافيّ [٣٦ - ظ] ، أنبأنا محمَّد بن الحسن بن دُريد ، أنبأنا أبو حاتم ، أخبرني عمارة ، يعني ابن عقيل ، قال : نزل بلال بن جرير برجل يقال له مسعود بن طعمة أحد بني بيدعة من بني عَديّ ، فلم يُحسن قِراه ، وقد كان قال له : انزل عليَّ اذا مررت ، فقال بلال [من المتقارب] :

أمسعودُ ! أنت الدنيءُ اللئيمُ
كأنك قُنْفُذَةٌ في ضَعَهْ

سمعنا له اذْ نزلنا به
كلاماً كما تنطِقُ الضفْدِعَه

فأيَّ اللئيمين أشْبهْتَه
أطعمةَ ام امِّك الكوتعه[1]

عَدَدْنا عَديّاً وآباءَهم
فَشَرُّ عَدِيٍّ بنو بَيْدَعَه

فما أعطشَ الضيفَ لما غدا
من البيدعاتِ وما أجْوَعَه !

قال ابن دُريد : وأخبرنا أبو حاتم ، عن عمارة ، قال : مرَّ بِلال

---

(١) الكوتعة : كمرة الحمار (القاموس) . أي راس ذكره (بفتح الذال والكاف) .

ابن جرير بنفرٍ من بني ناشرة ، فجفوه ، ولم يُقروه ، فقال [من المتقارب] :

عَدَدْنا فُقيماً وآباءَهم
فَشَرُّ فُقَيم بنو ناشِرَهْ
قصارُ الفعالِ طوالُ الخصي
مناتين(١) ليست لهم بادرهْ
يعدون غُرماً قِرى ضيفِهم
فلا عَدِموا صَفْقَةً خاسِره
اذا ضفتهم وتخيلتهم(٢)
وجدت لهم علة حاضره
وليسوا اذا قلت ماذا هُم
بأصحاب دنيا ، ولا آخرهْ

أخبرنا أبو يَعْلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ ، قال : قال أبو محمد الهدادي : نزل حمزة بن بيض بقومٍ فأساءوا ضيافته ، وطرحوا لبغلته تِبناً رديئاً ، فعافتْه فاشرف عليها ، فشحجت(٣) حين رأته فقال [من الرمل] :

احسَبيها ليلة أدلجتِها(٤)
فكلي ان شئت تبناً أوذَري
قد أتى مولاك خبزٌ يابسٌ
فتغدى فتغدّي واصبري

وأخبرنا أبو يعلى ، أنبأنا اسماعيل بن سعيد ، أخبرنا الكوكبيّ ، قال : أخبرني المسكي [٣٧ ـ و] قال قدم ابن حمدون النديم مدينة

---

(١) جمع منتن .
(٢) أى تفرست فيهم . (القاموس) .
(٣) أى صوتت ، وشحيج البغلة والغراب صوتهما (القاموس) .
(٤) الادلاج : هو السير من أول الليل (القاموس) .

السلام منصرفاً من الحج ، وقد كان قطع عليه في الطريق فعرض عليه محمد بن عبدالله بن طاهر ، وسأله ان ينزل عنده ، فلم يفعل ، فصرت اليه ، فأنشدته [من الطويل] :

ليهنك أجرا حجة ورزية
وأنك لم تحلل بدار ابن طاهر
بدارٍ كأنّ الضيف في جنباتها
اذا ما غدا ، ضيفٌ لأهل المقابر

أخبرنا أبو عبدالله الخالع ، اجازةً وأنبأنا محمد بن علي البيع ، عنه قراءة قال أنبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسنداتة ، عن عبدالله بن المعتز ، قال : قال بعضهم [من السريع] :

عوّذ لما بِتُّ ضيفاً له
أقراصه بُخلاً بياسين
فبِت والارض فراشي[1] وقد
غنّت « قفانبك »[2] مصاريني

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العتيقي ، حدثنا سهل ابن أحمد الديباجيّ ، قال : أنشدني أبو محمد عبدالله بن محمد المدينيّ لنفسه بمصر [من الوافر] :

فتى لرغيفه صَوْتٌ فصيحٌ
ينادي بالضيوف : ألا حَذارِ
يَفِرُّ من الضّيوف اذا رآهم
فرارَ الصَّقْرِ من ذرق الحُباري[3]

---

(١) كذا فى الاصل والصناعتين ص ٣٦ ، أما فى البديع لابن المعتز ص ١١٤ : فراش .
(٢) ما بين القوسين لامرىء القيس وهو من معلقته : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) والتعويذ : اتخاذ العوذة .
(٣) اسم طائر ، ولفظه الصحيح بفتح الراء وفى آخره الف تانيث ، وهو يطلق على الذكر والانثى وجمعه الحباريات (القاموس) .

وقال أبو نصر منصور بن مشكان الخراسانيّ الكاتب [من المتقارب] :

ظلمناك لمّا طلبنا قِراكَ
وما للقِرى والفتى الباخلِ ؟
وسُمناك ما لم تَكَدْ تستطيعُ
وتأبى الطباعُ على الناقلِ

أنشدني أبو الحسن عليّ بن أحمد النعيمي ، قال : أنشدني أبو هلال العسكري لنفسه(١) [من الطويل] :

تنانيرُكم للنملِ فيها مدارجُ
وفي قِدركم للعنكبوت مناسجُ
وعندكمُ للضيف حِينَ ينوبكم
حوالات سوء بالقُرى وسفاتجُ(٢)
وانتم على ما تزعمون أكارم ؛
فأيريَ في استْ امِّ المكارم والجُ

أنشدني أبو منصور عبدالباقي بن عبدالله البارع ، لأبي عبدالله بن الحجّاج ، وأنشدني القاضي أبو القاسم التنوخيّ ، قال : أنشدنا ابن حجّاج ، لنفسه [٣٧ ـ ظ] [من السريع] :

يا ذاهباً في داره جائياً
بغير معنىً وبلا فائده
قد جُنَّ أضيافُك من جُوعهم
فاقرأ عليهم سورة المائده

أخبرنا ابن الجواليقيّ ، في كتابه ، أنبأنا أحمد بن علي الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا ابن عبدالحكم قال : حدثني محمد بن علي

---

(١) لم نعثر عليهما في كتاب الصناعتين وديوان المعاني وغيرهما من المصادر الاخرى .
(٢) السفاتج جمع سفتجة وهي ان يعطى مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ثم (بفتح التاء) فيستفيد امن الطريق (القاموس) .

الباذبيني[1] قال : قال [دعبل][2] الخزاعي [من السريع] :

يا تاركَ البيتِ على ضيفه
وهارباً منه من الخوفِ
ضيفُكَ قد جاء بخبزٍ له
فارجعْ وكُنْ ضيفاً على الضَيفِ

وقال ابن عبدالحكم : حدثني محمّد بن سهل ، قال : أنشدني أبو العباس القرشي [من البسيط] :

قَوْمٌ يَغارون أن تُغشى موائدُهم
ولا يغارون في العصيان للحُرَمِ
انْ جاءَ ضيفٌ توارَوا في بيوتهم
كأنه جاءهم يبغيهمُ بدمِ
لهم وَقارٌ ، وحِلمٌ من عَدوِّهم ،
وفي البيوت لهم جَهْلٌ على الخدمِ

---

(١) فى الاصل البادينى والتصحيح من كتاب بلدان الخلافة الشرقية (تاليف لسترنج ص ١١٠ وقد جاء فيه ان باذبين محطة على مرحلة شرقي واسط .

(٢) التكملة من الحاشية . وقد جاء فى ص ٢٤٨ من المجلد الثالث من عيون الاخبار ان البيتين لبعض الشعراء ، ورويا على النحو الآتى :

يا تارك البيت على الضيف   وهاربا منه من الخوف
ضيفك قد جاء بخبز له   فارجع فكن ضيفا على الضيف

وعلق ناشرو الكتاب بما يأتي : قال هذا الشعر رجل من اليمامة فى مروان بن ابى حفصة الشاعر وكان قد نزل عليه ضيفا فأخل مروان له المنزل وهرب منه مخافة ان يلزمه قراه فى هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه بهذا الشعر ، (انظر المستطرف للابشيهى ج ١ ص ٢٠٦) .

ولم يذكرا فى ديوان دعبل (ط النجف وط بيروت) .

فصل

أخبار مستظرفة(١) لجماعة من البخلاء

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : أخبرني أبي ان أبا عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد [حدثه] [أن](٢) العسكري ، حدثه ، قال : كنت اكتب لأبي أحمد بن ماذويه الأهوازي ، وهو يومئذ عامل خوى ارذك والانهار(٣) وكان من أبخل من رأيت على شيء من المأكولات وكان يحتبسني للأكل ، فأجلس معه على الطعام ، ولا آكل كثير شيء ، فاحتبسني يوماً ، وعنده جماعة ، فأكلوا وأكل ، وجريت على عادتي في التنقير ، وكان الطعام أرزة جدي مشوي ولونين ، من أطرافه وسقطه ؛ فلما فرغنا من ذلك أقبل غلامه وعلى يده طيفورية(٤) فيها الجدي . فأقبل هو علينا فقال : أما أنا فقد شبعت ، ولم يبق في فضل ، فما تقولون انتم ؟ فقلت : أما أنا فقد شبعت ، فقالت الجماعة كقولي . قال : فنجعل الجدي لغد ونأكله مبرداً . فقلت : هذا هو الصواب . فقال : ما أظنكم الا وفيكم فضلة للأكل ، وانما قلتم قد شبعتم مساعدة لي . فقلت : لا والله [٣٨ – و] يا سيدي! ما في فضل فقال للذي يليني : ما تقول ؟ فقال : ما في فضل فقال : لو كنت شبعان لحلفت كما حلف أبو عبدالله ، فحلف الرجل أنه شبعان ، فقال للآخر الذي الى جانبه ، فحلف ، فلم يزل يستقري واحداً واحداً ، ويحلف أنه شبعان ، ومن لم يحلف قال له :

---

(١) فى الاصل : مستطرفة والتصحيح من الحاشية .

(٢) التكملة الاولى يقتضيها السياق ، والثانية من الحاشية .

(٣) خوي من مدن آذربايجان ، على نهر يجرى شمالا فى نهر ارس (انظر وصفها فى ص ٢٠١ من بلدان الخلافة الشرقية) .

(٤) الظاهر انها صحن كبير أو صينية .

لو كنت شبعان لحلفت • فيحلف الرّجل ، فلما استوثق من جماعتنا بالايمان وثَلَجَ[1] صدرُه أنه لا حيلة لاحد منا في الأكل قال : أما أنا فقد تبعت[2] نفسي أكل شحم كُلاه حاراً • فقلنا له : كلْ هنأك الله • فقال : يا غلام ! ضع الطيفورية ، فتركت بين يديه ، فأكل أكثر الجدي وحده وأمر برفع باقيه وحفظه •

وأخبرنا التنوخيّ حدّثنا أبي ، قال أخبرني غير واحد أن أسد بن جهور العامل كان بخيلاً سوادياً ، وكان مكاشفاً بالبخل على الطعام جداً ، فكان ندماؤه يلقون لذلك جهداً ، وكان يحضرهم ويطالبهم بالجلوس ، ويحضر كل لذيذ شهيّ من الطّعام ، فان ذاقه منهم ذائق استحل دمه وعجّل عقوبته ، وكانت علامته معهم اذا شيلت المائدة ان يمسحوا أيديهم بلحاهم ، ليعلم أنهم ما شعثوا شيئاً يزهمها[3] ، وكان له ابن أخت يتجرّى عليه ولا يفكر فيه ، ويهتك ستره اذا واكله • فقُدّمت يوماً اليه دجاجة هندية فائقة سرية ، فحين أهوى ابن اخته اليها بيده قبض أسدْ عليها ، وقال : يا غث يا بارد ! يا سيىء العشرة ! يا قبيح الادب ! أفي الدنيا أحد استحسن افساد هذه ؟ فقال له ابن اخته : يا بخيل ! يا لئيم ! يا سيىء الاختيار ! فلأي تصلح عقدة على وجه الدهر كنزاً للاعقاب ، صنماً للعبادة اوسطة للمخانق سرية يُتمتع بالنظر اليها • شهد الله أنني ما أدعها فتصابرا[4] عليها الى ان قال له الفتى : فافتدها مني • قال : بماذا تحب حتى أفعل ؟ قال : ببغلتك الفلانية • قال : قد فعلت [قال : بسرجها ولجامها المحلى الفلاني قال : قد فعلت][5] • قال : ما أرفع يدي عنها أو تحضر [٣٨ ـ ظ] ذلك • قال : يا غلمان ! أحضروه ، فأحضرت البغلة والمركب

---

(١) أى اطمأن • (القاموس) •
(٢) أى تطلبت (القاموس) •
(٣) أى يجعلها دسمة • (القاموس) •
(٤) أى صبر احدهما الآخر •
(٥) التكملة من الحاشية • وكتب (قالت قد فعلت) مرتين مرة فى المتن ومرة فى الحاشية •

فسلمها الفتى الى غلامه وأخرجها ورفع يده عن الدجاجة وانقضى الطعام وشيلت[1] المائدة ، وقام أسد لينام ، فخرج ابن اخته ، وقال للطباخ : عليّ بالفائقة الساعة وبجميع ما شلتموه [من المائدة][2] فاحضر اليه ، ورد الندماء وقعدوا ، فأكلوا ذلك ، وانصرفوا وقد أكل[3] الدجاجة والطعام أجمع ، وحصلت له البغلة والمركب . قال : وانما كان أسد لا يطيق أن يرى ذلك يؤكل فأما اذا نُحّيَ من بين يديه لم يسأل عنه ولم يطالب بردّه .

سمعت القاضي أبا الطيّب طاهر بن عبدالله الطبري أو حُدثت عنه أن بعض الأكابر كان يشتهي أن يحضر الناس مائدته ويأكلوا طعامه ، غير أنه كان لا يستطيع أن يرى فماً يمضغ شيئاً فشكا ذلك الى صديق له يأنس به فقال له صديقه : لو اتخذت لهم طعاماً يتناولونه من غير ان يمضغوه ، فقال : وهل يمكن ذلك ؟ قال : نعم اصنع لهم سَرطراطة[4] ، وهي فالوذجة لم تنضجها النار فتنعقد فانهم يبلعونها ولا يحتاجون الى ان يمضغوها . فقال الرجل : لصديقه : فرّجت عني ، وهذا أسهل الاشياء عندي ، وليس يصعب عليّ الا دَوية[5] المضغ حسب . فأمر بالفالوذجة فصنعت وجعلت في صحن واسع وأحضر من يريد ان يدعوه . فجلس الناس في صحن الدار وجلس الرجل في غُرفة مشرفة عليهم لينظر كيف يأكلون . فلما كان بعد زمان صعِد صديقه الذي كان يأنس به اليه فوجده مغشياً عليه ، فانتظره حتى أفاق ، ثم قال له : أيش حالُك يا سيدي[6] ؟ وما الذي أصابك ؟ فقال : يا حبيبي ! البلعُ - واللهِ - أشد عليّ من المضـغ .

أخبرني الحسين بن محمّد بن عثمان النصيبي ، أنبأنا اسماعيل بن

---

(١) شالت الناقة بذنبها : رفعته . وشال : رفع .
(٢) التكملة من الحاشية .
(٣) الفاعل هنا ضمير ابن اخت اسد .
(٤) السـرطراط : الفـالوذج (البالوته) أو الخبيص (القاموس) . وسمي بذلك لسهولة سرطه وبلعه .
(٥) أراد به دوي الاسنان عند المضغ . وضبطت الكلمة فى النسخة بضم الدال .
(٦) أى كيف انت .

سعيد المعدّل ، [٣٩ ـ و] أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن دُريد ، حدّثنا عبدالرحمن ، عن عمه ، قال : مَرَّ أعرابيّ برجل قد وضع بين يديه غذاءه ، وهو يأكل ، فقال : لو تعرضتُ له لعله يدعوني الى الغداء • فقال : السلام عليكم ! فقال : كلمة مقولة • ثم طأطأ رأسه يأكل • فقال له الأعرابي : أما اني مررت بأهلك • قال : عليهم كان طريقك ؟ قال : وهم صالحون • قال : كذلك خلفتهم • قال : ان امرأتك حبلى • قال : كذلك عهدتُها • قال : انها ولدت غلامين • قال : كذلك كانت أمها • قال : مات أحدهما • قال : ما كانت لتقوى على رضاع اثنين • قال : ثم مات الآخر • قال : ما كان ليبقى بعد أخيه • قال : ثم ماتت الأم • قال : ما كانت لتبقى بعد ولديها • قال : ما أطيب طعامك ! قال : نفعُه لغيرك • قال : أف لك • قال : اللئيم سبّاب •

أخبرنا أبو الفتح منصور بن ربيعة الخطيب ، بالدينور ، حدّثنا عبدالواحد بن سليمان ، حدّثنا أحمد[1] بن مهران ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحُسين السامَرّي[2] ، املاءً ، قال : أخبرني عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائيّ ، حدّثنا محمّد بن المغيرة ، عن الأصمعي ، قال : قدم أعرابيّ على غير حيّه فقدم على رجل من حيّه ، فنزل عليه ، فقال : كيف تركت كلبي بُليقاً ؟ قال : قد ملأ الحيّ نباحاً • قال : طاب خبرك ! فكيف تركت بعيري الأحمر ؟ قال : قد ملأ الحيّ ماءاً • قال : طاب خبرك ! • قال : فكيف تركت ابني عَمْراً ؟ قال : صالحاً قد ملأ الحي أُنساً • قال : طاب خبرك ! قال : فما فعلت الدار ؟ قال : عامرة بأهلها • قال : طاب خبرك ! ثم قال : يا جارية ! هات العشاء • فجعل الأعرابيّ يأكل أكل الهيم[3] قال : فغاظ الرجل ذلك فأراد أن يشغله بالحديث عن

---

(١) فى الاصل : ابراهيم بن أحمد • وقد شطب الناسخ الكلمتين الاوليين •
(٢) نسبة الى سامراء وهى سر من رأى •
(٣) جاء فى القرآن الكريم سورة الواقعة الآية ٥٥ : « فشاربون شرب الهيم » • أى بشرب الابل التى بها داء الهيام ، وهو داء يشبه الاستسقاء ، جمع أهيم وهيماء • (ينظر المصحف المفسر ص ٧١٢) •

الأكل ، فقال له : عُدْ في حديثك • قال : سَلْ عمّا بدا لك • قال : ما فعل كلبي بُليق ؟ قال : صالح لو كان حياً • قال : وقد مات ؟ قال : نعم • قال : من أي شيء ؟ قال : أكل من لحم الجمل الاحمر [٣٩ ـ ظ] • قال : ومات الجمل الأحمر ؟ قال : نعم • قال : من أي شيء ؟ قال : مات من نقله الماء الى قبر أم عمرو • قال : وماتت أم عمرو ؟ قال : نعم • قال : ومن أي شيء كان موتها ؟ قال : من جزعها على عمرو • قال : ومات عمرو ؟ قال : نعم • قال : وما أماته ؟ قال : سقطت الدار عليه • قال : وسقطت الدار ؟ قال : نعم • قال : يا جارية ! ارفعي العشاء وهات العصا • قال : فرفع الأعرابي رجليه ولم يلحقه •

أخبرني عليّ بن أبي عليّ البصريّ ، أخبرني أبي ، قال : سمعت أبا عبدالله بن أبي موسى الهاشميّ يقول : كنت بحضرة ناصرالدولة[١] ببغداد فاستدعى شيئاً يأكله فجاءوه بدجاجة مشوية ورغيف واحد وسكرجتين[٢] وخلّ وملح وقليل بَقْل ، فجعل يأكل وأنا أحادثه ، اذ دخل الحاجب فأخبره بحضور قوم لابد من وصولهم يحتشمهم[٣] ، فأمر برفع الدجاجة فرفعت بسرعة ومسح يده ، ودخل القوم فخاطبهم بما أرادَ ، وانصرفوا فقال : ردوا الطبق ، فاحضر فتأمل الدجاجة ساعة ثم جرد وقال : فاين تلك الدجاجة ؟ فقالوا : هي هذه ، فقال : لا وحقِ أبي ، عليّ بالطباخ • فحضر فقال : هذه هي تلك الدجاجة ؟ فسكت فقال : اصدقني ،

---

(١) كذا في الاصل ويرى الدكتور مصطفى جواد انه الامير الناصر لدين‌الله ، ويقال له الموفق ، ويقال له طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد • كان مولده في يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائتين وكان أخوه المعتمد حين صارت الخلافة اليه قد عهد اليه بالولاية بعد اخيه جعفر ولقبه الموفق‌بالله ، ثم لما قتل‌صاحب الزنج وكسر جيشه تلقب بناصر دين الله ، وصار اليه العقد والحل والولاية والعزل • وكان غزير العقل حسن التدبير يجلس للمظالم وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك • توفي في القصر الحسيني ليلة الخميس لثمان بقين من صفر سنة ٢٧٨هـ ، وله سبع وأربعون سنة • (ينظر البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٣ والكامل لابن الاثير ج ٧ ص ١٥٨) •

(٢) السكرجة : الصحفة •

(٣) يحتشمهم : يخجل منهم ، جاء في القاموس : احتشم منه وعنه وحشمه واحتشمه : أخجله •

ويلك ! • قال : لا • قال : فما فعلت بتلك ؟ • قال : لما شيلت لم نعلم أنك تردّها فأخذها بعض الغلمان الصغار ، فأكلها ، فلما طلبتها أخذنا هذه فكسرنا منها وشعثنا مثل ما كنت كسرت من تلك وشعثت ، طمعاً في أنك لا تعلم بذلك ، وقدمناها • فقال : يا حمار ! تلك كنت كسرت منها الفخذ اليمنى ، وأكلت جانب الصدر الأيسر ، وهذه مأكولة جانب الصدر الايمن مكسورة الفخذ اليسرى ، لا تعاود بعد هذا لمثل هذا • فقال : السمع والطاعة • وانصرف الطباخ ، فجعلت اعجب من تفقده وهو ملك لمثل هذا ، ونظره فيه [٤٠ ـ و] •

أخبرنا التنوخيّ ، قال : أخبرني أبي أن أبا منصور بن سورين الكاتب النصرانيّ حدثه ، قال : حدثني من سمع جحظة يقول : حضرت يوماً عند بعض الرؤساء البخلاء وكنت عقيب تَشَكٍّ[1] وقد أُحضرت مائدته مضيرةٌ حسنةٌ[2] فأمعنت فيها امعانا استنفد صبره وهتك تجمّله وستره ، فقال لي : يا أبا الحسن ! أعزك الله ! أنت عليل ، وجسمك نحيل ، واللّبن يستحيل • فقلت له : والعظيم الجليل ! ، لا تركت فيها من كثير ولا قليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ! • قال : فصبر الى ان أخذ النبيذُ منه ثم عربد عليّ فانصرفت من عنده وقلت ، وصنعت فيه لحناً [من الطويل] :

ولي صاحب لا قدّس الله روحَه
بطيءٌ عن الخيرات غيرُ قريبِ
اكلتُ عصيباً عنده في مضيرةٍ
فيالك من يومٍ عليّ عصيبِ

حدثنا أبو طاهر محمّد بن علي بن محمد السمّاك ، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشيّ ، أنبأنا عليّ بن الحسين **أبو الفرج الأصبهاني** ،

---

(١) يريد : بعد مرض وتوعك كما يفهم من سياق القصة •

(٢) المضيرة : طعام يطبخ باللبن الماضر أى الحامض • وجاء في عيون الاخبار انها تطبخ بالفوذنج والسذاب والكرفس : ٣/٢٩٨ •

أخبرني أبو بكر الربيعي الشاعر ، وكان كالمنقطع اليّ ، قال : دعانا أبو محمد بن الشار ، يوماً وكان فيه بخل على الطعام ، ودعا جحظة ، فطال حبسه للطعام جداً فأخذ دواة ورقعة وكتب اليّ [من السريع] :

مـالـي وللشـار وأولاده
لافُدّس الوالـد والوالـده
قـد حَفِظوا القرآنَ واستعملوا
ما فيه الاّ سورةَ المائده[1]

ورمى بها اليّ فقرأتها ، وكان ابن الشار يقرأ فاومأت بها اليه فقرأها ووثب خجلاً ، فقدم الطعام ، وكان بعد ذلك يجهد جهده في أن يجيئه جحظة ، فلا يفعل ويقول لي : حتى يحفظ تلك السورة ، ثم أجيئه .

قال أبو الفرج : وحدثني جحظة قال : دخلت على أبي محمد بن الشار أهنئه بدخول شهر رمضان [٤٠ ـ ظ] فسألني عن حالي ومن ألقى من اخواني ، فأنشأت أقول [من المتقارب] :

ركبتُ أُطـوّف في الجانبيـنِ
وأقطعُ عمـرَ زمـانِ الصيّامِ
فلـم أَلْقَ الاّ صديقاً يجود
بطيبِ الكلامِ وحسنِ السلامِ
ولو أنّنـي كنـت في بيتِـه
سـقاني بكفيـه كأسَ الحِمامِ
فكيف أكونُ اذا مـا قصدتُ
لأكلِ الطعـامِ وشربِ المدامِ

قلت : وممن شُهر بالبخل من المتقدمين أبو الاسود الدؤلي[2] ، فأخبرني أبو الحسن أحمـد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقيّ ، بهـا ، أخبرني جـدي أبو بكر محمد بن أُحمـد بن عثمان السُلَميّ ، حدثنا

(١) كذا في الاصل ومعجم الادباء ج ١ ص ٢٦٤ .
(٢) في الاصل : الديلي .

محمد بن جعفر السامَرِّيّ ، حدثنا يموت بن المزرع حدثنا عيسى حدثنا أبو زيد الانصاري قال : وقف أعرابي بأبي الاسود الدؤلي وهو على دكان له على باب داره يأكل تمرا ، فقال له : أصلحك الله ! شيخ هِمٌّ غابر ماضين ، ووافد محتاجين ، أكله الدهر ، وأذله الفقر . فناوله أبو الاسود تمرة فرمى بها الاعرابيّ في وجهه ، ثم قال له : جعلها الله حظك من حظك عنده ! والجأك اليّ كما ألجأني اليك ! ليلوك بي كما بلاني بك[1] .

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المعدل ، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدمي القارىء ، حدثنا أحمد بن عُبيد بن ناصح ، حدثنا الأصمعيّ ، حدثنا ابن أبي طرفة ، قال : بينما أبو الأسود الدؤلي يأكل رُطَباً ، اذ مرّ به أعرابي ، فدعاه ، فاقبل يأكل أكلاً حيّره وكان أبو الأسود يشفق على طعامه ، الى أن سقطت من يده رطبة ، فأخذها الأعرابيّ ، ونفخها ، ثم القاها في فيه ، وقال : لا أدعك للشيطان ، فقال أبو الاسود : لا والله ! ولا لجبريل ولا لميكائيل ولو نزلا[2] .

أخبرنا أبو محمد الجوهريّ ، أنبأنا محمد بن عمران المرزبانيّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، حدثنا محمّد بن القاسم بن جلاد ، أبو العيناء ، قال : سلم أعرابي على أبي الاسود ، قال : كلمة مقولة ، قال : أتأذن [٤١ — و] في الدخول ؟ قال : وراؤك[3] أوسع

---

(١) جمع عبدالكريم الدجيلي في مقدمة ديوان أبي الاسود الدؤلي (ص ٨٧ وما بعدها) طائفة من اخبار بخل أبي الاسود الدؤلي ورد على ذلك .

(٢) ذكر الاستاذ عبدالكريم الدجيلي في مقدمة ديوان أبي الاسود (ص ٩٨) هذه القصة مع اختلاف في بعض الالفاظ . وفي الاغاني ج ١٢ ص ٣٠٤ : « كان أبو الاسود جالسا في دهليزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الاعراب يقال له ابن أبي الحامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . وزاد عليه فقال : أنا ابن أبي الحمامة . قال : كن ابن ابي طاوسة ، وانصرف .قال : اسالك بالله الا اطعمتني مما تاكل . قال : فالقى اليه أبو الاسود ثلاث رطبات فوقعت احداهن في التراب فأخذها يمسحها بثوبه فقال له أبو الاسود : دعها فان الذي تمسحها منه انظف من الذي تمسحها به . فقال : انما كرهت ان ادعها للشيطان فقال له : لا والله ، ولا لجبريل وميكائيل تدعها » .

(٣) كذا في الاغاني ج ١٢ ص ٣٠٤ ، أما في الاصل : وذاك .

عليك • قال : هل عندك شيء يؤكل ؟ قال : نعم • قال : أطعمني • قال : عيالي أحق به • قال ما رأيت ألأم منك • قال : نسيت نفسك[1] ؟!

قال : وقال أبو الأسود لرجل معه ثوب : بكم هو ؟ قال : خذه حتى أقاربك • قال : ان لم تقاربني ما عدتك ، فبكم هو ؟ قال : أعطيت به كذا • قال : أنت تخبر عما فاتك •

وقال : باع أبو الاسود بعيراً من رجل فقال : له ، أتقضيني حتى أكافئك ؟ قال : أهنأ الخير اعجله •

---

(١) في الاغاني ج ١٢ ص ٣٠٤ : « وخرج أبو الاسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له الى الصيد فجاءه أعرابي فقال له : السلام عليك • فقال أبو الاسود : كلمة مقولة • قال : ادخل ؟ قال : وراؤك أوسع لك • قال : ان الرمضاء قد احرقت رجلي • قال : بل عليها أو ائت الجبل يفيء عليك • قال : هل عندك شيء تطعمنيه • قال : ناكل ونطعم العيال فان فضل شيء فانت أحق به من الكلب • فقال : الاعرابي : ما رأيت قط ألأم منك • قال أبو الاسود : بلى قد رأيت ، ولكنك نسيت نفسك » •

آخر
الجزء الرابع
من
كتاب البخلاء

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم !

[٤١ ــ ظ](١)

(١) الصفحة الاولى من الورقة الآتية فى المخطوطة بيضاء .

الجزء الخامس
من
كتاب البخلاء

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغداديّ

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون ، اجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزيّ [سماعاً] عنه .
- رواية مسند الوقت عزالدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّاني ، عنه .

[٤٢ ــ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّرْ وأعن بفضلك
يا كريم !

أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد البغداديّ ، قراءة عليه وأنا اسمع قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك ابن خيرون ، قراءةً عليه وأنا أسمع قال : أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب ، اجازةً ، أنبأنا عليّ بن أبي عليّ البصريّ ، أنبأنا أبي قال : حدثني أبو الحسين بن عياش ، قال : حدثني جحظة ، وقال : ربحت بأكلة افتديتها مع الحسن بن مخلّد خمسمائة دينار وخمسمائة درهم ، وخمسة أثواب فاخرة وعتيدة طيب سرية ، فقلت : كيف كان ذلك ؟ فقال : كان الحسن بخيلاً على الطعام ، سمحاً بالمال ، وكان يأخذ ندماءَه بَغْتَةً ، فيسقيهم النبيذ ويؤاكلهم فمن أكل قتله مَثْلاً[1] ومن شرب معه على الخسف[2] حظي به . قال : فكنت عنده يوماً فقال لي : يا أبا الحسن قد عملت غداءاً على صَبوح الجاشري[3] ـ قال علي بن أبي عليّ يعني الشُرب قبل طلوع الفجر ـ فبتْ عندي . فقلت : لا يمكنني ولكن أُباكرك قبل الوقت ، فعلى أي شيء عملت أن نصطبح ؟ . فقال : قد أُعد لنا كذا وكذا . ووصف ما تقدم الى الطباخ بعمله ، فعقدنا الرأي على أن أُباكره ، وقمت ، فجئت الى بيتي ، ودعوت طبّاخي ، فتقدمت اليه ان يُصلح[4] لي مثل ذلك بعينه ، ويفرغ منه وقت العتمة ، ففعل ونمت ،

---

(١) أى منكلا به (القاموس) .

(٢) فى الاصل : الحسف . وفى القاموس : « شربنا على الخسف . على غير أكل ، وبات فلان الخسف : أى جائعا » .

(٣) الجشرية شرب يكون مع الصبح أو لا يكون الا من الببان الابل . وجشر الصبح جشوروا طلع . (القاموس) .

(٤) أى يصنع .

وقمت وقد مضى [نصف[1]] من الليل فأكلت ما أُصلح لي وغسلت يدي وأُسرج لي وأنا عامل على المضيّ اليه ، اذ طرقتني رُسُلُه فجئته ، فقال : بحياتي أكلت ؟ . قلت : اعيذك بالله ! انصرفت من عندك قُبيل المغرب ، وهذا نصف الليل ، فأيّ وقت أُصلح لي شيءٌ ، أو أي وقت آكلت ؟ سل غلمانك على أيّ حال وجدوني ؟ قالوا : وجدناه والله ! يا سيدي ! قد لبس [٤٣ ـ و] ثيابه ، وهو ذا ينتظر ان يفرغ من اسراج بغلته ليركبها . فسر بذلك سروراً شديداً ، وقُدم الطعام ، فما كان فيّ فضل لشمّة ، فامسكت عن تشعيثه ضرورةً وهو يستدعي أكلي ، ولو أكلت أحَلَّ دمي . قال : وكذا كانت عادته فأقول له : هو ذا أكل يا سيدي ! وفي الدنيا أحد يأكل اكثر من هذا ؟ قال : وانقضى الأكل وجلسنا على الشرب فجعلت أشرب بالأرطال[2] وهو يفرح ، وعنده أنّي أشرب على الرّيق أو ذلك الأكل الذي اكلت معه . ثم أمرني بالغناء ، فغنيت ، فاستطاب ذلك ، وطرب ، وشرب ارطالاً ، فلما رأيت النبيذ قد عمل فيه ، قلت : يا سيدي تطرب أنت على غنائي فأنا على أي شيء أطرب ؟ . فقال : يا غلام ! هات دواةً . فأُحضرت ، فكتب لي رقعةً ، ورمى بها اليّ ، فاذا هي الى صيرفي يعامله ، بخمسمائة دينار ، فأخذتها وشكرته ، ثم غنيت ، فطرب ، وقد زاد سكره ، فطلبت منه ثياباً ، فخلع عليّ خمسة أثواب من أنواع الثياب ، ثم أمر أنْ يُبخَّر من كان بين يديه ، فأُحضرت عتيدة[3] حسنة سرية ، فيها طيب كثير ، وأخذ الغلمان يبخرون [بها][4] الناس فلما انتهوا اليّ قلت : يا سيدي ! وأنا أرضى بأن أتبخر حسبُ ؟ فقال : ما تريد ؟ قلت : أُريد نصيبي من العتيدة . قال : قد وهبتها لك ، فاخذتها .

---

(١) تكملة من الحاشية .

(٢) جمع رطل ، وهو كاس الشراب ، ويظهر انه كان فى الاصل مكيالا لما زنته رطل وزني وهو يعادل ١٢ اوقية . وقال الشاعر :

فعين الرأى ان تدعو برطل فنشـــربه وتأتينى برطـل

وقد روى لنا هذا البيت استاذنا المرحوم الدكتور عبدالحليم النجار .

(٣) العتيدة : مؤنث العتيد ، وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج اليه من طيب ومشط ونحوهما .

(٤) التكملة من الحاشية .

وشرب بعد ذلك رطلاً آخر وأتكأ[1] على مِسْورته[2] ، وكذا كانت عادته اذا سكر • فقام الناس من مجلسه ، وقمت وقد طلع الفجر وأضاء ، وهو وقت يبكر الناس في حوائجهم ، فخرجت كأني لصٌ قد خرج من بيت قوم ، على قفا غلامي الثيابُ والعتيدة كارة[3] فصرت الى منزلي ، ونمت نومة ، ثم ركبت الى درب عون أريد الصيرفيَّ حتى لقيته في دكانه فاوصلت الرقعة اليه ، فقال : يا سيدي [٤٣ ـ ظ] انت الرجل المسمى في التوقيع ؟ قلت : نعم • قال : انت تعلم أن أمثالنا يعاملون للفائدة • قلت : أجل • قال : ورسمنا ان نُعطي في مثل هذا ما يُخسر فيه • في كل دينار درهم ، فقلت له : لست[4] اضايقك في هذا • فقال : ما قلت هذا لأربح[5] عليك ، ولكن أيما أحبُ اليك تأخذ مثلما يأخذ الناس وهو ما عرفتك ، أو تجلس مكانك الى الظهر حتى أفرغ من شغلي ، ثم تركب معي الى داري فتقيم عندي اليوم والليلة نشرب ؟ فقد والله ! سمعت بك ، وكنت أتمنى أن أسمعك ، ووقعتَ الآن اليَّ رخيصاً فاذا فعلت هذا دفعت اليك الدنانير بما[6] تساوي من غير خسران[7] ؟ فقلت : بل أُقيم عندك • فجعل الرقعة في كُمِّه ، وأقبل على شغله ، وقوَّضه ، فلما أذنتْ الظهر جاء غلامه ببغل فاره[8] ، فركبه وركبت معه فصرنا الى دار سرية حسنة بفاخر الفرش والآلات ليس فيها الا جوارٍ روم للخدمة من غير فحل ، فتركني في مجلسي ودخل ثم خرج اليَّ بثياب أولاد الخلفاء من حمام داره وتبخر ، وبخرني بندٍّ عتيق حدٍّ[9] وأكلنا [أطيب][10] طعام وانظفه ، ونمنا وقمنا الى مجلس سريٍّ للشرب ، فيه فواكه وآلات بمال ، فشربنا ليلتنا فكانت ليلتي عنده أطيب من أختها عند الحسن بن مخلّد ، فلما أصبحنا أخرج كيسين فاذا

---

(١) في الاصل : واتكي •
(٢) المسورة : متكأ من جلد • الجمع مساور •
(٣) الكارة من الثياب : ما يكوره القصار منها ويحمله فيكون بعضه فوق بعض •
(٤) في الاصل : ليس •
(٥) في الاصل : الاربح •
(٦) في الاصل : لما •
(٧) في الاصل : حشران •
(٨) البغل الفاره : النشيط الخفيف •
(٩) الند : طيب • والمقصود بـ (حد) انه حاد الرائحة ذكيها ، وفي القاموس : الحد ـ بفتح الحاء ـ من كل شيء : حدته •
(١٠) زيادة اقتضاها السياق والاسلوب •

أحدهما دنانير فوزن لي من أجودها خمسمائة ثم فتح الآخر ، فاذا هو دراهم طرية[1] فوزن لي منها خمسمائة فقال : يا سيدي تلك ما أمرت به ، وهذه يعني الدراهم هديّة مني ، فأخذتهما وأنصرفت ، وصار الصيرفيّ لي صديقاً وداره لي معقلا •

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسن بن رامين الاسترابادي ، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن جعفر الجرجاني ، حدثنا محمد بن الفضل ابن عبدالله العدنيّ [٤٤ ـ و] قال : حدثنا ابن فارس ، بهراة ، حدثنا محمد بن شعيب حدثنا أحمد بن محمد البغداديّ ، قال : كنا في بيت أبي اسحاق نلعب بالشطرنج ، اذ تعالى النهار وجعنا • قال : فتركْنا اللّعِب وجعلنا ننظر الى جدار البيت فاذا في ناحية الجدار مكتوب [من البسيط] :

نِعْمَ الصديقُ صديقٌ لا يكلفنا
ذبحَ الفِراخ ولا ذبحَ الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عدس
وان تشهى فباقلّى بطَسّوج[2]

قال : فقلنا : ما كان ولو باقلّى فانا قد رضينا ؟ فانا جياع • قال : فعدنا في اللعب حتى ضجرنا • قال : فرفعنا رؤوسنا وتركنا اللعب فاذا في ناحية أخرى مكتوب : [من السريع] :

اشرب على الخيري[3] والريق
فنحن في بُعد من السوقِ

---

(١) يريد أنها جديدة خالصة •

(٢) كذا في الاصل ، اما في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٢٣ : « قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

نعم الصديق صديق لا يكلفنى — ذبح الدجاج ولا شى الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عدس — وان تشهى فزيتون بطسوج

الكشك : جاء في المعجم الفارسي (برهان قاطع) ـ طبعة الدكتور محمد معين انه بفتح الكاف وسكون الشين والكاف : اللبن الرائب المجفف ، ويقول بعضهم انه خبز يخبز باللبن الرائب • ويقول بعضهم انه طعام معروف يصنع من طحين الحنطة وطحين الشعير وحليب الغنم • وقسم منه يدخل في صنعه اللحم والحنطة ويؤكل كالهريسة • والطسوج : معرب تسوى وهو ربع دانق اى حبتان (معجم نفيسى) • وفي هامش عيون الاخبار : الطسوج : مقدار من الوزن مقداره حبتان من الدانق ، والدانق أربعة طساسيج • واراد بالطسوج والدانق نسبتهما من الدرهم لا من الدينار لان الدرهم ستة دوانق وثمان واربعون حبة • فيكون طسوج الدرهم حبتين ودانقة وثماني حبات •

(٣) الخيري ـ بكسر الخاء ـ معرب من الفارسية وهو اسم نوع من الورد أنواعه متعددة وكثيرا ما يطلق على الاصفر منه اسم « كل كيشه بهار » ويسمى الخزامى بـ « خيرى البر » (معجم نفيسى) •

لا ترجونَّ الخبزَ في بيتنا

مالك الا النفخ في البوقِ

قال : فقمنا وتركناه .

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد ، أخبرنا الحسن بن القاسم الكوكبيّ ، أخبرنا المبرّد ، قال : وجَّهَ صالح بن شيخ الى سعيد بن سلم بجوذابة[1] اوزّة ولم يوجه بالاوزة فكتب اليه سعيد [من المتقارب] :

بعثتَ الينا بجُوذابة

فأين التي جاء جُوذابها

فقال صالح لابنه موسى : أجبه ، فقال موسى [من المتقارب] :

بعثنا اليك بجُوذابة

وحاز الاوزةَ اربابُها

وذلك حظ الفتى الباهلىّ

فلا يتعبنّك تَطلابُها

---

(١) الجوذابة : ذكرها صاحب القاموس بلفظ الجواذب ـ بضم الجيم ـ وقال هي : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

فصل

وقد كثر الهجاء بالبخل على الطعام

إذْ كان من اقبح صفات اللئام

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العباس النعالي أنبأنا أحمد ابن نَصْر بن عبدالله الذارع[1] بالنهروان ، حدثنا عمر بن الحسن القاضي ، حدثنا الحارث بن [٤٤ ـ ظ] أبي أُسامة ، حدثنا المدائني ، قال : قال الحجاج بن يوسف : البخل في الطعام أقبح من الوضح[2] في جلد الانسان .

قرأت على القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ بن أحمد الواسطيّ ، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النّيسابوريّ ، قال : سمعتُ أبا زكرياء العنبريّ يقول : سمعت أبا وائلة مضر بن محمد بن الأديب المروزي ، يقول : سمعت محمد بن أبي نُميلة يقول كان سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم والي مرو يبخل ، فقال فيه الشاعر [من الطويل] :

رغيفُ سعيد عنده عدْلُ نفسه
يُقَلِّبُهُ طوراً ، وطوراً يلاعبُهْ
ويحمله في كُمِّه ويَشَمُّهُ
ويلثِمه حيناً ، وحينا يخاطبُهْ
وانْ قامَ مسكينٌ على باب داره
اذَنْ نكلتْه أمُّه وأقاربُه
يُصَبّ عليه البولُ من كل جانبٍ
وتُحصب ساقاه وينتف شاربُه[3]

---

(١) ذكره الذهبي في المشتبه ، وقال انه : ليس بثقة : ٢٩٤/١ .

(٢) الوضح : البرص .

(٣) حصبه : رماه بالحصباء .

أخبرنا أبو عبدالله الخالع ، اجازةً ، وحدثنا محمد بن علي البيع عنه قراءةً ، أبأنا أحمد بن الفضل المعروف بسندانة ، عن عبدالله بن المعتز ، قال : قال اليزيدي للاصمعيّ [من المتقارب] :

وما أنت ؟ هل أنت الاّ امرؤٌ
اذا صَحَّ أصلك من باهلَهْ
وللباهليّ على خُبزه
كتاب : لآكله الآكلهْ

أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالله المقريء أخبرنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي أخبرنا أبو الحسن الضبي عن أحمد بن أبي موسى عن الاثرم عن أبي عبيدة قال : كتب رجل الى محمد بن خازم الباهلي [من المتقارب] :

ألا أيُّها المدّعي باهلَهْ
وهبك كما قلت من باهلَهْ
فلو هُجيت باهلٌ كلُّها
لكانت لأجلك مستاهله
أرى الباهليّ على خبزه
يموت وتأكله الآكله(١)

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقيّ والحسن بن عليّ الجوهريّ ، قالا أنشدنا محمد بن [٤٥ ـ و] العبّاس الخزّاز ، قال أنشدنا علاّن بن أحمد الرزاز ، قال : انشدنا قاسم بن محمد الانباريّ قال : أنشدنا أبو عكرمة [من السريع] :

رأيت عثمانَ أبا حلس
ينوح حقبين على فلس
يبكي على الكِسْرَةَ من لؤمه
بُكاءَ شماسٍ على قسٍّ

---

(١) في الكامل للمبرد ج ٢ ص ٧١٦
ترى الباهلي على خبزه   اذا رامه آكل آكله

يمحو كتاب[1] الفلس في كفه
من شدة الضبط على الفلس
يكتب تعويذاً على خبزه
أعاذك الله من الضرس

أخبرنا الجوهري ، أنبأنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى المكي ، حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ، حدثنا أبو العيناء ، قال : قال أبو نواس في اسماعيل بن نوبخت[2] [من الطويل] :

على خبز اسماعيل واقيةُ البخل
فقد حلّ في دار الأمان من الأكل
وما خبزُه الا كآوى يُرى ابنُه
ولم يُرَ آوىً في الحزُون ولا السهل[3]
وما خبزُه الا كعنقاء مغرب
تُصَوَّرُ في بُسْط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناسُ من غير رؤية
سوى صورة ما انْ تُمِرُّ ولا تُحْلي
وما خبزه الا كليبُ بن وائل[4]
ليالي يحمي عزه منبت البقل[5]
واذ هو لا يَسْتَبُّ خصمانِ عنده
ولا الصوت مرفوع بجِدٍ ولا هزل

(١) بمعنى كتابة .
(٢) كذا في الاصل ، اما في ديوان أبي نواس ص ٥١٥ : اسماعيل بن سهل بن نيبخت .
(٣) كذا في الاصل وفي ديوان أبي نواس ص ٥١٥ : في حزون ولا سهل .
(٤) كان كليب بن وائل يقول : مكان كذا في حماي فلا يرعاه احد وكان لا يستب في مجلسه خصمان ، وفي هذا يقول المهلهل :
قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى   واستب بعدك يا كليب المجلس
(ينظر ديوان أبي نواس ص ٥١٥) .
(٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان أبي نواس ص ٥١٥ : ومن كان يحمي عزه منبت البقل .

فإنْ خبزُ اسماعيل حَلّ به الذي
أصاب كليباً لم يكن ذاك عن ذل[1]
ولكن قضاءً ليس يَسْطيعُ رَدّه
بحيلةِ ذي دَهْيٍ ولا مكر ذي عقل[2]

أخبرنا أبو الحسن الجواليقيّ ، في كتابه ، حدثنا أحمد بن عليّ الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم حدثني أحمد بن عبدالله بن يزيد الأذريّ ، عن الحسن بن هانيء قال[3] [من مجزوء الرمل] :

خبزُ اسماعيلَ كالوشـ
ـي ، اذا ما انشقّ[4] يُرْفا
[عَجباً من أثر الصنـ
ـعة فيه كيف يخفى][5] ؟
انّ رفّاءك هذا
الطف[6] الأمة كفّا
فاذا قابل بالنصـ
ـف من الخبزةِ نصفا[7]

[٤٥ - ظ]

(١) كذا في الاصل ، اما في الديوان : من ذل .
(٢) كذا في الاصل ، أما في الديوان :
ولكن قضاء ليس يسطاع رده بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل
الدهي : النكر وجودة الرأى والادب (القاموس) .
(٣) جاء في حاشية عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري ٢٤٨/٣ ان ابا نواس قال هذا الشعر في اسماعيل بن نوبخت بعد أن نصب اسماعيل في صحن داره طارمة (بيت من خشب كالقبه : معرب) واصطبح فيها أربعين يوما ومعه جماعة منهم أبو نواس فبلغت نفقته أربعين الف درهم ثم قال أبو نواس بعد ذلك هذا الشعر .
(٤) في رواية ابن قتيبة : شق بالبناء للمجهول .
(٥) التكملة من ديوان أبي نواس ص ٥١٥ وعيون الاخبار .
(٦) كذا في الاصل ، اما في الديوان : احذق . وفي عيون الاخبار كذلك .
(٧) كذا في الاصل ، اما في الديوان وفي عيون الاخبار .
واذا قابل بالنصف من الجردق نصفا
والجردق بمعنى الرغيف معرب كرده (بالكاف الفارسية) .

ألحــم الصــنعة حتــى

لا تــرى موضــع اشــفى[١]

[مثلمـــا جـــاء مـــن التّـ

ـنُّور ، مـا غـادر حرفـا][٢]

ولـــه مـــن بعـــد هـــذا

خَصْـلَةٌ أحكـمُ ظـرفا[٣]

يمــزج[٤] العـذب بمـــاء الـ

ـبئر كـــي يـــزداد ضِيعفـا

فهـــو لا يســقيك[٥] منـــه

مثلمـــا يشـــرب صِـــرفا

وقال عمر : حدثني محمد بن سهل بن المغيرة ، أخبرني محمد بن عليّ ، قال : قال أعرابيّ [من البسيط] :

وإنّ نصـراً لـه دارٌ مشـيّدة

ومثلُه لجيـاد الدور بَنّـاءُ

الحسنُ ظاهرُها والجوعُ داخلُها

وفي جوانبهـا بؤسٌ وضـرّاءُ

ما ينفعُ المرءَ من تزويقِ منزله

وليس في جوفه خبزٌ ولا ماءُ ؟

استغفرُ اللهَ ربي ! ربما خبزوا

في الدهر كعكاً عليه السقم والداءُ

---

(١) كذا في الاصل ، اما في ديوان ابي نواس ص ٥١٦ :

الطف الصنعة حتى لا ترى مغرز اشفى

وفي عيون الاخبار ج ٣ ص ٤٨ :

أحكم الصنعة حتى لا يرى موضع اشفى

الاشفى : الثقب .

(٢) التكملة من الديوان وعيون الاخبار .

(٣) كذا في الاصل ، اما في الديوان وعيون الاخبار :

وله في الماء أيضا عمل ابدع ظرفا

(٤) في عيون الاخبار : مزجه . (ج ٣ ص ٢٤٨) .

(٥) في عيون الاخبار : فهو لا يشرب منه ...

أخبرنا الازهريّ ، أنبأنا محمد بن الحسين الدقاق ، عن جعفر الخُلدي عن أحمد بن مسروق قال : قال أبو نواس في البخل[1] [من المتقارب] :

أتانا بخبزٍ له يابسٍ
شبيهِ الدراهمِ في خلقته
اذا ما تنفست عند الخِوانِ
تطاير في البيتِ مِنْ خِفَّتِهِ
فنحن جلوس جميعاً معاً
نداري التنفس من خَشيته

أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح ، أنبأنا الحسن بن الحسين بن عليّ النوبختيّ ، قال : أنشدنا محمد بن الحسين البصريّ ، جُوذاب قال : أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد للحمدوني [من المتقارب] :

أتانا بخبز له حامضٍ
شبيهِ الدراهم في حلْيته
يضرس آكلَه طعمُه
وينشبِ في الحلق من خشنته
اذا ما تنفست عند الخِوان
تطاير في البيتِ مِنْ خِفَّتِهِ
فنحن جلوس معاً كلنا
نداري التنفس من خشيته

أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، انبأنا محمد بن العبّاس بن حَيَّويهِ قال [٤٦ ـ و] وجدت بخط جدي ، قال الحمدوني : ويقال للمصيصي [من مجزوء الرمل] :

لأبي نوحٍ رغيفٌ
أبداً في حِجر دايهْ

---

(١) لم نعثر على هذه الابيات فى ديوان ابى نواس طبعة محمود كامل فريد ، ولا فى طبعة أحمد عبدالمجيد الغزالى .

بـــرّةٍ تمســـحُه الدهـ
ـــرَ بكـــــمّ ووقـــايه
وتعـــاويذ عليـــــه
خـــط فيهـــا بغنـــايه
« فَسَـيَـكْفيكَهُـمُ اللـ
ـه »[1] الى آخـــرِ الايـــه

أنشدني أبو الفضل عبدالصمد بن محمد بن عبدالله الخطيب لبعضهم [من المجتث] :

يجـــوع ضـــيفُ أبـــي نو
حٍ[2] بكـــــرة وعشـــيّه
أجـــاع بطنـــي حتـــى
وجـــدت طعـــم المَنيّـــه
وجـــاءني برغيـــفٍ
قـــد أدرك الجاهليـــه
فقمـــت بالفـــأس كيمـــاً
أدقّ منـــــه شظيـــــه
فثلّـــمَ الفـــأسَ وانصـــا
ع مثـــل سَـــهْمِ الرّميّـــه
فشـــجّ رأســـي ثلاثـــاً
ودقّ منـــي ثنيّـــه

أخبرني الازهريّ ، قال : أنشدنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن ، قال : أنشدنا أبو محمد المصريّ ، قال : أنشدنا أبو العبّاس الخياط [من مجزوء الرمل] :

لابـــي نـــوح رغيـــف
كـــان في تنـــوّر نـــوحِ

(١) اشارة الى قوله تعالى : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » . سورة البقرة ، آية ١٣٧ .
(٢) نوح : أعجمي منصرف لخفته (القاموس) .

ثـم اذْ ذلـك فـي سـ
ـلة اسـحاقَ الذبيـح
فجـرى مـن ذلـك الدهـ
ـر الـى عهـد المسيح
ولقـد بـارز عَمْـراً
قبـل أيـام الفتـوح
فنبـا مـن تحـت صمصا
مته نَبْـوَةَ ريـحِ
تركـت عَمْـراً بـلا سـ
ـنّ ولا ضـرس صحيح

قال أحمد بن ابراهيم وأنشدنا أيضا [٤٦ - ظ] [من الخفيف] :

أكرَمـوا الخبـز بالصّيانة حتى
جعلوا الـكعك للبنـات شنُوفا[١]

أنشدت لبعضهم [من الخفيف] :-

لك نَفْسٌ اذا أضرَّ بها الجو
عُ تلافيتَهـا بشـم الرغيـفِ
مَنْ يكـن عيشُه كعيشك هـذا
فلتكـن داره بغـير رغيـفِ

أخبرني[٢] ابن الجواليقيّ ، في كتابه ، أخبرنا أحمد بن عليّ الخزّاز ، أخبرنا عبدالله بن بحر ، أخبرنا ابن عبدالحكم قال : أنشدني عبدالله بن محمد بن حاتِم ، لدعبل [من الوافر] :

أتحجب مطبخاً لا شيءَ فيـه[٣]
من الدنيـا يُخـاف عليـه أكْلُ

---

(١) الشنوف جمع شنف ، وهو القرط .
(٢) في الاصل : أنشدني ، والتصحيح من الحاشية .
(٣) كذا في الاصل ، أما في ديوان دعبل ص ١٩١ (النجف) وص ١٢٥ (ط بيروت) أتقفل مطبخا ...

فهبْك المطبخ استوثقت منه
فما بالُ الكنيف[1] ! عليه قفل

[ولكن قد بخلت بكل شيء
فحتى السَّلْحُ منك عليك بُخْلُ][2]

قرأتُ على الجوهريّ ، عن أبي عُبيدالله المرزبانيّ ، قال : أخبرني محمد بن يحيى الصوليّ ، قال : أنشدنا أبو العبّاس المبرّد ، لدِعْبِل [من السريع] :

يَفْرَحُ بالقولنجِ في بطنه
بُخْلاً على ما حازَ في الجَوْفِ

لا يذكرِ اللهَ بشيءٍ سوى
أعوذُ باللهِ من الضَّيْفِ ![3]

قال وله [من الخفيف] :

أنا سَوْطُ العذاب أرسلني اللـ
ـه على السّاقط السّمينِ البخيلِ

غيرَ أن الفتى يصون رغيفاً
ما اليه لِناظرٍ من سبيل

هو في رُقعتين من أدَم الطا
ئف في سلّتين ، في مِنديل

في جِراب ، في مَخْدع جَوْفَ صُندو
قٍ الى جنب خادم مغلولِ

وعلى السلتين قُفْلان مفتا
حاهُما في جَناح ميكائيلِ

خُتمت كلّ سلة برَصاص
وسُيور قُدِدْنَ من جلد فيلِ

---

(١) المرحاض .
(٢) الزيادة من ديوان دعبل (فى الطبعتين) .
(٣) لم نعثر عليهما فى ديوانه المطبوع فى النجف الاشرف أو فى بيروت .

بختـــام مـــن النّحاس عظيـــم
صيـغ بعـــد الارهـــاق والتوكيلِ
نقشه يا سُمي َ[1] ! ما أحسنَ الصبـ
ـرَ عن الخبز بعد جوعٍ طويل ![2]

[٤٧ - و]
أخبرنا التنوخيّ والجوهريّ ، قالا : حدثنا محمّد بن العبّاس ، قال : أنشدنا علان بن أحمد الرزّاز ، قال : أنشدنا أبو محمد الانباريّ ، قال أنشدنا أبو عكرمة [من الوافر] :

فتى لرغيفـــه قُـــرط وشَـــنف
وخِلخـــالان من در وشَـــذْرِ
ويبكي ان شـقـقتَ لـــه رغيفـــاً
بكا الخنســاء اذ فُجعت بصخرِ
وتلقـــى دون نائلـــه نطاحـــاً
وضرباً مثـل وقعـة يوم بـدرِ

أخبرنا الخالع اجازةً ، حدثنا محمد بن عليّ البيّع عنه ، قال ، أنبأنا أحمد بن الفضل ، عن ابن المعتزّ ، قال : قال عبّاس الخياط [من مجزوء الرمل] :

لابـــي عيســـى رغيـــفٌ
فيـــه خمســـونَ علامـــه
فعـــلى جانبـــه الـــوا
حـــدِ ، لُقّيـــتَ الكرامه !
ثـــم لا ذَاقـــك لـــي ضيـ
ـفٌ ، الى يـــوم القيـــامه !
وعلـــى الآخـــر سَـــطْرٌ
تَســـأل اللهَ السّـــلامه !

---
(١) مرخم سمية .
(٢) لم يذكر منها في ديوان دعبل (ط بيروت ص ١٣٦) الا الابيات : (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) مع اختلافات بسيطة .

خبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن أحمد الصيرفيّ ، وأبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل قالا : أنبأنا محمّد بن جعفر النحوي ، الكوفيّ ، قال أنشدنا عبدالله بن القاسم ، لعليّ بن العبّاس بن الروميّ [من المنسرح] :

فتى على خبزه ونائله
أشفقُ من والدٍ على ولدِهْ
رغيفُه منه حين يُسْأله
مكانَ روح الجبان من جسده

أخبرنا الازهريّ ، قال : أنشدنا أبو بكر بن شاذان ، قال أنشدنا ابراهيم بن محمّد بن عرفة ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى [من الخفيف] :

قد نزلنا بمالك فوجدنا
ه سخيّاً(١) الى المكارم يَنمي
فانتقلنا(٢) الى سعيد بن سلم
فإذا ضيفُه من الجوع يرمي
واذا خبزه عليه : « سيكفيـ
ـكهم اللهُ » ، ما بدا ضوءُ نجمِ
واذا خاتَمُ النبيِّ سليما
نَ بنِ داودَ قد علاه بختمِ

[٤٧ - ظ]

فارتحلنا من عند هذا بحمدٍ
وارتحلنا من عند هذا بذمِّ

قال أبو عبدالله بن عرفة وقال آخر [من الهزج] :

أرى ضيفَك في البيت
وكربُ الموت يغشاهُ

(١) كذا فى الاصل ، اما فى الكامل للمبرد ج ٢ ص ٧١٢ : كريما .
(٢) كذا فى الاصل أما فى الكامل : فانتهينا .

علـــى خبــزك مكتـــــوب

« سيكفيكهـــمُ اللـــــــه »

أخبرنا أبو طالب عمر بن ابراهيم بن سعيد الفقيه ، أنبأنا محمد بن العبّاس الخزاز ، أنبأنا عمر بن سـعيد ، قال : قـال عبدالله بن محمـد القرشيّ : أنشدني محمد بن الحسين [من مجزوء الكامل] :

أمّـــا رغيفـــك في البعـــا

د فخَلَف مـــا حلف الصنـمْ

فـــاذا عـــلا فـــوق الخِـوا

ن فمـــنَ حمـــامات الحَـرَمْ

مـــا ان يُـــذاقُ ولا يُمســـ

ـس ولا ينـــالُ ولا يُشَـــم

فتـــراه أصـــفرَ ذاويـــاً

بالـــي النفـــوس مـــن الهـــرم

أخبرنا التنوخيّ والجوهريّ ، قالا : حدثنا محمد بن العبّاس ، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ، قال أنشدنا محمد بن العبّاس بن حيّويه ، قال : أنشدنا أبو القاسم علان بن أحمد الرّزاز ، قال : أنشدنا القاسم بن محمد بن بشّار الانباريّ ، قال : أنشدنا أبو عكرمة [من الطويل] :

بكى عامـر لمـا شققتُ رغيفَـه

واطرق طوراً ما يُمر وما يُحْلي

وحشرج لمـا أن عسـفت نُريدَه

وشق بعينيه وقال : اجمعوا أهلي

فقد حَلَّ بي ضيفٌ أظُنُّ مَنيتي

بكفيّـه ان لـم يدفـعِ الله او قتلي

فلمـا رأيت الأمر قـد حَلَّ بالفتى

وقـام من الهول الجسيم على رجـل

دعـوت بمنـديل لترجـع نفســه

اليــه واشنان[1] وقمت الى نَعْلي

أخبرني عبيدالله بن أحمد الصيرفي أنبانا محمد بن الحسين الدقاق عن جعفر الخُلدي عن أحمد بن مسروق لبعضهم [من الوافر] :

ويحبس جعسه[2] في البطن شهراً

مخـافة أن يجوع اذا خـريهِ[3]

[٤٨ – و]

وقـد يبكـي عليـه اذا خَـريهِ

كمـا يبكـي اليتيـمُ على أبيـهِ

قال ولآخر [من الوافر] :

رغيفُك في الحجالِ عليه قفلٌ

وأحــراسٌ وأبــواب منيعَــهْ

رأى في بيتــه يومــاً رغيفــاً

فقــال لضيفه : هــذا وديعـه

أخبرنا أبو طالب الفقيه ، أنبأنا محمد بن العبّاس ، قال : أنشدنا محمد بن عبيدالله يعني الـكاتب ، قال : أنشدنا أبو محمد الأنباريّ [من الوافر] :

فديتـك ! ليس لي ذنبٌ اليـه

سـوى جهـلي بمنـزلة الرغيفِ

يقول وقـد كسرت الحرف منـه

تعست اخذت تعبَثُ بالحروفِ

---

(١) اشنان : نبات اذا صب الماء على ساقه وورقه أظهر رغوة كرغوة الصابون كان ولا يزال يستعمل لغسل الملابس في كثير من القرى والارياف .

(٢) الجعس : الغائط ، يقال : جعس يجعس جعسا الرجل : تغوط .

(٣) أي سلحه ، وكسر الهاء للضرورة .

قال : وانشدنا أيضا[1] [من مجزوء الكامل] :

واذا مـررت ببـابـه
فاستر رغيفك عن غلامه
سيان كسر رغيفه
أو كسر عظم من عظامه

قرأت على الجوهري ، عن أبي عبيدالله المرزباني ، قال : أنشدني أحمد بن الشاه لابي الشمقمق [من مجزوء الكامل] :

يا كاسراً حرف الرغيف !
عرضت نفسك للحتوف
أوَ ما علمت بأن هو
ذا غير نوام ضعيف ؟
وتراه خوف مطفل
للبخل يأكل في الكنيف

أنشدنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي ، قال : أنشدنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، قال : أنشدني جحظة ، لنفسه يهجو بعض البخلاء [من المتقارب] :

وخل ودود دعاني وقد
توهم أني خل ودود
أبحت حريم فراريجه
وكانت حمى أن تمس الجلود

---

(١) نسب ناشرو عيون الاخبار هذين البيتين الى دعبل (نقلا عن نهاية الارب : ج ٣ ص ٣١٨ ــ الطبعة الاولى) . وقد روى ابن قتيبة أربعة أبيات (منها البيتان المذكوران) على النحو الآتى :

استبق ود أبى المقا ... تل حين تاكل من طعامه
سيان كسر رغيفه ... او كسر عظم من عظامه
فتراه من خوف النزيـ ... ـل به يروع فى منامه
فاذا مررت ببابه ... فاحفظ رغيفك من غلامه

ودون الرّقـاب تُدقُّ الرقابُ

، ودون الـكبود ترض الـكبود

[٤٨ - ظ]

فقـال وصَـعَّدَ أنفاسَـه :

نعـم ! هكـذا تستثار الحقـود

فقلت - وقد كان ما كان - : لا

اعـود ؟ فقال : أنا لا أعـود

أخبرني الحسن بن عليّ المقنّعيّ ، قال : ذكر علي بن محمد بن الفتح بن العَصَب[1] الشاعر ان علياً أبا الحسن المنيري أنشدهم قال : انشدني جحظة [من المنسرح] :

وصاحب زرتـه فقـدّم لـي

كسرةَ خبـز وعينُه عبـرى

وقـال : ما تشتهي فقلت لـه

قطـرةَ ملـح وكِسرةً أخـرى

فمزّق الجيـبَ ثـم لاكمنـي

وقـال : هـذا المصيبة الـكبرى

قال ابن العصب وأنشدنا له [من مجزوء الكامل] :

لمـا حُجبـتُ ببـاب دا

رك ، والأمـورُ لهـا تَشـاكُلْ

اسـرعتُ سـير حُميِّـري

وعلمت أنـك كنـت تاكـل[2]

قال وانشدنا المنيريّ لجحظة [من السريع] :

وصـاحب انْ جئتُـه قاصـداً

أفـدتُ منـه العلـمَ والظَّرفا

(١) الضبط من المشتبه للذهبى ج ٢ ص ٤٨٦ .
(٢) أى تاكل .

حتـــى اذا ما جئتــه زائـــراً
لم أَلْـق َ ، لا ، نانا ، ولا أُفا[1]

أخبرني المقنّعي ، قال ذكر ابن العصب أن جحظة أنشدهم [من مجزوء الكامل] :

يـــا ســـائلي بأمـــيرنا
اســـمع الى الخبـــر المخبَّـــر
انـــي ركبـــت ـ ومـــا اكلـ
ـت ـ الى الأمـير ، كما تقـدر
قـــال : الطعـــامَ ، فجـــاء خـا
دمـــه بفـــرخ قـــد تغيّـــر
قـــد كـــان فِقيعـــاً[2] فأصـ
ـبح عنـد طـول المكث أخضر
وتناعـــــرت دايـــــاته
هـــاتوا لـــه الجنب المبـــزَر[3]
فـــأتوا بـــه في صَـــحْفة
نُجـرت لـكسرى أو لقيصـر
كرفـــادة الفَصْـــد الصغيـ
ـرة ، بل اظن الجنب أصغر[4]
الحمـــد للـّــه الـــذي

[٤٩ ـ و]

جعـــل السماحة خـــير مَتْجَرْ

---

(١) نان بالفارسية : الخبز والاف القلة أى الشىء القليل ، وهى بالعامية البغدادية بمعنى الطعام (بلغة الاطفال) .

(٢) النقيع بوزن سكيت : الشديد البياض (القاموس) .

(٣) نعر بمعنى صاح وتناعرت داياته صاح بعضه ببعض والدايات جمع الداية وهى فارسية معربة بمعنى القابلة والمرضعة ومربية الاطفال . (انظر حواشى معجم برهان قاطع طبعة الدكتور محمد معين) وفى اللسان : « الداية : الظئر ، حكاه ابن جنى قال : كلاهما عربى فصيح » ، ويقصد بالمبزز الذى نثر عليه البزر أى التابل .

(٤) الرفادة خرقة يرفد بها الجرح أى يربط ويوصل . وتطلق على القدح الضخم . والفصد : شق العرق .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ [بن محمد بن محمد بن][1] السماك أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشيّ ، حدثنا أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني ، قال : أنشدنا جحظة لنفسه [من الخفيف] :

رُبَّ خِلٍ طرقتُه للسلام ، ظن أنّي أتيته للطعامِ
فتمطى سويعةً ثم نادى : يا غلامي ! واين لي بغلامي !؟
هات لي حُقة الجُوارش اني بَشِمٌ من هريسة وهلام[2]
قلت : قد قمت عنك قال : ومن لي منك يا من فقدته بالقيام
أحمدُ اللهَ ، أقسمُ اللهُ أن لا يتوخى بالرزق غير اللئام

قال : وانشدني جحظة لنفسه [من الخفيف] :

لي صديقٌ طرقتهُ يومَ جمعٍ واحتفال ، ومن دعاه حُصولُ
يتشكون شدةَ الجوع والدا عي لهم عن مقالهم مشغولُ
ثمناديت بالطعام وقد كا دت نفوسُ الحضّار جوعاً تسيلُ
هل الى نظرة اليك سبيل يروَ منها الصدى ويشف الغليل

---

(١) التكملة من الحاشية .

(٢) فى الاصل الجوارشن . والجوارش : كلمة فارسية معربة من كوارش (بالكاف الفارسية ومعناها الدواء الطيب الطعم الهاضم) ، ويجمع على جوارشات (انظر معجم نفيسى — بالفارسية) والبشم : الذى أصابته التخمة وهى البشم بفتح الاول والثانى (القاموس) . ووردت كلمة هلام فى الاصل بشكل (هلامى) . والهلام : طعام يطبخ بلحم العجل بجلده (معجم نفيسى) . وجاء فى القاموس انه من لحم العجل بجلده أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن .

قال : هيهات ! دون ذلك قفلٌ

ضاع مفتاحه ، ومَنْعٌ طويلُ

أخبرنا أبو محمد الجوهريّ حدثنا محمد بن العبّاس ، قال : أنشدنا محمد بن عُبيدالله الكاتب ، قال : أنشدني أبو الحسن بن سنديّة لجحظة [من المتقارب] :

وقائلة : ما دهى ناظريك ؟

فقلت : رويدك ! اني دُهيتْ

قرضتُ دجاجة بعض الملوك

، فما زلت أُصفعُ حتى عَميتُ

أخبرني المقنعيّ ، قال : ذكر عليُّ بن محمد بن الفتح بن العصب أن ابن السري أنشدهم لجحظة [من الكامل] :

وشققت عن جدي البخيل اهابه[1]

وأكلت شحم الكُلْيتين بِسكّرِ

[٤٩ ـ ظ]

فهناك ما دنت الأكف لهامتي[2]

لطماً فأخرجت الدما[3] من منخري

أنشدنا أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصُّوري ، قال : أنشدني أبو عليّ صالح بن ابراهيم بن محمد بن رشيد بن مضر ، قال أنشدنا كُشاجم لأبيه [من الطويل] :

صديقٌ لنا من أبرع الناس في البخل

وأفضلِهم فيه وليس بذي فضلِ

دعاني كما يدعو الصديقُ صديقَهُ

فجئت ، كما يأتي الى مثله مثلي

---

(١) اهابه : جلده .
(٢) هامتي : رأسي .
(٣) في الاصل : الدمي .

فلمــا دنونا للطّعــام رأيتُــه
يرى أنه من بعض أعضائه أكلي
ويغتــاظ أحيــانا ويشتم عبــده
وأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمـد يدي سـراً لآخـذَ لقمـةً
فيلحظُني شـزراً فأعبثُ بالبقــل
الى أنْ جنت كفي لِحَيْني جنايةً
وذلك ان الجوعَ أعدمني عقلي
وأهوتْ يميني نحو رِجْلِ دجاجةٍ
فجُرَتْ كما جُرَتْ يدى رجلَها رجلي
وقـدم من بعـد الطعـام حـلاوة
فلـم أستطع فيهـا أُمِرُّ ولا أُحلي
فلـو أنني قـد كنت بتُّ ببيتـه
ربحت ثواب الصوم معْ عدم الأكل

أنشدني أبو الفرج عُتبة بن عليّ لبعض الـكتاب [من المتقارب] :

رأيتـك عنـد حضـور الخِوانِ
قليلَ النشـاط ، كثيرَ الصُياحِ
تلاحـظ عينُـك كـفّ الأكـلِ
فترمقُــه من جميـع النواحـي
وتشـغَلُه باسـتماع الحـديثِ
طـوراً ، وآونـةً بالمُـزاحِ
فَعَــال امـرىء بخِلت نفســه
بشـيءٍ يؤول الى المستراحِ (١)

---

(١) المستراح : بيت الخلاء ، المرحاض . وقد استعملت هذه الكلمة فى الفارسية .

فصل

المذكورون بأنهم أبخلُ النّاس

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الخلال ، قال : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ الدار قطني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن ابراهيم الطّلحيّ ، [قال(١)] : أنبأنا أبو فروة يزيد بن محمد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدثني [٥٠ ـ و] طلحة بن زيد عن الأوزاعيّ ، عن يحيىُ بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! : « البخل عشرة أجزاء ، فتسعةٌ في فارس وواحد في الناس » .

أخبرنا الحسن بن عليّ بن محمد الجوهريّ ، قال : أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حَيَّوَيْهِ الخزّاز ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف ، قال : حدثنا السريّ بن يحيى ، قال : حدثنا شُعيب ، يعني ابنَ ابراهيم التميميّ ، قال : حدثنا سيف هو ابن عمر ، عن بكر بن وائل ، عن محمد بن مسلم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم ! « قُسِم الحفظ عشرة أجزاء ، فتسعة في الترك ، وجزء في سائر الناس . وقسم البخل عشرة أجزاء ، فتسعة في فارس وجزء في سائر الناس . وقسم السخاء عشرة أجزاء ، فتسعة في السودان وجزء في سائر الناس . وقسم الحياء عشرة أجزاء فتسعة في العرب ، وجزء في سائر الناس وقسم الكبر عشرة أجزاء فتسعة في الروم ، وواحد في سائر الناس »(٢) .

---

(١) التكملة من الحاشية .

(٢) اغلب الظن ان هذه من الاحاديث الموضوعة .

آخر
الجزء الخامس
من
كتاب البخلاء

والحمد لله وحده ، وصلواته على سيّدنا محمد خاتم النّبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلّم(١) ! .

[٥٠ ـ ظ](٢)

---

(١) وجاء قبل هذا قوله : « فى الجزء السادس : أخبرنى أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفى » وهو كلام زائد لا صلة له بسياق الكلام .

(٢) الصفحة (و) من الورقة ٥١ بيضاء .

الجزء السادس
من
كتاب البخلاء

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون اجازةً عنه .
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزّيّ [سماعاً] عنه .
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العزّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّانيّ ، عنه .

[٥١ ـ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يَسّرْ وأعن بفضلك

[يا كريم !][1]

أخبرنا موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزّي ، قراءةً عليه ، وأنا اسمع ؛ قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون ، قراءةً عليه وأنا اسمع ، وذلك في صفر من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ ، اجازةً ، قال : أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفيّ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز ، قال : حدثنا الحسن بن عليّ بن زكريا ، قال : سمعت عَمْراً الجاحظ ، يقول : ليس في الدنيا أبخل من ثلاثة : خادم ومخنث وذمّي[2] .

أخبرنا الحسن بن عليّ المقنّعيّ ، قال حدّثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزّاز ، قال سمعت أبا أيّوب ابن الحلاب ، يقول : سمعت ابراهيم الحربيّ رحمه الله يقول : جاء رجل يسأل يحيى بن أكثم ، فقال له : ايش[3] توسّمت فيّ ؟ أنا قاضٍ ، والقاضي يأخذ ولا يعطي ؛ وأنا من مرو ، وأنت تعرف ضيق مرو ، وأنا من تميم ، والمثل الى بخل تميم .

في كتابي عن أبي تغلب عبدالوهّاب بن عليّ بن الحسن الملْحميّ ،

---

(١) الزيادة من أوائل الاجزاء الاخرى من هذا الكتاب .

(٢) في الاصل : دمي (بالدال المهملة) .

(٣) مخفف اى شيء ، وهي من بقايا اللهجة البغدادية .

قال : حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري ، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن دُريد ، قال : حدثنا عبدالرحمن - يعني ابن عبيدالله بن قُريب ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، قال : أبخل أهل خراسان أهل طوس ؛ وكانت قرية من قراها قد شهر أهلها بالبخل ، وكانوا لا يَقْرُون ضيفاً ، فبلغ ذلك والياً من ولاتهم ففرض عليهم قِرى الضيف ، وأمرهم ان يضرب كل رجل منهم وتِداً في المسجد الذي يصلّي فيه ، وقال : اذا نزل ضيف فعلى أي وتد علّق سوطاً أو ثوباً فقراه على [٥٢ - و] صاحب الوتد ؛ وكان فيهم رجل مفرط البخل فعمد الى عود صُلْب فملّسه وحدّده ، وصيّره في زاوية المسجد ، ووتّدَه(١) منصوباً ليزل عنه ما علّق عليه ، فدخل المسجد ضيف ، فقال في نفسه : ينبغي أن يكون هذا الوتد لابخل القوم ، وانما فعل هذا هرباً من الضيافة ، فعمد الى عمامته فعقدها على ذلك الوتد عقداً شديداً فثبت وصاحب الوتد ينظر اليه قد سُقط في يديه ، فجاء الى امرأته مغتماً فقالت : ما شأنك ؟ فقال : البلاء الذي كنا نحيد عنه ، قد جاء الضيف ، ففعل كذا وكذا . فقالت : ليس حيلة الا الصبر ، واستعانة الله عليه ، وجعلت تعزيه . واجتمع بناته وجيرانه متحزنين لما حَلّ به . وكان أمر الضيف عندهم عظيماً ، فعمد الى شاة فذبحها ، والى دجاج فاشتواها ، والى جفنة فملأها ثريداً ، ولحماً . فجعلت امرأته وبناته وجاراته يتطلّعن من فروج الابواب والسطوح الى الضيف وأكله ، وجعلوا يتبادرون : قد جاء الضيف ، ويلكم ! قد جاء الضيف . فتناول الضيف عِرقاً من ذلك اللحم ورغيفاً فأكله ومسح يده وحمد الله عز وجل وقال : ارفعوا ، بارك الله عليكم ! . فقال صاحب البيت : كلْ يا عبدالله ! واستوف عشاءك فقد تكلفنا لك . قال : قد اكتفيت . فقال : هكذا أكل الضيف مثل أكل الناس لا غير ؟ قال : نعم . قال : ما ظننت الا أنك تأكل جميع ما عملناه وتدعو بغيره . فكان ذلك الرجل بعد ذلك لا يمر به ضيف الا قراه .

---

(١) في الاصل وأوتده والتصحيح من الحاشية .

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الجواليقيّ الكوفيّ ، في كتابه اليّ قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ بن عبدالله ابن محمد بن مهران الخزاز قال : حدثنا أبو بكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجنديسابوري ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد [٥٢ ـ ظ] ابن عبدالحكم النسائي ، قال : حدثنا محمد بن حاتم بن أسد ، قال : قال أبو الشمقمق [من البسيط] :

ما ان رأيتُ خنازيراً معزبةً
الا ذكرتُ بها ناساً بحلوان
قومٌ اذا حَلَّ ضيفٌ بين أظهرِهم
لم ينزلوه ودلوه على الخانِ

أنشدني القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن التيميّ الاصبهانيّ ، لبعضهم [من الوافر] :

اذا صادَفْتَ صادِقْ واسطياً
على بَذْلِ السَّلامِ بلا طَعامِ
يريك الفضلَ في صادٍ وميمٍ
ويمنع ذاك في كافٍ ولامِ

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر البزاز أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي حدثنا محمد بن القاسم بن خلاّد عن علي بن الصباح قال : قال بشار بن برد الأعمى [من الطويل] :

على واسطٍ من ربِّها ألفُ لعنة
وتسعةُ آلافٍ(١) على أهلِ واسط
أيُلتَمسُ المعروف من أهل واسط
وواسط مأوى كل علج وساقط ؟

---

(١) في الاصل : الف .

نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا
شرار عبيدالله من كل غائط[1]
واني لأرجو أن أنال بشتمهم
من الله أجراً مثل أجر المرابط[2]

أخبرني ابن الجواليقيّ في كتابه ، أنبأنا أحمد بن عليّ الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالحكم ، حدثني أحمد بن اسماعيل بن عمر حدثنا عبدالله بن بحر ، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، حدثني أحمد ابن اسماعيل بن عمر الانباريّ ، حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشيّ ، حدثني بعض أهل البصرة ، قال : كان عندنا جماعة من القسامل[3] يتواصون باللؤم مقحط الأموال • قال : فقال بعضهم غدوت الى البازجاه[4] بسمران الى رجل عليه قلسان[5] قال فقال لي ، يعني صاحباً له : فرطت وضيعت وأسأت • قال : وكيف ؟ قال : قال ازددت على قوتك واخلقت ثوبك وأبليت نعلك • فقال : كان ثوبي مطويا على عنقي ونعلي معلقة بيدي ولم ازدد على قوتي شيئا • فقال : قد حفظت •

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد [٥٣ ـ و] بن اسحاق الحافظ باصبهان ، حدّثنا محمد بن عليّ بن عمر أبو سعيد ، حدثنا أبو عمر محمد بن الحسين القيسي ، حدثنا مُسبح بن حاتم ، حدثنا عبدالجبّار ابن عبدالله ، قال : مات رجل ـ يعني بالبصرة ـ وأوصى بثلث مالهِ للسفل ، فسأل ـ يعني وصيّه ـ عن السّفل • فقيل له : السماكين • فمضى الى سمّاكي الحَبْل[6] فقال أنتم السفل ؟ قالوا : نحن السفل ، ولكن سماكي البازجة أسفل منا • فمضى الى البازجة فقال : أنتم السفل ؟ فقالوا :

---

(١) الغائط : المطمئن الواسع من الارض ، (القاموس) •

(٢) أى المرابط فى الثغور جهادا فى سبيل الله •

(٣) القسامل جمع القسمل ، بطن من قبيلة الازد (فرهنك نفيسى) بالفارسية • وفى القاموس : « القسمل : بطن من الازد ، •• القساملة والقساميل : الاحياء من الاعراب » •

(٤) فى الاصل : البازجاه • وفى المعرب للجواليقى ص ٧٥ « البارجاه ـ بفتح الراء وسكونه ـ كلمة أعجمية وهى موضع الاذن ـ الاذن على السلطان ـ • وقد ذكر صاحب كتاب الالفاظ الفارسية فى مادة « البارجه » انها محتمل ان تكون معربة عن « باركاه » ومعناها بلاط الملك والمضرب السلطاني ومحطة الرجال • فهذه البارجاه من هذه اللفظة الفارسية » •

(٥) القلس : حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر •

(٦) موضع بالبصرة يعرف برأس ميدان زياد • (القاموس) •

نحن السفل ، ولكن سماكي الابلة أسفل منا • فمضى الى الأبلّة ، فقال : أنتم السفل ؟ فقالوا : نحن السفل فماذا تريد ؟ قال : مات رجل وأوصى بثلث للسفل فارشدت اليكم ، فقام رجل منهم فوثب عليه وقال : لا نزايلك الى الحاكم حتى تحلف انك ما انتفعت منه بشيء ، ولا أنفقت • فقال الرجل : أشهد انكم سفل سفل سفل •

حدّثنا أبو محمد الجوهريّ ، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عمران ابن موسى المرزبانيّ ، حدّثنا عبدالواحد بن محمد الخصيبيّ ، قال : سمعت أبا عليّ ، أحمد بن اسماعيل ، يقول : ليس يتهيأ لك الاستقصاء على السفلة أو تسفل معهم •

أخبرني ابن الجواليقي في كتابه ، أنبأنا أحمد بن علي الخزّاز ، حدثنا عبدالله بن بحر حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، أنبأنا أبو بكر محمد قال : قال صبيّ من أهل الكوفة لأبيه : يا أبَهْ ! اشتهي رمانا • فقال : وما يدريك ما الرمان ؟ ثم قال لامه : ذريه حتى يظن ان الذرور[1] هو الرمان •

قال عمر : وسمعت أبا أيوب الانطاكي ، يقول عن رجل قال : دعاني رجل بالكوفة الى منزله ، فأتيته فاذا شاة مشدودة في ناحية الدار ، فبينا أنا كذلك اذ سمعت : الناطف ، الناطف[2] ، قال : فصاحت الشاة ، واضطربت اضطراباً شديداً • قال : ففزعت من ذلك • فقال لي الكوفي : يا عبدالله ! لا تفزع ولا ترُعْ ، ان لنا صبياً اذا سمع صوت « الناطف » جاء الى هذه الشاة فنتف صوفها واشترى به ناطفاً ، فالشاة لما ينزل بها من الوجع من نتف الصوف [٥٣ ـ ظ] تصيح هذا الصياح اذا سمعت صوت « الناطف » •

وقال عمر بن الحكم : حدثني محمد بن اسماعيل بن صبح الخراساني ، قال : سمعت عبدالله بن عقبة الباهلي يقول : دعاني رجل من أهل الكوفة الى منزله أتغدى عنده ، فأتيته ، فأدخلني الى دار قوراء[3]

---

(١) الذرور : ما يذر في العين (القاموس) •

(٢) الناطف نوع من الحلواء ، قال الجوهري « هو : القبيط ، لانه يتنطف قبل استضرابه ، أي يقطر قبل خثورته » • (شرح القاموس واللسان) •

(٣) قوراء : الواسعة (القاموس) •

كبيرة فأجلسني في بيت منها ، فلم أزل حتى انتصف النهار واشتد جوعي • فقلت : يا هذا ! قد حبستني • قال : فنادى بأعلى صوته : يا عاتكة ! يا حمامة ! يا أم غراب ! قال : فأجابته جارية من أقصى الدار : لبيك يا مولاي ! • قال : ويلك ! أبو محمد قد حبسناه منذ غدوة فهاتي ما عندك • فقالت : يا مولاي ! قد نخلت دقيقي ، وأنا أنتظر السقاء يجيء حتى اعجن • قال : فقمت فخرجت •

سمعت بعض أصحابنا[1] يذكر أن رجلاً عربياً كان يمشي في بعض دروب الكوفة في يوم قائظ شديد الحر فلظه[2] العطش فتقدم الى باب دار ، فطرقه فخرجت اليه جارية ، فقال لها : قد لظني العطش ؟ فاسقيني كوزاً من ماءٍ ، فقالت له : والله ما عندنا ماء ، ولكن عندنا لبن ، فهل لك أن تشرب منه ؟ فقال لها الرجل : ومَنْ لي بذلك ؟ فأخرجت اليه فخارة فيها لبن ودفعتها اليه ، فعجب الرجل ، وقال في نفسه : أليس يذكر عن أهل الكوفة البخل ؟ وأنا قد طلبت من أهل هذه الدار ماء فسقوني لبناً ، وهذا غاية الكرم • ثم وضع الفخارة على فمه وشرب ، فبدا له في اللبن ذنب فارة ميته ، فنحى الفخارة عن فمه ، وقال للجارية : يا هذه ! اني أرى في الفخارة فارة ميتة • فقالت الجارية : فارة أخرى ؟ فرمى بالفخارة عن يده الى الارض فسقطت ، فانكسرت ، فبادرت [٥٤ ـ و] الجارية الى مولاتها صارخة تولول [وتقول][3] : يا ستي كسر الرجل مبولتك •

وبلغني أن بغدادياً لحاماً نزل بالكوفة وفتح فيها حانوتاً ليبيع فيه اللحم ، فمكث زماناً لا يشتري أحد منه شيئاً ؛ ثم جاءته امرأة في قناعها نخالة وقالت له : أعطني بهذه النخالة لحماً • فصاح عليها وانتهرها ، وقال : أي خير يُرتجى من قوم يريدون ابتياع اللحم بالنخالة ؟ فولت المرأة وهي تضحك تعجباً منه وقالت : هذا البغدادي طريف ، لا يبيع اللحم الا بنوى •

---

(١) بعد هذه الكلمة في الاصل كلمة مشطوبة هي (يقول) •

(٢) **لظه العطش : الح عليه (فرهنك نفيسى) • وفى القاموس واللسان :« اللظ :** الرجل العسر المتشدد ، واللزوم والالحاح ، واللظاظ الملحاح ويوم لظلاظ : حار •

(٣) تكملة من الحاشية •

فصل

مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألا ينفقوه

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصليّ ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزَّنْبَرِي[1] قال ، حدثنا اسحاق بن عيسى بن منصور قال : حدثنا أحمد بن الغمر ، قال : حدثنا الهيثم بن عديّ ، قال : كان أبو العُميس رجلاً بخيلاً فكان اذا أخذ الدرهم نقره وقال : كم من يد وقعتَ فيها ، ومن بلد دخلتَه ، اسكنْ وقَرّ عيناً ؛ فقد استقرت بك الدار ، واطمأن بك المنزل ، ثم يرفعه .

أخبرني أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العباس النعاليّ ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع[2] قال : حدثني بعض اخواني قال : بلغني عن بعض البخلاء أنه كان اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ، ويقول له : انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامع شملي وقرة عيني وأنسي وقوتي وعدتي وعمادي . ثم يقول : له [٥٤ ـ ظ] [من السريع] :

اهلاً وسهلاً بك من زائرٍ
كنتُ الى وجهك مشتاقا

ثم يقول له : يا نور عيني ، وحبيب قلبي ! قد صرتَ الى من يصونك ويعرف قدرك ، ويعظم حقك ، ويرعى قديمك ويشفق عليك ، وكيف لا تكون[3] كذلك وانت تعظم الاقدار ، وتعمر الديار وتفتض[4] الابكار ، وتسمو على الاشراف ، وترفع الذكر ، وتُعلي القدر ، وتؤنس من

---

(١) فى الاصل : الزبيرى ، والتصحيح من المشتبه ١/٣٣٤ .
(٢) قال الذهبى فى المشتبه : أحمد بن نصر الذارع ، وليس بثقة . ١/٢٩٤ .
(٣) فى الاصل : يكون .
(٤) فى الاصل : يقتض .

الوحشة • ثم يطرحه في كيسه ويقول [من الطويل] :

بنفسي مخبوء(١) عن العين شخصه
ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي
ومن ذكْره حظي من الناس كلهم
وأول حظي منه في البعد والقرب

أخبرني أبو الحسن الجواليقي في كتابه ، قال أنبأنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا عبدالله بن بحر ، قال حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم ، قال حدثنا محمد بن عمرو الوراق ، عن علي بن محمد القرشي المدائني ، قال : كان خالد بن صفوان اذا أخذ جائزته قال للدراهم : أما والله ! لطالما غرّبت في البلاد ، فوالله ! لاطيلن ضجعتك ولأُديمن صرعتك •

قال : وأتى خالدَ بن صفوان رجلٌ يسأله ، فأعطاه درهماً ، فقال له : سبحان الله ! يا صفوان ! أسألك فتعطيني درهماً • فقال له خالد : يا أحمق ! أما تعلم أنّ الدرهم عُشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف ، والالف عشر عشرة الآلاف(٢) ، ألا ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية المسلم ؟! والله ! ما تطيب نفسي بدرهم انفقه الا درهماً قرعت به باب الجنة ، أو درهماً اشتري به موزاً فآكله •

قال عُمر : وحدثني عبدالرحمن بن حبيب الحارثي [٥٥ ـ و] قال : أنبأنا محمد بن سلام الجمحي قال : قال يزيد بن عمير لبنيه : يا بني ! اعلموا انه يكون عند احدكم مائة ألف أعظم له من صدور بني تميم واعظم شرفاً من أن يقسمها فيهم ، ولَأَن يقال لاحدكم شحيح ، وهو غني ، خير من أن يقال سخي ، وهو قد افتقر ، ولَأَن يقال لاحدكم جبان ، وهو حي ، خير من أن يقال شجاع ، وقد قتل ، وتعلموا الرد ، فوالله ! لهو أشد من الاعطاء •

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال

---

(١) في الاصل : محبوب •
(٢) في الاصل : العشرة الف •

أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، قال : أنبأنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال : قال الفضل بن سهل : رأيت جملة البخل سوء الظن بالله - عز وجل ! وجملة السخاء حسن الظن بالله عز وجل ! قال الله تعالى : « الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ »[1] . وقال تعالى : « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرازقينَ »[2] .

أنشدنا أبو القاسم علي بن الحسن العلوي الموصلي المعروف بالمرتضى ، لنفسه من قصيدة طويلة[3] [من الكامل] :

ولقد عجبت لمعشر صانوا الغنى
وأذال منهم ما سواه مذيله[4]
ظِلُّ الغِنى من ساكني ظِلِّ الغِنى
يُخشى عليه زوالُه وحؤولُه[5]
لم يُثْرِ من لم يُغْنِ مفتقراً ولم
ينل الغنى من لا تراه ينيله
والجود لا يبقى التلاد على الفتى
والبخل عنوان الغنى ودليله

أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي لبعضهم [من البسيط] :

انفق ولا تخشَ اقلالاً فقد قسمت
بين العباد من الآجال أرزاقُ
لا ينفعُ البخلُ مع دنيا موليةٍ
[٥٥ - ظ]
ولا يَضُرُّ مع الإقبال إنفاقُ

(١) سورة البقرة آية ٢٦٨ ، وهي : « الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلا ، والله واسع عليم » .
(٢) سورة سبا آية ٣٩ .
(٣) مطلعها :
يا راكبا وصل الوجيف ذميله   هل زال من وادى الاراك حموله
(ينظر ديوان الشريف المرتضى القسم الثالث ص ٢٢ وما بعدها) .
(٤) اذال المال : ابتذله بالانفاق .
(٥) حال يحول حولا وحؤولا الشيء : تحول من حال الى حال .

فصل

ما ينبغي ان يتيقنه مَنْ بخِل بانفاق المال أنه لِوارثِه إنْ سلم من حادث في الحال

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود هو الطيالسي قال حدثنا هشام عن قتادة عن خُلَيد العصري عن أبي الدرداء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ! : « ما طلعت شمس قط الا بعث الله بجنبيها ملكين يناديان يسمعان الخلائق كلها الا الثقلين ، اللهم عجل لمنفق خلفاً ، وأعط ممسكاً تلفا ، وما افلت شمس قط الا بعث الله بجنبيها ملكين يناديان يسمعان الخلائق كلها الا الثقلين ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى »[1] .

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور قال : حدثنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال : حدثنا عبدالرحيم بن منيب قال : حدثنا النضر يعني ابن شميل قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير ، عن أبيه قال : انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية : « ألهاكم التكاثر »[2] . قال : يقول ابن آدم : مالي ، مالي ، وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن مخلد الوراق وأبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي ، وأبو منصور عبدالكريم ابن ابراهيم بن محمد المطرز وأبو القاسم [٥٦ ـ و] علي بن المحسن بن علي التنوخي قالوا : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان

---

(١) لم نعثر عليه .
(٢) سورة التكاثر ، آية ١ .

النحوي قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا عبدالله بن وهب ، قال أخبرني حفص بن ميسرة عن العلاء ابن عبدالرحمن عن ابيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول العبد مالي مالي ، ان ما لَهُ من ماله ، ما اكل فافنى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فأمضى ، وما سِوى ذلك فذاهب »(١) . وقال المطرز : فهو ذاهب وتاركه للناس .

أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري قال أنبأنا أبو الحسن علي بن الفرج بن أبي روح قال حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا أبو محمد المقري قال : قيل لبعض الحكماء : اكتسب فلانٌ مالاً . قال : فهل اكتسب أياماً يأكله فيها ؟ قيل : ومن يقدر على ذلك ؟ قال : فما أراه اكتسب شيئاً .

قال ابن أبي الدنيا : وسمعت الحسين بن عبدالرحمن ينشد [من البسيط] :

يا جامعاً مانعاً والدهرُ يرمُقُه
مقدِّراً أي باب فيه يغلقه
مفكراً كيف تأتيه منيته
أغادياً أم بها تسري فتطرقه
جمعتَ مالاً ففكر هل جمعت له
يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه
ما المال مالك الا يوم تنفقه

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ قال أنبأنا أبو محمد علي بن عبدالله بن المغيرة قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : قال عبدالله بن المعتز : « بشرْ مال البخيل بحادث أو وارث » [٥٦ ـ ظ] .

(١) لم نعثر عليه .
(٢) لم نعثر عليه .

أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري أنبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الفقيه بالموصل حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة عن جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال : قال عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ايكم ماله أحب اليه من مال وارثه ؟ قالوا : يا رسول الله ما منا من أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه . قال : اعلموا ما تقولون . قالوا : ما نعلم الا ذلك يا رسول الله . قال : ما منكم رجل الا مال وارثه أحب اليه من ماله . قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : انما مال احدكم ما قدم ، ومال وارثه ما أخر »[1] .

أخبرنا أبو القاسم الازهري وأبو القاسم التنوخي قالا : أنبأنا أحمد ابن ابراهيم بن شاذان ، زاد التنوخي : ومحمد بن عبدالرحمن المخلص قالا : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن السكري حدثنا أبو يعلى المنقري حدثنا الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : « ... كدك فيما نفعه لغيرك »[2] .

أخبرنا أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي أنبأنا جدي أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري قال : سمعت أبا موسى عمران بن موسى المؤدب يقول : وفد [على] انوشروان حكيم للهند وفيلسوف للروم فقال للهندي : تكلم . فقال : خير الناس من ألفي سخياً ، وعند الغضب وقورا ، وفي القول متأنياً وفي الرفعة [٥٧ ـ و] متواضعا ، وعلى كل ذي رحم مشفقاً . وقام الرومي فقال : من كان بخيلاً ورث عدوه ماله ، ومن قل شكره لم ينل النجح ، واهل الكذب مذمومون ، وأهل النميمة يموتون فقراء ، ومن لم يرحم سلط عليه من لا يرحمه .

وقال محمد بن جعفر : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ، وغيره ، يقول : قال بعض الحكماء غافص[3] الفرص عند امكانها ، وكل

---

(١) لم نعثر عليه .
(٢) قبلها كلمتان مطموستان .
(٣) غافص : انتهز ، واصل المغافصة المفاجأة على غرة كما في (القاموس) .

الأمور الى وليها ، ولا تحمل على نفسك هم ما لم يأتك ، ولا تعِدنَّ عِدة ليس في يديك وفاؤها ، ولا تبخل بالمال على نفسك ، فكم من جامع لبعل حليلته ؟ فنقل هذا الكلام الاخير محمد بن بشير فقال [من البسيط] :

كم مانع نفسَه لذاتِها حذراً
للفقر ليس له من ماله ذُخُرُ

انْ كان امساكه للفقر يحذره
فقد تعجل فقراً قبل يفتقر

وقال محمد بن جعفر لمحمود الوراق [من المتقارب] :

تمتع بمالك قبل الممات
والا فلا مال انْ أنت متَّا

شقيت به ثم خلّفته
لغيرك بعداً وسحقاً ومقتا

فجاد عليك بزورِ البكاء
وجُدت له بالذي قد جمعتا

وأعطيته كل ما في يديك
وخلاّك رهناً بما قد كسبتا

أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن المهتدى بالله الهاشمي أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسن المأمون قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : انشدني أحمد بن سعيد الدمشقي قال : انشدني عبدالله بن المعتز لنفسه وعبدالله حيّ [من السريع] :

سابق الى مالك وُرّاثه
ما المرء في الدنيا بلبّاث

[٥٧ ـ ظ]

كم صامت يخنق اكياسه
قد صاح في ميزان[1] ورّاث

أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حمويه الهمذاني بها أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي قال : أنشدنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد المروزي ، قال أنشدنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبدالله بن حبيب لبعضهم • وأخبرني أبو محمد الجوهري أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا عبدالرحمن بن محمد الزهري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [من الطويل] :

اذا كنت جماعاً لمالك ممسكاً
فأنت عليه خازنٌ وأمينُ
تُؤديه مذموماً الى غيرِ حامدٍ
فيأكله عفواً وأنتَ دفينُ

أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وأبو علي محمد بن الحسين الجازري[2] قالا : حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد أنبأنا أبو حاتم عن العتْبي[3] عن سعيد قال سمعت أعرابيا يقول : عجباً للبخيل المتعجل للفقر الذي منه هرب ، والمؤخر للسعة التي اياها طَلَبَ ، ولعله يموت بين هربه وطلبه فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء مع انك لم ترَ[4] بخيلاً الا وغيره أسعد بماله منه ؛ [لأنه][5] في الدنيا متهم بجمعه وفي الآخرة آثم منعِه ، وغيره آمن في الدنيا من همه ، وناجٍ في الآخرة من اثمه •

(١) في الاصل : ميران • والمراد بالصامت : الذهب والفضة •
(٢) في المشتبه ج ١ ص ١٢٦ : « محمد بن الحسين الجازرى ، صاحب المعافى بن زكريا » •
(٣) في المشتبه ج ٢ ص ٤٤٢ : « العتبى : محمد بن عبيدالله البصرى الاخبارى مشهور » • وفي الهامش : « من ولد عتبة بن أبي سفيان اخى معاوية » •
(٤) في الاصل : لا ترى ، وقد صححها الناسخ على الحاشية ، وليس بها من بأس •
(٥) التكملة من الحاشية •

آخر
الجزء السادس
وهو آخر
كتاب البخلاء

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه اجمعين ، وسلم [٥٨ ـ و] .

مراجع التحقيق

١ ـ الأدب المفرد ـ البخاري • تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي • القاهرة ١٣٧٥هـ •

٢ ـ إحياء علوم الدين ـ الغزالي • القاهرة ١٢٧٨هـ •

٣ ـ أسباب النزول ـ النيسابوري ـ القاهرة ١٩٥٩ •

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ أبو الحسن ابن الاثير الجزري • القاهرة ١٣١٩هـ •

٥ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر العسقلاني • القاهرة ١٣٢٧هـ •

٦ ـ الاصمعي ـ الدكتور عبدالجبار الجومرد • بيروت ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م •

٧ ـ الاعلام ـ خيرالدين الزركلي • الطبعة الثانية بالقاهرة •

٨ ـ الأغاني ـ أبو الفرج الاصفهاني • ط دار الكتب بالقاهرة •

٩ ـ الانساب ـ السمعاني • ليدن ١٩١٢ •

١٠ ـ البخلاء ـ الجاحظ • تحقيق الدكتور طه الحاجري • ط دار المعارف بالقاهرة •

١١ ـ البدء والتأريخ ـ مطهر بن طاهر المقدسي • بغداد مكتبة المثنى (اعادة طبع) •

١٢ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير • مطبعة السعادة بالقاهرة •

١٣ ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ لسترنج • ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد • بغداد ١٩٥٤ •

١٤ ـ البديع ـ ابن المعتز • تحقيق عبدالمنعم الخفاجي • القاهرة ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م •

١٥ ـ تأريخ ابن الوردي ـ القاهرة •

١٦ ـ تأريخ ابن عساكر • مخطوطة دار الكتب بالقاهرة •

١٧ ـ تأريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان • القاهرة دار الهلال ١٩٥٧م •

١٨ ـ تأريخ الادب العربي ـ كارل بروكلمان (باللغة الالمانية) وترجمة الدكتور عبدالحليم النجار • دار المعارف بالقاهرة •
١٩ ـ تأريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي • القاهرة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م •
٢٠ ـ تأريخ الخلفاء ـ السيوطي • تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد القاهرة •
٢١ ـ تأريخ دمشق ـ ابن عساكر • تحقيق الدكتور صلاح‌الدين المنجد •
٢٢ ـ تفسير الطبري • ط دار المعارف بالقاهرة •
٢٣ ـ الجامع الصغير ـ السيوطي • القاهرة •
٢٤ ـ الخطيب البغدادي ـ مؤرخ بغداد ومحدثها ـ يوسف العش • دمشق ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥ •
٢٥ ـ ديوان ابن دريد • تحقيق محمد بدرالدين العلوي • القاهرة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م •
٢٦ ـ ديوان أبي الاسود الدؤلي • تحقيق عبدالكريم الدجيلي • بغداد •
٢٧ ـ ديوان أبي العتاهية • دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م •
٢٨ ـ ديوان أبي نواس • تحقيق الغزالي • القاهرة ١٩٥٣ •
٢٩ ـ ديوان امرىء القيس • القاهرة •
٣٠ ـ ديوان البحتري • دار صادر بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م •
٣١ ـ ديوان بشار بن برد • القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م •
٣٢ ـ ديوان حسان بن ثابت • تحقيق عبدالرحمن البرقوقي • القاهرة ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م •
٣٣ ـ ديوان دعبل بن علي الخزاعي • تحقيق عبدالصاحب الدجيلي • النجف ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م • وطبعة بيروت ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم •
٣٤ ـ ديوان الشريف المرتضى • تحقيق رشيد الصفار • القاهرة ١٩٥٨م •
٣٥ ـ ديوان كعب بن زهير • دار الكتب بالقاهرة •
٣٦ ـ ديوان المعاني ـ أبو هلال العسكري • القاهرة •
٣٧ ـ رياض الصالحين ـ النووي • القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م •

٣٨ ـ سنن ابن ماجة • تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ القاهرة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢ •
٣٩ ـ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي • المطبعة المصرية بالقاهرة •
٤٠ ـ السيرة النبوية ـ ابن هشام • تحقيق مصطفى السقا وجماعته • الطبعة الثانية • القاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م •
٤١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلي • القاهرة •
٤٢ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل • شهاب الدين الخفاجي • القاهرة ١٣٣٥هـ •
٤٣ ـ شرح المعلقات السبع ـ الزوزني • القاهرة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م •
٤٤ ـ صحاح البخاري • القاهرة •
٤٥ ـ صحاح مسلم • القاهرة •
٤٦ ـ طبقات الشافعية ـ السبكي • القاهرة •
٤٧ ـ العقد الفريد ـ ابن عبد ربه • طبعة لجنة الترجمة والنشر والتأليف بالقاهرة •
٤٨ ـ عيون الأخبار ـ ابن قتيبة • ط دار الكتب بالقاهرة •
٤٩ ـ فرهنگ نفيسي • طهران •
٥٠ ـ القاموس المحيط ـ الفيروزابادي • القاهرة •
٥١ ـ الكامل ـ ابن الأثير • القاهرة ١٢٩٠هـ •
٥٢ ـ الكامل ـ المبرد • تحقيق الدكتور زكي مبارك • القاهرة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م •
٥٣ ـ كتاب الصناعتين ـ أبو هلال العسكري • القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م •
٥٤ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ـ الحاج خليفة • تركية ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م •
٥٥ ـ لسان العرب ـ ابن منظور •
٥٦ ـ لطائف المعارف ـ الثعالبي • تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل

الصيرفي • القاهرة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠ •
٥٧ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ ابن الاثير • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • القاهرة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩ •
٥٨ ـ مجلة دانشكدة أدبيات • (تهران ، السنة التاسعة ، العدد الاول) •
٥٩ ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق • العددان الثالث والرابع سنة ١٩٤٥م •
٦٠ ـ مجمع الأمثال ـ الميداني • القاهرة •
٦١ ـ المستطرف من كل فن مستظرف ـ الابشيهي • ملتزم الطبع عبدالحميد أحمد حنفي • القاهرة •
٦٢ ـ المشتبه في الرجال ـ الذهبي • طبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٢م •
٦٣ ـ المصحف المفسر ـ محمد فريد وجدي • القاهرة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م •
٦٤ ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي • القاهرة •
٦٥ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي • القاهرة •
٦٦ ـ معجم برهان قاطع • ط الدكتور محمد معين • طهران •
٦٧ ـ معجم غياث اللغات • ايران •
٦٨ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة • دمشق ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م •
٦٩ ـ المنتظم ـ ابن الجوزي • حيدر آباد ١٣٥٧هـ •
٧٠ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ ابن تغرى بردى • دار الكتب بالقاهرة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م •
٧١ ـ نهاية الارب في فنون الادب ـ النويري • دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤م •
٧٢ ـ هدية العارفين ـ اسماعيل باشا البغدادي •
٧٣ ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان • تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد • القاهرة •

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الموضوعات

الجزء الأول

٢٣ ـ ٥٢

الجزء الثاني

٥٥ ـ ٨٦

الجزء الثالث

٨٧ - ١٢٢

الجزء الرابع

١٢٣ – ١٥٢

الجزء الخامس

١٥٣ – ١٨٠

الجزء السادس

١٨١ – ١٩٧

٢ ـ فهرس الآيات

٣ – فهرس الأحاديث

٤ ـ فهرس الاعلام[1]

الهمـزة

---

(١) لم تذكر أعلام السند ؛ لانها كثيرة جدا .

البـــاء

الجيـم

الحـــاء

الخـــاء

الـــدال

الـــزي

السـين

العـين

الكاف

اللام

الميم

النـــون

الهـــاء

اليـــاء

٥ ـ فهرس الأماكن

٦ ـ فهرس القوافي

أول البيت	الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
يا سائلي	جحظة	مجزوء الكامل	المجبر	١٧٥
وشققت	جحظة	الكامل	بسكر	١٧٧
كم مانع	محمد بن بشير	البسيط	ذخر	١٩٥

الـزاي

فتى لا يغار	مخلد الموصلي	المتقارب	خبزه	٨٣
رأيت أبا عمران	دعبل	الطويل	الحرز	٨٣
أويت دهليزك	أبو الشمقمق	السريع	الدهاليزا	١٠٨

السـين

واصف داود	بعض الشعراء	المنسرح	بالكرابيس	٧٩
لومات	أبو الفرج	المنسرح	كيسه	٨٠
ذهب الناس	—	الخفيف	النسناس	١٠١
أنا من زوار	ابو الشمقمق	الرمل	لنفسي	١٠٧
الله يعلم	—	البسيط	نبراس	١٢٧
رأيت عثمان		السريع	فلس	١٦١

الصاد

نبيذ حنانان	المخرف	المتقارب	واقصة	١١٥

الضاد

رفضت	مجنون البصرة	السريع	رافض	١١٦

النـون

إستدراكات

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
يقود	يقول	١٠	١٦
اعرفُ	اعرفْ	١٤	السطر الاخير
خزن	خُزّن	٢٩	١١ هامش
تجدوني	تجدونني	٣١	١
مروح	فروح	٣٣	٢
شجرة ، من	شجرة من	٣٣	٤
قائلا	قالا	٣٧	٥
روى	رُوِيَ	٣٨	١١
رُوى	روي	٤٠	٣
روى	روي	٤١	٢٠
سيدكم بن	سيدكم ابن	٤٢	٢١
فسَود	فسوّد	٤٤	١
الحلاف	الحّلاف	٤٤	١٧
الحافظ	الحافظ	٤٧	٥
عرس	غرس	٥٦	٤
علوّية	علويّة	٥٦	١٠
اسكتتك	اسكتتك	٥٦	١٨
مي	في	٥٧	٤
احلها	اجلبها	٥٨	٤
قالا	قال	٦٠	١١
قليلْ	قليلُ	٦١	السطر الاخير
سخيُ	سخيٌ	٦٢	٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أخواني	إخواني	٦٢	٥
حَسم	حَسْم	٦٣	١
انبأنا	أنبأنا	٦٦	١٣
محمد بن زيد	محمد بن يزيد	٦٦	١٥
ثانية	ثانيه	٧٠	٢ هامش
اتقياً	أتقياً	٧١	السطر الاخير
علاَن	علان	٧٣	٧
الغلابي	الغلاَبي	٧٥	٢٣
انبأنا	أنبأنا	٧٨	٣
عتمان	عثمان	٧٨	٤
سلاَ	سلام	٧٨	١١
أشدنا	أنشدنا	٨٠	٩
احبرني	أخبرني	٨٠	١٥
انبأنا	أنبأنا	٨٢	١٤
انبأنا	أنبأنا	٨٢	١٥
اخفوا	أخفوا	٨٤	٧
فأكتفِ	فاكتفِ	٨٩	١٦
انبأنا	أنبأنا	٨٩	١٨
انبأنا	أنبأنا	٩٠	٦
يا علام	يا غلام	٩٠	١٤
ـ اصلحكالله !ـ	ـ اصلحك الله !ـ	٩٠	١٥
انبأنا	أنبأنا	٩١	١٤
بالسمساني	بالسمسماني	٩٧	٣
وتأميلاَ	تأميلا	٩٨	٦
رلو	ولو	٩٩	٢١

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
الهمذاني	الهمذاني	١٠٠	٦
فأسقنيها	فاسقنيها	١٠٠	١١
الترمذي	الترمذي	١٠٠	١٦
تمثيل	تمثل	١٠١	٨
اعراضهم	اعراضهم	١٠٢	٦
وأنشد:	وأنشدنا	١٠٢	٥ هامش
وموله	وقوله	١٠٥	١
خلالا	خلا لا	١٠٨	٤ و٨
أحبرني	أخبرني	١٠٨	١١
مينتفع	فينتفع	١٠٨	١٤
أطفأها	أطفأها	١٠٨	١٥
فأتو ،	**فأتوه**	١١٠	٨
الأزدي	الازدي	١١٠	١٥
السائلْ	السائلُ	١١٢	١٨
أنبانا	أنبأنا	١١٣	١٦
يُسعى	يُسقى	١١٥	٦
ماحتبس	فاحتبس	١١٥	١٤
أنبانا	أنبأنا	١١٦	١٠
اشمس	الشمس	١٢٦	٩
ألجانا	ألجأنا	١٢٧	٦
الغلابي	الغلابي	١٢٩	٩
رطباً	رُطباً	١٢٩	١٣
يَفعْل	يفعَلْ	١٣٠	١٢
ابو الحسن ابن	ابو الحسن بن	١٣٥	٢١
مرحه	فرحه	١٣٦	٥

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
(٤)	(٤)	١٣٧	٤ هامش
تفولون	تقولون	١٤٣	١١
ملجس	فجلس	١٤٥	١٥
موجوه	فوجده	١٤٥	١٧
مي	في	١٤٨	٣
فاومأت	فأومأت	١٤٩	٨
نسوي	تسوي	١٥٨	١٠ هامش
أحرى	أخرى	١٥٨	١٧
لعـا	طعام	١٥٩	٢ هامش
الأذري	الأزدي	١٦٣	٧
الطف	ألطف	١٦٣	١٤
انبأنا	أنبأنا	١٦٥	٢١
كيماً	كيما	١٦٦	١٥
فلتكن	فلتكُنْ	١٦٧	١٨
خبرنا	أخبرنا	١٧٠	١
الكوميَ	الكوفيَ	١٧٠	٢
أنبانا	أنبأنا	١٧٢	٣
نمان	ثمان	١٨٣	٧
خلاد	خلاّد	١٨٥	١٩
وملي	ونعلي	١٨٦	١٣
مبينا	فَبينا	١٨٧	١٧
قوراء	القوراء	١٨٧	٤ هامش
مهاتي	فهاتي	١٨٨	٤
ما سقيني	فاسقيني	١٨٨	٩
مي	في	١٨٨	١٤

يصدر قريباً :

١ ـ البلاغة عند السكاكي ـ للدكتور أحمد مطلوب •

٢ ـ ابنية الصرف في كتاب سيبويه ـ للدكتورة خديجة الحديثي •

AL-BUKHALA

By

AL-KHATIB AL-BAGHDADI

Edited with an introduction
By

Dr. Ahmed Matloub **Dr. Khadija AL-Hadithi**

Ahmed AL-Qaisi

٥٠٠ فلس